

تاريخ

١٥٧

كتاب معتبر ليس له نظير ... عند الكاتب فلينظر له

كتاب معالم ...

[illegible]

سليمان الاسفرايني رحمه الله ونور ضريحه

وعلمه ولنا ...

والكلمات والحروف ...

والمرفوعات ...

... بالكلمات ...

والكلمة والكلام

والبلد

الله

العمر

العالم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد

١٥٦



قد وقف ... حضرت الحاج على ... حصة الوقف



بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

الحمد لله الذي شرع لنا الدين وهدانا لحقائق اليقين واستعبدنا
باحكام الكتاب المستبين فارسل الرسل مبشرين ومنذرين واظهر بهم اعلام
على العالمين واتاهم من الايات ما فيه بلاغ مبين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما وصلى الله على البشير النذير السراج
المنير المنعوت في التورية والانجيل والزبور الذي ختم به النبوة والرسالات
وايده بالبراهين والحجج [illegible] والايات ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم وهذا كتاب جمعت فيه غررا من
دلائل الاعجاز وجملا من اعلام النبوة على سبيل الايجاز ومقتصرا منها على
متون الاخبار الماثورة وعيون الاثار المشهورة ومشاهير ما جاء في
الكتب السالفة لنبينا صلى الله عليه وسلم من البشارة وما جرى على السنة العلماء
والانبيا المتقدمين من التصريح بذكره والاشارة بنبوته وبوبته ستة ابواب
وبالله استعين فانه نعم المولى ونعم النصير

الباب الاول في القران وما وجد فيه من الاخبار عما
لم يكن فكان الباب الثاني فيما اخبر عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فنون الغيوب فكان كما اخبر في حياته وبعد وفاته
الباب الثالث في ذكر ما جرى على يديه من الايات والمعجزات
الباب الرابع فيما استجاب الله له من الدعوات
الدالة على الاعلام والايات الباب الخامس
في ذكر ما في التورية والانجيل والزبور من صفاته واعلامه وظهور الحق
في زمانه وانتشار دينه واحكامه الباب السادس
ما جرى من السير والاثار وعلى السنة الكهنة والاحبار من الاعلام الدالة
على بعثته وعلو همته

فصل في بيان النبي والرسول والمعجز

النبي بالهمز
ماخوذ من النبا وهو الخبر واذا لم يهمز يحتمل امرين احدهما ترك الهمز تخفيفا
والثاني ان يكون فعيلا من نبا اذا ارتفع لمكانه الرفيع المنزلة عند الله
تعالى وقال الشاعر

لاصبح رتما دقاق الحصا مكان النبي من الكاثب

والرسول الذي تتابع عليه الوحي ماخوذ من رسل اللبن وهو تتابع دره
فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولا لان النبي من اتاه الوحي من الله تعالى
والرسول من ياتي بشرع ابتداء او بنسخ بعض احكام شريعة قبله والمعجز
فاعل العجز في غيره وهو الباري جل جلاله كما ان المقدر فاعل القدرة
في غيره وسميت اعلام الرسل معجزات لعجز المرسل اليهم عن معارضتهم
بامثالها ودخلت الهاء فيها للمبالغة كقولهم رجل نسابة وعلامة وحد
المعجز ظهور امر في دار التكليف ناقض للعادة لاظهار صدق ذي نبوة
او ذي كرامة من الاولياء مع نكول من يتحدى به عن معارضته بمثله وينقسم
قسمان احدهما وجود فعل ناقض للعادة تفرد الباري بالقدرة به كاحيا
الموتى واختراع الاجسام ونحو ذلك والثاني تعجيز الفاعل لشي معتاد عن
فعل مثله فيخرج زكريا من الكلام المعتاد ثلاث ليال دلالة لصحة البشارة

النبي هم

بالولد وهذا ابتدع من الله تعالى على وجه يتعذر مثله وان دخل المعارضة اوهى
تحت قدرة العباد بان يكتسبوا في انفسهم ويستحيل منهم ايجاده في غيرهم ومن شرائط
صحة المعجز ان يكون من فعل الله تعالى او يجري مجرى فعله وان لم يكن فعلا في نفسه
وان يكون ناقضا للعادة في زمان التكليف ويتعذر على المتحدي به فعل مثله على الوجه
الذي وقع التحدي عليه وان لا يتاخر عن دعواه تاخرا يعلم انه غير متعلق بها ويكون
مطابقا لدعوى من ظهرت عليه على وجه التصديق له دون التكذيب ويتساوى
المعجزات والكرامات في كونها ناقضة للعادة والفرق بينهما بالتسمية ولان صاحب
المعجز يتحدى بخصومه مبالغا في الاظهار وصاحب الكرامة لا يتحدى بها ولا
يدعي فيها بل يجتهد في الكتمان والاسرار ولان صاحب المعجز بعد ظهورها مامون
بل معصوم من الكفر والمعاصي بخلاف صاحب الكرامة فاذا ثبت هذا فان نبينا صلى
الله عليه وسلم افضل الانبيا ومعجزاته تربو على العد والاحصا فكل معجزة ظهرت
لنبي فله من جنسها ما هو اعجب واظهر وقد خص صلى الله عليه وسلم بمعجزات سماوية
كالرجوم بالنجوم عند بعثته وانشقاق القمر بدعوته وغير ذلك مما ياتي بعد

باب الاول في القران وما وجد فيه من الاخبار بالغيوب عما لم يكن

فكان اعلم ان الله تعالى جعل القران علما للنبي صلى الله عليه وسلم زمن الفصاحة
والبيان كما جعل العصا لموسى وفلق البحر وانفجار الما من الحجر زمن السحرة علما
لموسى واحيا الموتى وابرا الاكمه والابرص زمن الطب علما لعيسى فكانت
العرب امرا الكلام وفرسان النظام يتباهون بالفصاحة ويتنافسون في
تحبير الشعر والبلاغة فتحدى لهم النبي صلى الله عليه مرة بعد اخرى على

ان ياتوا بسورة من مثله وهم يسمعون كلاما عربيا تتلو عليهم متشابه الوصف
متجانس الوصف سهل الموضوع عذب المسموع خارجا عن معهود القريض
التي لو يصب اول على لونه فكان الاعجاز قاهرا باهرا فاعجزهم عن معارضته
معلوما ظاهرا واذا ثبت هذا فالقران افضل المعجزات لبقائه بعد وفاته
ولم تبق معجزة غيره بعد وفاة اصحابه كان لاحكام الشريعة مستنبطة منه
ولم يستنبط لاحكام الشريعة من معجزة سواه والقران بحر لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ما وجد في القران
من الاخبار بالغيوب قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداكم الى قوله فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا اخبار عن غيب يقتضي العادة خلافه ومن ذلك قوله تعالى
واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم الاية كانت للعير قافلتان احداهما فاتت عنه دون
الاخرى فاخبر الله تعالى عما في ضمايرهم وانجز لهم ما وعد ولا شك
ان الوعد كان قبل اللقا لان الوعد بالشي بعد وقوعه غير جايز ثم قال
وما جعله الله الا بشرى لكم والبشرى لا تكون الا قبل حصول الشي فدل
على ما قلته ومن ذلك قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر وهذا اخبار
عن المستقبل لان السين بمعنى الاستقبال يعني كفار قريش يوم بدر وكان
عددهم ما بين تسعمائة الى الف ومستعدين بالمال والسلاح وعدد

المسلمين ثلثمايه وبضعه عشر رجلاً وما معهم الا فرسان احدهما الزبير بن العوام
والاخر المقداد فهزم الله المشركين ومكن المسلمين من قتل ابطالهم واغنام
اموالهم ومن ذلك قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من
بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين الى قوله لا يخلف الله وعده وسبب نزول
الايه ان كسرى وقيصر تقاتلا فغلب كسرى قيصر فسا المسلمين ذلك لان الروم
اهل كتاب ولتعظيم قيصر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وتمزيق كسرى كتابه
وفرح المشركون به فاخبر الله تعالى بان الروم بعد ان غلبوا سيغلبون في
بضع سنين ما بين الثلث الى العشر فغلبت الروم لاهل فارس يوم الحديبيه
واخرجوهم من بلادهم بعد سبع سنين ومن ذلك قوله تعالى في كفار قريش
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
فلما كان يوم حنين رماهم النبي صلى الله عليه وسلم بكف من حصى وقال
شاهت الوجوه فولوا مدبرين وانزل الله السكينة على رسوله وعلى المومنين — مطلب حنين
المومنين ومن ذلك قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك
الى معاد اي الى وطن تعود اليه لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من
مكه حزن لمفارقته الوطن فاخبر الله تعالى نبيه وبشره برده اليها ودخول
اصحابه المسجد الحرام امنين وحقق ذلك بقوله تعالى لتدخلن المسجد
الحرام ان شا الله امنين فكان كما اخبر ومن ذلك قوله تعالى قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون
اخلفوا في اولي الباس فقيل هم بنو حنيفه واهل اليمامه واهل فارس

ومن ذلك قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الايه هذا الخطاب لمن كان بحضرته
فانه قال منكم فكان كما اخبر من استخلافهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتمكينهم
من الدين وتبديل الخوف بالامن وظهور كلمة التوحيد ايام الخلفا الراشدين — رضوان الله عليهم اجمعين
ومن ذلك قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا فاخبر
انهم لا يتمنون بالقلب ولا بالنطق باللسان مع قدرتهم عليه ابدا فاخبر
فوجد مخبره كما اخبر فلولا علمهم بما يلحقهم من الموت لسارعوا الى تكذيبه
بالتمني ولولا علمه بذلك لخشي ان يجيبوا اليه فيمضي عليه بالكذب ومن ذلك
قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون وقال تعالى قل للذين كفروا ستغلبون فغلبوا
فكان كما اخبر ومن ذلك قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون
لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم الى قوله
ثم لا ينصرون فكان كما اخبر عنهم وقوله تعالى في اليهود الذين بالحجاز
لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
فكان كذلك وقوله تعالى ضربت عليهم الذلة والمسكنة فاليهود اذل
الكفار في كل مكان وزمان كما اخبر ومن ذلك قوله تعالى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وهذا ظاهر العيان بان دين الاسلام كما اخبر عال على ساير الاديان
ومن ذلك قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل

هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهذا من
الغيب الذي لا يعلمه الا الله تعالى ولا سبيل لاحد من البشر الى ان يعلم
الى ان كلام الله تعالى يتحدى به ولا يؤتى بمثله ابدا ومن ذلك قوله تعالى
١٥ وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا يعني يوم الاحزاب ثم قال تعالى بعد ذلك ولما راى المومنون
الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله فدل على ان النبي صلى الله
عليه وسلم وعد اصحابه ان الاحزاب ياتونهم وان الله ينصرهم عليهم حتى عرفه
المومنون والمنافقون وهذا ما لا يطلع عليه الا الله تعالى ومن ذلك
١٦ قوله تعالى ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي
بعورة ان يريدون الا فرارا فاخبر عما في ضمائرهم من ارادة الفرار وادركان
الامر خلافه انكروه ومن ذلك قوله تعالى ١٧ قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم
ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين فكان كما اخبر ووعد نصرهم
عليهم وشفي صدورهم واذهب غيظهم ومكنهم من قتلهم ومن ذلك قوله
١٨ تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق يعني
بالآيات في الآفاق فتح القرى في البلاد وفي انفسهم فتح مكة فاراهم الله
تعالى هذه الآيات تبيين صدق نبوته وحقيقة دعوته ومن ذلك قوله
١٩ تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الى تمام الآية وهي آية المباهلة لما
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم العاقب والسيد راهبا نجران دعا
الى الاسلام فقالا انا اسلمنا قبلك فقال كذبتما ان شئتما اخبرتكما

بما يمنعكما عن الاسلام فقالا انبئنا قال حب الصليب وشرب الخمر واكل
لحم الخنزير فدعاهما الى الملاعنة فوعداه ان يعودوا الى الوادي فغدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم
السلام ثم ارسل اليهما فاتيا ان يجيبا واقرا له بالخراج فقال النبي صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالحق لو فعلا لامطر الوادي عليهما نارا فلو ظنوا
به الكذب لوفوا ووافوا الموعد فامتنعوا من المباهلة خوفا من ان
ينزل بهم النكال وليس ذلك الا لعلمهم بصدقه وثبوت نبوته ومن
٢٠ ذلك قوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية مر ابو جهل لعنه الله
على رسول الله وهو ساجد فقال لينتهين او لافعلن بك فانتهره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اتهددني يا محمد وما بهذا الوادي اكثر مني ناديا
فقال الله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فقيل لابي جهل ما كان
يمنعك وقد هممت به فقال رايت ما بين السماء والارض اسا ودا تقرب
انيابها افواهها كافواه الابل لو دنوت منه لهلكت فقال النبي صلى الله
عليه لو دنى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا ومن ذلك قوله تعالى اذا
٢١ جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا وعد الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بدخول الناس في دينه افواجا عند فتح مكة فكان
٢٢ كما اخبر ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فعصمه الله تعالى
كما اخبر في الغار وعن السم والسحر وعن شر اليهود والكفار ومن ذلك
٢٣

قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يوتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم فاخبر العباس بان
الله تعالى اعطاه بدل ما فادى به نفسه من العشرين اوقية ذهب عشرين عبدا
كلهم يتجرون بماله ومن ذلك قوله تعالى فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين
انا كفيناك المستهزئين وهم خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب
والعاص بن وايل والوليد بن المغيرة والحرث بن قيس بن العياطل وهولاء
كانوا يستخفون باصحابه ويستهزئون به فامر الله الا يضجر بذلك فجاء جبريل
عليه السلام وهو يطوف بالبيت فقال يا محمد انا معك فسل ما احببت
فيهم فاني فاعله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه بالبيت فمر به
الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضرا وقال اللهم اعم بصره
واثكله ولده فكان ذلك ثم مر به الاسود بن يغوث فاومى الى بطنه
فسقي فمات به حبنا ثم مر به العاص بن وايل فاشار الى راسه فامتخط قيحا
فمات به ثم مر به الحرث بن قيس فاشار الى اخمص رجليه فدخلت في اخمصه
شوكة في طريق الطايف فمات بها ثم مر به الوليد بن المغيرة فاشار الى
حد باسفل كعبه فانتقض ذلك الجرح عليه فقتله فذلك ما ورد قوله
فهذه الاسباب من الغيوب التي لا يطلع عليها غير الله تعالى واتفاق
الصواب في جميعها على سبيل الظن والتخمين ممتنع ولان القران مشتمل
على قصص الامم الخالية وسير الملوك الماضية وما كان في اعصارهم
وجرى من سيرهم واثارهم ولا يحصل به الا لمن قرا السير ونظر في التواريخ

والنبي صلى الله عليه ما كان يخط ولا يكتب ولا يعرف بدراسة الكتب ومجالسة
اهل السير في الحضر والسفر فدل على ان المخبر له من هذه الامور علام الغيوب
المطلع على ضماير القلوب باب الثاني فيما اخبر عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فنون الغيوب فكان كما اخبر به في حياته وبعد وفاته
ووجه الدلالة على نبوته من اخباره بالغيوب انه ولد ونشا بين قوم لا
دربة لهم بالكتابة والتعليم ولا يعرف اختلافه الى احد من اهل العيافة والتنجيم
ولا نظر في الطوالع في مر الساعات ولا عرف المطالع والاوقات وهذه
صفته في حالتي الحضر والسفر وكانت الكهانة بمبعثه بطلت والجن
والشياطين من استراق السمع منعت فلما اخبر عن فنون من الغيوب المستقبلة
فكان كما اخبر به في ساير الحالات صار ذلك نقضا لمجرى العادات ودليلا
معجزا على نبوته وصدق دعوته من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في ليلة
الاسرا واخباره بتعجب الناس منه قال واية ذلك اني مررت بعير بني فلان
فوجدت القوم نياما ولهم انا فيه ما قد غطوا عليه بشي فكشفت غطاه وشربت
ما فيه ثم غطيت عليه كما كان واية ذلك ان عيرهم الان تصوب من البيضا
ثنية التنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما برقا والاخرى سودا
فابتدر القوم الى الثنية فلم يلقهم اول جمل الا على ما وصف وسالوا عن الانا
والما فوجدوا الامر كما قال واية ذلك اني لما كنت بالاخضر مررت بعير لبني
مخزوم فند لهم بعير فعنده وهم يطلبونه فدللتهم عليه وهم داخلون يوم كذا
وكذا فحبسوا الهم حتى اذا كان اليوم وقالوا ان بعيرا لنا ند فسمعنا صوت

رجل قد دعانا له فاخذناه كما قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لما كذبتني قريش في الاسرا قمت في الحجر فجلى الله تعالى بيت المقدس فطفقت
اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي
للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى وصف بهم وصلى عليه
وكبر اربع تكبيرات وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث سفينة وعمر رواه
خلافة نبوة ثلثين سنة ثم يوتي الله الملك من يشا فكانت خلافة ابي بكر وعمر
وعثمن وعلي ثلثين سنة ابو بكر سنتان وعمر عشر وعثمان اثنا عشر وعلي ستة
وضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اصحابه في طلبها فكان
المنافقون يقولون يزعم انه رسول الله ويخبركم عن خبر السما ويزعم انه
رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلان ثم فلان محمد
يزعم انه نبي ويخبركم بامر السما وهو لا يدري اين ناقته والله ما اعلم
الا ما علمني ربي وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب
كذا وكذا احتبستها شجرة بزمامها فبادر الناس فوجدوها كذلك
وقال للعباس عمه حين اسر يوم بدر افد نفسك وابني اخويك يعني عقيل
ابن ابي طالب ونوفل بن الحرث فجعل على عمه وعلى عقيل مالا فقال
العباس للقرابة صنعت هذا يا محمد والذي يحلف به العباس لقد تركتني
فقير قريش ما بقيت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف تكون فقير
قريش وقد استودعت بنادق الذهب ام الفضل فقلت لها ان قتلت
فقد تركتك غنية ما بقيت وان رجعت لا يهمك شي فقال العباس اني اشهد

ان لا اله الا الله وانك محمد ابن اخي رسول الله فمن الذي اخبرك بذلك الا الله
وقال صلعم لعمار بن ياسر يا عمار تقتل بين فيتين تقتلك الفية الباغية منهما واستسقى
عمار يوم صفين فاتي بصاع من لبن فقال الله اكبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني ان اخر زادي من الدنيا صاع من لبن فشربه ثم برز الى الحرب فقتل وعن
عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم راى عليا نايما في بعض الغزوات على التراب
وقد سفت عليه الريح فقال ما لك يا ابا تراب ثم قال الا احدثكم باشقى
الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود والذي يضربك يا علي على
هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منك هذه واخذ بلحيته فضرب علي
كرم الله وجهه على راسه في الموضع الذي ترك النبي صلى الله عليه يده عليه
وعن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه اخذ بيد الحسين فقال ان ابني هذا
سيد شباب اهل الدنيا واني لارجوا ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين
عظيمتين وكان كما اخبر في مصالحته معوية وعن انس بن الحرث ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ابني هذا يعني الحسين يقتل بارض يقال لها
كربلا فمن شهد منكم فلينصره فخرج انس بن الحرث الى كربلا فقتل مع
الحسين وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمن يا
عثمن ان الله عسى ان يلبسك قميصا فان ارادك المنافقون على خلعه
فلا تخلعه حتى تلقاني يوم القيامة ودخل عثمن على النبي صلى الله عليه
بعد الدار فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كيف انت يا عثمن اذا
لقيتني يوم القيامة واوداجك تشخب دما فاقول من فعل بك هذا فتقول

من خاذله وقاتله وعن جابر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بنا طلحة
ابن عبيد الله فقال شهيد يمشي على الارض فقتل يوم وقعة الجمل وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي ستكون فتن وسحاح
قومك فقال يا رسول الله فما تامرني قال اتبع الكتاب والحكم بالكتاب وفيه
اشارة الى ما جرى يوم وقعتي الجمل وصفين وقال يا علي انك تقاتل بعدي
الناكثين والقاسطين والمارقين فكان كما قال له وقال صلى الله عليه
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر فاعلمنا بهذا القول ان الخليفة
بعده ابو بكر وعمر وقال صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فاريت
مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وقال صلى الله عليه
يظهر الاسلام حتى يجاوز البحار وقال صلى الله عليه ان امتي في الارض اكثر
من الحصا فكان كما اخبر لان الاسلام بلغ الشرق والغرب والبر والبحر
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج خارجة
من امتي فيهم رجل له عضد وليس له ذراع عليها مثل حلمة الثدي عليها
شعرات عقف يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فكان كما قال
في حديث ذي الثدية حيث وجد في قتلى الخوارج بالنهروان وعن
اسامة بن زيد قال اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اطم من اطام
المدينة وقال سبحان الله هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال
بيوتكم كمواقع القطر فكان كما اخبر بقتل عثمن وما جرى يوم الحرة ايام
يزيد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم

الساعة حتى تقاتلوا صغارا لاعين حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم
المجان المطرقة وهم الترك وقال صلى الله عليه يخرج رايات من قبل خراسان
فلا يردها شي حتى تنصب بايليا وهذا عيان لا يحتاج الى برهان وعن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صعد احدا ومعه ابو بكر وعمر
وعثمن فرجف بهم فضربه برجله وقال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
فكان عمر وعثمن شهيدان كما اخبر وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا ياتيكم من اليمن يقال له اويس القرني
لا يدع باليمن غير امه وقد كان به بياض فدعا الله فاذهبه عنه الا موضع
دينار او درهم فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم فورد اويس على عمر ايام
خلافته وكان كما اخبر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه ليردن علي اناس من اصحابي فيحلون فاقول يا رب اصحابي اصحابي
فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى
وهذا اخبار عن ردة من ارتد بعده وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبيت ليلة فتح مكة ولم تزل الوانه تكبير وتهليل فقال ابو سفيان لهند
اترين هذا من الله فلما اصبح قال له ابو سفيان قلت لهند اترين هذا من الله فقال
اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان ما سمع قولي هذا من
الناس الا الله وهند وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول حين خرجنا معه الى الطايف فمررنا بقبر فقال هذا قبر ابي رغال وكان
بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج اصابته النقمة التي اصابت قومه بهذا المكان

تدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه
فابتدره الناس فاستخرجوا الغصن كما أخبر وأقبل عتبة بن بدر في غزوة
الطائف وقال ائذن لي يا رسول الله أن آتيهم لعل يهديهم الله فأذن له
فانطلق حتى دخل عليهم الحصن فقال بأبي أنتم تمسكوا بحصنكم وإياكم أن
تعطوا بأيديكم ولا يكبرن عليكم قطع هذا الشجر ثم رجع إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له ماذا قلت لهم فقال يا رسول الله أمرتهم
بالإسلام وحذرتهم النار ودللتهم على الجنة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل قلت لهم كذا وكذا وقص عليه حديثه فقال صدقت يا
رسول الله أتوب إلى الله تعالى وإليك من ذلك وقدم عروة بن مسعود
على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم استأذنه في الخروج إلى قومه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم إذا قاتلوك قال يا رسول الله إني أحب
إليهم من أبكار أولادهم ثم استأذنه الثانية فقال له إنهم إذا قاتلوك
فقال يا رسول الله لو وجدوني نائما ما أيقظوني ثم استأذنه الثالثة فقال
إن شئت فاخرج فخرج إلى الطائف فدعا قومه إلى الإسلام فقتل
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عروة مثل صاحب يس دعا
قومه إلى الله فقتلوه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
ابن أنيس إلى سفيان بن خالد الهذلي ليقتله بعرنة ورأى إلى ما لك بن
نبيح فقال له يا رسول الله صفه لي فقال له إنك إذا رأيته هبته قال ما
هبت أحدا قط ولا شيئا فلما رآه اقشعر له وهابه كما قال وقتله

وعن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله صلى الله عليه فقال يا عدي أسلم
فقال يا عدي لعله إنما دفعك عن الإسلام ما ترى من أصحابي من الخصاصة هل
رأيت الحيرة قط قلت نعم قال يوشك أن تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف
بالبيت بغير جوار ويوشك أن تفتح على أصحابي كنوز كسرى هرمز ويوشك أن
يبذل الرجل الذهب والفضة فلا يجد له أحدا يقبله قال عدي وحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد رأيت المرأة تخرج من الكوفة حتى تطوف بالبيت بغير
جوار وكنت في أول خيل أغارت على المداين والله لتكونن الثالثة لقول النبي
صلى الله عليه وسلم وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه
مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب وإنكم ستفتحونها فقام رجل فقال يا
رسول الله هب لي ابنته بقيلة قال هي لك فأعطوه إياه فجاء أبوها فقال أتبيعها
فقال نعم قال بكم احكم ما شئت فقال ألف درهم قال أخذتها قيل لو قلت
ثلثين ألفا قال فهل عدد أكثر من ألف عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما
قاتلكم على تنزيله فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر أنا هو
يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل قال فابتدرناه ننظر من هو فإذا
هو علي بن أبي طالب يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان كما أخبر
عن أنس قال كنا مع عمر فأنشأ يحدثنا عن أهل بدر فقال إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرانا مصارع أهل بدر بالأمس يقول هذا مصرع فلان
غدا إن شاء الله تعالى قال فوالذي بعثه بالحق ما أخطأ تلك الحدود يصرعون
عليها وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثر في

بقيت من اصحابه اخركم موتا في النار فيهم سمرة بن جندب وكان اخرهم
موتا في الحريق وعن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنزل طايفة من امتي بارض يقال لها البصرة قريبة من دجلة لها جسر فيكثر
اهلها حتى تكون مصرا من الامصار وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول علمت يا علي ان بين البصرة وبين موضع
يقال له الابلة في ذلك الموضع مسجد يقال له العشور يقتل فيه سبعون
الفا لهم نظير قتلى بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم قيل ومن قتلهم يا
رسول الله قال اخوان الشياطين قالها ثلاثا وعقد القتلى بالبصرة
ايام صاحب الزنج بلغ هذا العدد واكثر وقال النبي صلى الله عليه
تبنى مدينة بين دجلة ودجيل والصراة وقطربل يجبى اليها خزاين الارض
وكنوزها فلهي اسرع ذهابا في الارض من الوتد الحديد في الارض الرخوة
وهذا اخبار عن بغداد وقال صلى الله عليه اذا فتحت مصر فاستوصوا
بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما يعني ان ام اسمعيل عليه السلام كانت
منهم فاخبر بفتح مصر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن سمع منكم يعني الارتحال في طلب الحديث
والعلم فكان كما اخبر وقال صلى الله عليه لو كان العلم بالثريا لتناوله
رجال فارس وقال النبي عليه السلام لابي معيط حين بزق في وجهه
لان وجدتك خارجا من جبال مكة اضرب عنقك صبرا فاسر يوم بدر فقتله
كما قال وكان ابي بن خلف قد حلف بمكة ليقتل رسول الله فلما بلغه

حلفته قال رسول الله صلى الله عليه انا اقتله ان شا الله فلما كان يوم احد
حمل على النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه النبي صلى الله عليه وسلم بعنزة كانت
معه بين المغفر والدرع فخدشه خدشا يسيرا فجعل يخور كما يخور الثور
فقيل له انما هو خدش يسير فقال الذي لو كان بربيعة ومضر لقتلهم اليس قد
زعم انه يقتلني والله ما كذب قط ومات ومسح النبي صلى الله عليه وسلم
يده على راس عبد الله بن بسر وقال يعيش هذا الغلام قرنا فقيل يا رسول الله
وكم القرن قال مايه سنه فعاش كما قال وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله
عليه قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وبعث رسول الله صلى الله
عليه خالد بن الوليد في اربعماية وعشرين الى اكيدر بن عبد الملك الكندي
بدومة الجندل فقال له خالد فكيف لي به وهو في وسط بلاد كلب وانما
انا في اناس يسير فقال رسول الله صلى الله عليه ستجده يصيد البقر فتاخذه
فخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في
ليلة قمرا صايفة وهو على سطح له معه امراته فاقبلت البقر تحك بقرونها
باب الحصن فاقبلت عليه امراته الرباب فاشرفت على الحصن فنظرت
الى البقر فقالت له هل رايت مثل هذا قط قال لا ثم امر بفرسه فاسرج
وامر بخيل فاسرجت وركب معه نفر من اهل بيته فخرجوا من حصنهم
وخالد وخيله ينظر اليهم لا يصهل منها فرس ولا يتحرك فساعة فصل
عن الحصن اخذته خيل خالد واتى به خالد وفتح له الحصن وحمل الى النبي

صلى الله عليه وسلم فكتب له بالامان وكان نصرانيا وفي ذلك يقول
حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه

تبارك سايق البقرات اني رايت الله يهدي كل هاد
فمن يك فايدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

وقال النبي صلى الله عليه لما اتى تبوك انه سياتيكم الليله ريح شديده فلا
يقومن فيها احد ومن كان له بعير فليوثق عقاله فهبت فيها ريح شديده
فلم يقم الا رجل واحد فاخذته الريح فالقته في جبال طي وفي غزوة بني المصطلق
اخذتهم ريح شديده حتى اشفق الناس منها وقيل يا رسول الله ما شان هذه
الريح فقال مات الليله منافق عظيم النفاق بالمدينه فلما قدموا المدينه
وجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات في ذلك اليوم يقال له رفاعه
ابن زيد بن التابوت احد بني قينقاع وقيل رافع بن حرمله وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فتناول المعول فضرب ضربه وقال هذه ضربه
يفتح الله بها كنوز الروم ثم ضرب ضربة اخرى وقال هذه الضربه يفتح الله بها
كنوز فارس ثم ضرب الثالثه وقال هذه الضربه ياتي الله باهل اليمن
انصارا واعوانا فكان كما قال ولما رجع المشركون يوم الاحزاب
قال النبي صلى الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا يغزونا فلم يغزو رسول الله
صلى الله عليه بعد وبعث رسول الله صلى الله عليه جيشا الى موته وامر
عليهم زيد بن حارثه فان اصيب فجعفر بن ابي طالب فان اصيب فعبد الله بن
رواحه فلما التقى الناس بموته كشف له حتى نظر الى معركتهم فقال اخذ الرايه زيد

ثم قال استغفروا لاخيكم جعفر ثم اخذ الرايه عبد الله بن رواحه فاستشهد
فصلى عليه ثم قال لاخيكم فاخبر اصحابه بقتلهم في الساعه التي قتلوا فيها وموته
دون دمشق بارض البلقا وعن اسما بنت عميس قالت دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم صبيحة اليوم الذي قتل فيه جعفر واصحابه فقال يا اسما ايتيني
بنو جعفر فجيت بهم فضمهم اليه وشمهم ثم ذرفت عيناه بالدموع فبكي فقلت يا
رسول الله بلغك عن جعفر شي فقال نعم قتل اليوم ولما قال النبي صلى الله
عليه اميركم زيد بن حارثه فان قتل فجعفر فان اصيب فعبد الله قال ابو بكر يا
رسول الله لا تنعى فاني اخاف الا تنعا لهما الا قتل فامسك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحضر يهودي يقال له النعمان فقال يا ابا القسم ان كنت نبيا
فسميت من سميت قليلا او كثيرا اصيبوا جميعا لان الانبيا في بني اسرايل
كانوا اذا ذلك فقتل كل من عده في وقعة موته وقدم علي بن منبه على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخبر اهل موته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
شيت اخبرتني وان شيت اخبرتك فقال بل اخبرني يا رسول الله فاخبره
صلى الله عليه خبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت
من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله
عليه رفع لي الارض حتى رايت معركتهم وتزوج حنظله بن ابي عامر الراهب
جميله ابنة عبد الله بن ابي السلول ودخل بها وخرج الى احد وقد اجنب
منها فقتل الى جنب حمزه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت
الملايكه تغسل حنظله بن ابي عامر بين السما والارض بما المزن في

صحابي لنفسه فنظروا اليه فاذا راسه يقطر ما وارسل الى امراته فاخبرت
انه خرج وهو جنب وحديث غسل الملايكه مشهور وبعث النبي صلى
الله عليه وسلم عاصم بن ثابت حمي الدبر وخبيب بن عدي وغيرهما في وجه فانطلقوا
حتى اذا كانوا بين عسفان ومكه احاط بهم بنو لحيان من هذيل فقاتلوهم
حتى قتلوا واسروا خبيبا بعدما اعطوه موثقا واقبلوا به فباعوه بمكه
على الحرث بن نوفل وكان قتل الحرث يوم بدر فاجمعوا على قتله فلما خرجوا
به ليقتلوه قال لهم دعوني لاركع ركعتين فركع ركعتين وقال اللهم احصهم
عددا واقتلهم بددا اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك فبلغه عني
السلام فجا جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك وروي انه كان جالسا مع اصحابه فاخذته غمية كما كان ياخذه
اذا انزل عليه الوحي ثم سمعوه يقول وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
ثم قال هذا جبريل يقريني من خبيب السلام واخبر اصحابه بقتل عاصم
وخبيب ونحو ذلك اليوم الذي قتلا فيه وقال خبيب حين رفعوه على الخشبه

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا قبايلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد جمعوا ابناهم ونساهم وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم يبدي العداوه جاهدا علي لاني في وثاق مضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي
لعمري ما احفل اذا مت مسلما على اي حال كان في الله مصرعي

قال ولما رجع المشركون الى مكه من بدر اقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس
الى صفوان بن اميه بن خلف الجمحي في الحجر فقال صفوان قبح الله العيش بعد
قتلى بدر قال عمير بن وهب ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا اجد
له قضا وعيال لا ادع لهم شيا لاتيت محمدا حتى اقتله فقال له صفوان يا
ابا اميه وهل تراك فاعلا قال اي ورب الكعبه فقال صفوان فعلي دينك وعيالك
اسوه عيالي فوافقه على ذلك وقال اكتم علي اياما ثم اخذ سيفه وسقاه
سما نقيعا وخرج يطلب المدينه حتى اذا دخل المسجد نظر اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقام اليه واخذ بحمايل سيفه وجا به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر ثم قال له ما
الذي اقدمك يا عمير قال قدمت في اسير عندكم فقال له رسول الله صلى الله
عليه فما الذي شرطت لصفوان بن اميه في الحجر ففزع عمير وقال ما اشترطت
له قال تحملت له على قتلي على انه يعول بنيك ويقضي دينك والله تعالى
حايل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك صادق واشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وما ياتيك من السما
وان هذا الحديث الذي كان بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه احد
غيري وغيره ولقد امرته ان يكتم علي اياما فاطلعك الله عليه فامنت بالله ورسوله
وشهدت ان ما جيت به حق والحمد لله الذي ساقني هذا المساق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم علموا اخاكم القران واطلقوا اسيره وعن عبد الله
ابن رواحه ومحمد بن مسلمه انهما كسرا صنما كان ابو الدردا يعبده فجا ابو الدردا

الى النبي صلى الله عليه فقال عبد الله بن رواحه ما اراه فرجا الا في طلبنا اما
النبي صلى الله عليه انما جا ليسلم فان ربي تعالى وعدني بان ابا الدردا يسلم فجا
واسلم كما قال وقالت ام ورقه بنت الحرث يا رسول الله ان اذنت لي ان اغزو امرض
مرضاكم واداوي جرحاكم فسل الله ان يرزقني الشهاده فقال لها اجلسي فان الله
تعالى مهد لك شهاده فقتلها غلام وجاريه دبرتهما فاقتا لاما في خلافه
عمر ابو ذر في المسجد فقال له ماذا اخرجوك منه قال اذا الحق بالشام ارض
الهجره وارض الانبيا وارض المحشر فاكون رجلا من اهلها فقال له فكيف انت اذا
اخرجوك من الشام قال اذا ارجع اليه فيكون بيتي منزلي قال فكيف انت اذا
اخرجوك قال اذا اخذ سيفي فاقاتل حتى اموت فكسر له رسول الله صلى الله عليه
وانبته سيفه وقال الا ادلك على خير من هذا قال بلى بابي انت وامي يا رسول الله
قال تنقاد لهم حيثما قادوك وتنساق لهم حيث ساقوك فاخرج ابو الدردا
كما قال وورد زرارة بن قيس بن الحرث النخعي على النبي صلى الله عليه في نفر من
قومه وكان نصرانيا فقال يا رسول الله رايت اتانا لي تركتها في الحي انها ولدت
جديا اسفع احوى ورايت نارا قد اقبلت وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني
اكلكم اهلكم وما لكم فخالت بيني وبين ابن يقال له عمر فقال النبي صلى
الله عليه اما الاتان التي ولدت جديا اسفع احوى فهل لك جاريه اصبتها
فولدت غلاما فاسفت منه قال نعم فما بال الاسفع احوى فقال له النبي صلى الله
عليه ادن مني فدنوت منه فقال بك بياض تكتمه قلت نعم والذي بعثك
بالحق نبيا ما راه انسي علمه ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك

واما النار التي رايتها فانها فتنه تكون في بعض الزمان ان مت ادركت ابنك
وان مات ابنك ادركك فقلت يا رسول الله وما الفتنه قال يقتل الناس امامهم
ويتروي امرهم ثم يشتجرون اشتجار اطباق الراس خسب المسي فيها انه يحسب دم المومن
فيها عند المومن اهون من شرب الما فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها
فقال اللهم لا يدركها قال فمات فادركها ابنه عمرو وكان في النفر الخارجين
من الكوفه الى عثمن وعن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نايم اذ رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام
ان انفخهما فنفختهما فطارا فكان تاويلهما كذابين يخرجان من بعدي فخرجا
كما قال احدهما العنسي صاحب صنعا والاخر مسيلمه صاحب اليمامه وقال ابو بكر
في فتح مكه يا رسول الله اراني في المنام واياك دنونا من مكه فخرجت الينا كلبه تهر
فلما دنونا منها استلقت على ظهرها فاذا هي تشخب لبنا فقال النبي صلى الله عليه
ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سايلوك بارحامهم وانكم لاقون بعضهم فان
لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلقوا ابا سفيان وحكيم بن حزام بمر وقال ابو بكر
رضي الله عنه رايت في صدري رقمتين وعلي حبره قال صدقت روياك يولد لك
غلام بحيره ويلي بعدي سنتين ولم يقل صلى الله عليه وسلم كما يقول المعبرون
ان صدقت روياك بل حقق فكان بحيره كما قال وعن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه
قال للعباس عمه فيكم النبوه والمملكه وعن ابي عبيده بن الجراح ان النبي صلى الله عليه
قال ان هذا الدين بدا نبوه ثم يكون خلافه ورحمه ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون سلطانا
وجبريه وعن ابي سعيد الخدري قال بينما رسول الله صلى الله عليه يقسم ذات يوم

قسما فقال ذو الخويصرة التميمي يا رسول الله اعدل فقال عمر يا رسول الله
ايذن لي بضرب عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاته
وصيامه مع صيامه ثم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ينظر الى
نصله فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى نضايه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى
قذذه فلا يوجد فيه شي سبق الفرث والدم يخرجون على حين فرقة من الناس
بين ايديهم رجل اسود احدى يديه مثل ثدي المراه والاخر مثل البضعه
تدردر قال ابو سعيد اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد اني كنت مع علي عليه السلام حين قتلهم بالنهروان فالتمس في القتلى
فاذا به على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه ولما اجمعت كفار
قريش امرها على ان يقتلوا بني هاشم صلحا ولا هوادة حتى يسلموا محمدا
صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا صحيفة بذلك وعلقوها في سقف الكعبه
وحصروهم في شعب ابي طالب ثلاث سنين لا يخرجون الا من موسم فاطلع
الله رسوله على صحيفتهم وان الارضة قد اكلت ما فيها من جور وظلم وبقي
ما كان فيها من ذكر الله تعالى فذكر رسول الله صلى الله عليه ذلك لابي طالب
عمه فقال ابو طالب احق ما تخبرني به يا ابن اخي قال نعم فانطلق ابو طالب
بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى القوم وقال لهم ان ابن اخي محمدا اخبرني
ولم يكذبني قط بان الله قد سلط على صحيفتكم التي كتبتموها الارضة
فلحست ما كان فيها من جور وظلم او قطيعة رحم وبقي كل ما ذكر به
الله تعالى فان كان ابن اخي صادقا رجعتم عن سوء رايكم وان كان كاذبا

فقالوا انصفتنا فارسلوا الى الصحيفة ففتحوها فاذا هي كما قال الصادق
رسول الله صلى الله عليه فسقط في ايدي القوم ثم نكسوا رووسهم وقالوا هذا
من سحر فشلت يد كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة العبدي حتى يبست فما كان
ينتفع بها بعد ذلك ولما نفذ كتاب رسول الله صلى الله عليه الى كسرى كتب
كسرى الى عامله باذام باليمن ليبعث الى رسول الله صلى الله عليه من يحضره فانفذ
اليه فيروز الديلمي وجماعة معه فلما قرا النبي صلى الله عليه كتاب صاحبهم تركهم
خمس عشرة ليلة لا يكلمهم ولا ينظر اليهم الا اعراضا فلما مضت خمس عشرة
ليلة تقدموا اليه فلما راهم دعاهم وقال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا له
ان ربي قد قتل ربك الليلة فانطلقوا فاخبروه بالذي صنع وقال وقتوا
حتى جاءت الاخبار بقتل ملكهم في تلك الليلة فاسلم فيروز الديلمي ومن
كان معه واسلم باذام باليمن والذين كانوا معه وعن ابي هريرة قال كنت
مع النبي صلى الله عليه في رفعة من الارض قال رب عين في هذا المكان
تصعد الى الله تعالى قال ابو هريرة فمررت بعد ذلك فاذا فيها الحاسون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
وهذا اخبار عمن يوسر ويسترق من دار الشرك فيسلم وقدم صرد بن عبد الله
الازدي على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد من الازد فاسلم فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بهم قبايل العرب
فخرج حتى نزل بجرش وبها قوم من قبايل من اليمن فحاصرهم بها قريبا من شهر
فامتنعوا فرجع عنهم قافلا حتى اذا كان الى جبل يقال له شكر خرج اهل

جرش في طلبه فلما ادركوه عطف عليهم فقتلهم فقتل شهيدا وقد كان اهل
جرش بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان
وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه عشية بعد العصر اذ قال
رسول الله صلى الله عليه باي بلاد اليمن شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله
ببلادنا جبل يقال له كشر فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا وما لها
رسول الله قال ان بدن الله تنحر عنده الان فقال لهما ابو بكر وعثمان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لينعى الان قومكما اليكما فسالاه ان يدعو لهم وخرجا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا قومهما
قد اصيبوا يوم اصابهم صرد في اليوم الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه
ما قال وفي الساعة التي ذكرها وخرج رسول الله صلى الله عليه فنادى في
اصحابه لاسارى بدر فقال هذا جبريل عليه السلام يخيركم بين ان تقدموهم
فتقتلوهم وبين ان تفادوهم ويستشهد منكم قابلا بعدتهم قالوا نفاديهم
ونتقوى عليهم ويدخل قابلا الجنة سبعون ففادوهم فلما كان يوم احد
من العام المقبل استشهد منهم كما اخبر وعن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه بخيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام انه من اهل النار وقد
بعض الناس ريبة فلما حضر القتال قاتل قتالا شديدا واصابه جراح شديد
فلما كان في الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه فاخبر بذلك فقال يا بلال
قم فاذن لا يدخل الجنة الا مومن وان الله تعالى ليويد هذا الدين بالرجل
الفاجر وعن واثلة بن الاسقع قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وهو في

ملا من اصحابه يحدثهم فجلست وسط الحلقة فقال بعضهم يا واثلة قم عن هذا
المجلس فقد نهينا عنه فقال رسول الله صلى الله عليه دعوه واياه فاني اعلم
ما الذي اخرجه من منزله فقلت يا رسول الله ما الذي اخرجني من منزلي
فقال اخرجك من منزلك لتسال عن البر وعن الشك قال قلت والذي بعثك
بالحق ما اخرجني غيره فقال النبي صلى الله عليه البر ما استقر في الصدر واطمان
اليه القلب والشك ما لم يستقر في الصدر ولم يطمئن اليه القلب فدع ما يريبك
الى ما لا يريبك وان افتاك المفتون واتى رسول الله صلى الله عليه رجلان
انصاري وثقفي فقالا جئناك نسالك فقال ان شئتما اخبرتكما بما جئتما تسلاني
عنه وان شئتما ان اسكت فتسالاني قالا اخبرنا يا رسول الله نزدد ايمانا
فقال الانصاري للثقفي سل رسول الله قال بل انت فسله فقال يا
رسول الله اخبرني قال جئتني تسالني عن الحج والطواف والسعي ورمي الجمار
وما في ذلك وذكر الحديث فقال والذي بعثك بالحق نبيا لعن هذا
جئت اسالك وسار النبي صلى الله عليه فاطمة في مرضه فبكت ثم سارها
فضحكت فلما قبض رسول الله صلى الله عليه اخبرت بانه قال لي في الاولى
اني ميت من وجعي هذا فبكيت وقال في الثانية انك اول اهلي لحوقا بي
فضحكت فعاشت بعده ثمانية اشهر وقيل ستة اشهر وقيل شهرين وقال
النبي صلى الله عليه لنسائه اسرعكن بي لحوقا اطولكن يدا فكانت زينب
بنت جحش لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق وعن كريب مولى ابن عباس
قال خرجت مع ابن عباس على راحلة من الحرم فقال اخرجت من اكرم قلت

قال ان رسول الله صلى الله عليه حدثني انه سيذهب بصري وقد ذهب وحدثني
اني ساغرق وقد غرقت في بحر الطبريه وحدثني اني ساهاجر من بعد فتنه
اللهم اني اشهد كان هجرتي اليوم الى محمد صلى الله عليه وعلي بن ابي طالب
وعن النبي صلى الله عليه انه قال يوما لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادبب
ينبح عليها كلاب الحوب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير وتنجو منها بعد
ما كادت فلما بلغت عايشه الحوب سمعت نباح الكلاب قالت ما اظنني الا
راجعة وذكرت هذا الحديث وعن ابن عباس قال مررت برسول الله صلى الله عليه
وعليه ثياب بيض نقيه وهو يناجي دحيه الكلبي وهو جبريل عليه السلام ولا
اعلم ولم اسلم قال فقال جبريل يا محمد من هذا قال ابن عمي هذا ابن عباس ما
اشد وضح ثيابه اما ذريته ستسود بعده لو سلم لرددنا عليه قال فلما
رجعت قال لي رسول الله صلى الله عليه ما منعك ان تسلم قال قلت بابي
وامي رايتك تناجي دحيه الكلبي فكرهت ان اقطع مناجاتك فقال وقد
رايته قلت نعم قال اما انه سيذهب بصرك وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفر من اصحابه الى بني النضير فهمت اليهود بالغدر به وان
يرسلوا عليه صخرة فاطلع الله تعالى نبيه على ما قد هموا به فقام سريعا
كانه يريد حاجة وتوجه الى المدينه وعاد اليه اصحابه فبعث محمد بن مسلمه
الى اليهود فاخبرهم بما هموا به من الغدر ونقض العهد واجلاهم عن بلدهم
وقال النبي عليه السلام لعبد الله بن عمر كيف بك اذا دفعت من حصن خيبر فكان
كذلك دفعته اليهود فانكسرت يده وقال النبي صلى الله عليه انا محمد

واحمد والحاشر والماحي والخاتم والعاقب والمقفى ونبي الرحمه
ونبي التوبه فتحققت هذه الدلايل كما قال فامحى الكفر وظهر دين الاسلام
ووقوع الملاحم بينه وبين الكفار حال حياته وجهاد امته بعد وفاته وذكر
النبي صلى الله عليه قال هذا اول يوم انتصفت العرب من العجم وبي نصروا
فحفظ ذلك اليوم فاذا هو الوقعه بذي قار بين العرب والفرس واقبل
زيد الخيل بن مهلهل الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من الخطاطه واسلم
وتابعه فلما قام من عند النبي صلى الله عليه قال ان نجى ان لم يصبه ام كلبه
يعني الحمى فلما انتهى الى بركه وهو ما من مياه جرم فاخذته الحمى فمكث ثلثا
ومات وقال قبل موته

امطلع صحبي المشارق غدوه واترك في بيت بفردة مفرد
سقى الله ما بين القفيل فطابه فبرقة ارمام فما حول منشد
هنالك اني لو مرضت لعادني عوايد من لم يشف منهن مجهد
فليت اللواتي عدنني لم يعدنني وليت اللواتي غبن عني شهدي

ولما اسر سهيل بن عمرو قال عمر يا رسول الله انزع ثنيته يدلع لسانه فلا يقوم
خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه لا امثل به فيمثل الله بي وان
كنت نبيا ولعله يقوم مقاما لا تكرهه فقام سهيل بن عمرو حين جاه وفاة
رسول الله صلى الله عليه بخطبة ابي بكر بمكه كانه كان سمعها فقال عمر حين
بلغه كلام سهيل اشهد انك رسول الله يريد حين قال النبي صلى الله عليه
يقوم مقاما لا تكرهه وكان مالك بن اشتم الكناني شهد بدرا مع المشركين

فلما انتهوا قال كنت اقول في نفسي ما رايت مثل هذا الامر فمنه الا
الفنا ثم قال فقدمت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه فقال يا قبار
ابن اشيم انت القايل يوم بدر انت القايل يوم بدر ما رايت مثل هذا
الامر فمنه الا الفنا قلت اشهد انك رسول الله فان هذا الامر ما
خرج الى احد قط مني وما ترمرمت به الا شيا حدثت به نفسي ولولا انك
نبي لما اطلعك الله عليه فهلم حتى ابايعك فعرض علي الاسلام فاسلمت
وقال النبي صلى الله عليه لاصحابه اما انكم ستدخلون المسجد الحرام
واخذ مفتاح الكعبة واحلق راسي في روسكم ببطن مكة واعرف مع
المعرفين فوقع مجئ كما اخبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم تظهر
الاسلام على جزيرة العرب ويظهر المسلمون على فارس ويظهرون
المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على الاعور الدجال وروى
انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه غزا تبوك فاصبح ذات يوم
فوجد الشمس صافية مضية ولم يكن قبل ذلك فقال لجبريل عليه السلام
ما هذا يا جبريل قال ذاك ان معوية بن معوية الليثي مات بالمدينة
وكان كما اخبر فقال بما نال هذه المنزلة قال بحبه لقل هو الله احد مطلب
كان يقرا ذلك قايما وقاعدا وجايبا وذاهبا وقال النبي صلى الله
عليه لسراقة بن جعشم وقد نظر الى ذراعيه وكان اشعر الذراعين كاني
بك يا سراقة وقد لبست سوارى كسرى فلما كان في زمن عمر وفتحت خزاين
كسرى وحملت الى عمر في المسجد قال اين سراقة بن جعشم فاتي به فقال البسها

ولما سحر النبي صلى الله عليه قال اذا ات يوم اشعرت ان لبيد بن الاعصم طبني
في مشط ومشاقة في جف طلعة ذكر تحت راعوفة بير ذروان وكان كما اخبر
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب والمقداد والزبير انطلقوا الى
روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قالوا فاتينا الروضة
فاذا نحن بالظعينة كما اخبر واخذنا منها الكتاب واذا به من حاطب بن ابي بلتعة
الى ناس من المشركين بمكة فقالوا يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لم افعله
كفرا وانما اردت ان اتخذ فيهم يدا يحمون قرابتي قال عمر دعني يا رسول الله
اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه انه شهد بدرا وما يدريك
لعل الله اطلع الى اهل بدر وقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم وذبحت
امراة شاة لابي معاذ بغير اذن اهلها وصنعت منها طعاما وقدمته الى
رسول الله صلى الله عليه فاخذ منها مضغة فلاكها ولم يسغها ثم اخذ
اخرى ففعل بها مثل ذلك فقال ان هذا لحم بغير اذن اهله فقالت يا
رسول الله انها كانت شاة لابي معاذ وانما هم اهلنا فنترضيهم فقام وتركها
واتى جابر بن عبد الله الانصاري محمد بن الحسين عليهم السلام وهو في الكتاب فقبله
وقال ان رسول الله صلى الله عليه امرني ان اقريك السلام وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمى رجلا مطاعا فقال له يا مطاع انت مطاع في قومك
فعاد الى قومه فدعاهم الى الاسلام فاطاعوا واسلموا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم في يوم الحديبية حين قالوا عسى ان يرى قريشا نيرانا فقال
لن يروكم فكان كما قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو شكا ان ياتي

قوم تحقرون اعمالكم في اعمالهم فقلنا من هم يا رسول الله اقريش قال لا
ولكن اهل اليمن ارق افئدة والين قلوبا فقلنا هم خير منا يا رسول الله
فقال لو كان لاحدهم جبل من ذهب فانفقه ما بلغ مد احدكم ولا نصيفه
فكان كما اخبر ووصف وقال النبي صلى الله عليه لثابت بن قيس بن شماس
تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم مسيلمة الكذاب باليمامة وقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر الاموال وقبضها الاول فالاول
منهم وكتم بنو ابي الحقيق انية من فضة وما لا اثرا كان في مسك جمل عند
كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق فقال رسول الله صلى الله عليه اين الانية
والمال فقالوا اذهب وحلفوا على ذلك فاعلم الله تعالى رسوله بالمال
الذي عندهما فدفعهما الى الزبير فعذبهما فاعترف ابن كنانة ودل على
المال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه من الحديبية اتاه ابو بصير
عتبة بن اسيد بن جارية حليف بني زهرة مسلما قد انفلت من قومه فسار
على قدميه سعيا فكتب الاخنس بن شريق وازهر بن عبد عوف الزهري
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا مع رجلين احدهما مري يذكران
الصلح الذي بينهم وان يرد اليهم ابا بصير فدفعه اليهما فقال ابو بصير يا
رسول الله تردني الى المشركين يفتنوني في ديني فقال له رسول الله صلى الله
عليه انطلق يا ابا بصير فان الله سيجعل لك مخرجا فدفعه الى العامري
وصاحبه فخرج معهما حتى اذا كانوا بذي الحليفة قتل العامري وافلت
صاحبه وجعل الله فرجا ومخرجا كما قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم

في غزوة خيبر لابي عبس بن جبر انت والله ابا عبس واصحابك من الفقراء والذي
نفسي بيده لئن سلمتم وعشتم ليكثرن زادكم مما تتركون لاهليكم ولتكثرن دراهمكم
وعبيدكم وما ذلك بخير لكم فقال ابو عبس فكان والله كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن ابي ذر قال ابطات في غزوة تبوك من اجل
بعيري العجف ثم خرجت اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا في حر
شديد فنظر ناظر من الطريق فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على
الطريق وحده فجعل رسول الله صلى الله عليه يقول كن ابا ذر فلما تاملني
القوم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دنوت منه فقال مرحبا
يا ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فكان كما اخبر مات بالربذة
وحيدا فنزل على قارعة الطريق واخذ النبي صلى الله عليه معولا يوم الخندق
من احدهم فضرب به ثلاثا قال سلمان الفارسي والله لقد رايت لهبة
البرق وموج الماء عند كل ضربة ضربها رسول الله ذهبت احداهن نحو
المشرق والاخرى نحو الشام والاخرى نحو اليمن فقال النبي صلى الله عليه
لقد رايت ذلك يا سلمان قال نعم قال فانه قد اضيء لي في احداهن مدائن
كسرى ومدائن تلك البلاد وفي الاخرى مدينة الروم والشام وفي الاخرى
مدينة اليمن وقصورها والذي رايت يبلغهن الدعوة ان شاء الله فكان
كما اخبر ولما عرض رسول الله صلى الله عليه نفسه على قبائل العرب بالموسم
ودعاهم الى الاسلام والى ان يؤوه وينصروه فقال هانئ بن قبيصة
في نفر من وجوه القبائل قد سمعنا مقالتك في تركنا ديننا وفي اتباعك

على ذلك ومن ورائنا قوم يكرهون ان يعقد عليهم عقدا ولكن نرجع
وننظر فاما ان نؤويك وننصرك فانما نزلنا بين صرعين اليمامه
والسماوه انهار كسرى ومياه العرب واما ما يلي مياه العرب فذنبه
مغفور وعذره غير مقبول فان احببت ان نؤويك مما يلي مياه العرب
آويناك ونصرناك فقال رسول الله صلى الله عليه اساتم في الرد اذ
فصحتم بالصدق وليس يقوم بدين الله الا من حاطه من جميع جوانبه
ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
ويفرشكم نساهم وتسبحون الله وتقدسونه فقال النعمن بن شريك
اللهم ان كان ذلك فكان كما اخبرهم لم يلبثوا الا قليلا حتى ملكوا
ديار كسرى فهذه الاخبار المنبيه عن الغيوب بعد خفايها عن العرب
السالفه فيستحيل ان تصدر عن حدس وتخمين وترجيم ظنون اذ لا
سبيل لاحد من البشر الى الاطلاع عليها والوصول اليها ولهذا قال
النبي صلى الله عليه حين سمع جويريات من الانصار يقلن نبي يعلم ما
في غد لا تقولوا يعلم ما في غد ليس يعلم ما في غد الا الله فدل على
ان الله تعالى اطلعه على هذه الغيوب وجعلها اعلاما لنبوته
ودلايل على صدق رسالته وكان امره شايعا في الاخبار في الغيوب
حتى قال في صفته الشعرا قال ابن رواحه

وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا انشق معروف من الصبح ساطع
ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع

وقال

وقال حسان بن ثابت

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فان قال في يوم مقالة غايب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

باب الثالث في ذكر ما جرى على يده من الايات والمعجزات

فان قيل كيف يصح العلم بصحة المعجز من طريق اخبار الاحاد قيل اخبار
الاحاد اذا وردت في امور مختلفة الانواع وبروايات اقوام متباينين
الهمم والدواعي من جهات كثيرة كان الجنس داخلا في حكم الاستفاضة
لاستحالة الكذب لو كان فيها مع تقادم المدة وتطاول الازمنة
واختلاف همم النقلة ولهذا علمنا سخا حاتم وشجاعة عمرو وفصاحة
سحبان وان كان ما يروى عن كل واحد من افعالهم اخبار آحاد ولكن
مجموعها متواتر فيجب على ما بيناه ان تكون هذه الاخبار الواردة في
معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وان لم يبن كل واحد منها واردا موردا
العلم فجملتها موجبة للعلم بانه صلى الله عليه وسلم كانت تظهر عليه
ايات ناقضة للعادة فمن ذلك ما روى انس بن مالك قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب الى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر حن الجذع حنين
الناقة فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فاحتضنه فسكن فقال النبي صلى الله عليه
والذي نفسي بيده لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة وعن ابن عباس قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه في سفر فاتاه رجل فقال يا رسول الله ليس
للعسكر ما فقال فهل عندكم شي فاتانا باناء فيه شي قليل قال فوضع

فوضع رسول الله صلى الله عليه اصابعه على فم الانا وفتح اصابعه
فانفجرت من بين اصابعه عيون فامر بلالا ان ينادي في الناس هلموا
الى الوضو المبارك وعن جابر بن عبد الله قال كنا بالحديبية فاصابنا
عطش شديد فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي بتور
فيه ما فقال بيده فيه فجعل الما يفور من بين اصابعه كانها عيون
فتوضا الناس وشربوا فقيل لجابر كم كنتم قال الف وخمس مايه ولو كنا
مايه الف لكفانا وروى البرا بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مسير لنا فاتينا على ركي دمه ونزل فيه ستة انا سادسهم
فادلي الينا دلو ورسول الله صلى الله عليه على شفير الركي فجعلنا
فيها نصفها او ثلثيها فرفعت الى رسول الله عليه فقال البرا فاردت بيدي
هل اجد شيا اجعله في حلقي فما وجدته فغمس رسول الله صلى الله عليه
يده فيها وقال ما شا الله ان يقول فاعيدت الينا الدلو بما فيها من
الما فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت اخرنا اخر من
خرج من البير رهبة الغرق وروى المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا
لما خرج رسول الله صلى الله عليه زمن الحديبية في بضع عشرة مايه
من اصحابه فعدل بهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد يتبرضه الناس
فلم يلبثه الناس ان نزحوه وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه قال فوالله ما زال
يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه وعن ابي قتادة قال كنا مع رسول الله

فدعا بميضاة كانت معي فيها شي من ما فتوضا منها وبقي فيها شي من ما قليل ثم قال
احفظ علينا ميضاتك هذه فانه سيكون لها نبا فاتينا الى الناس وهم يقولون
هلكنا عطشنا قال لا هلك عليكم ثم نزل فقال اطلقوا غمري فاطلق ودعا
بالميضاة فجعل يصب ويسقيهم فلما راى الناس الما جامين رووا وعن عمران بن الحصين
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه في سفر فاشتكى اليه الناس العطش فدعا
علي بن ابي طالب ورجلا اخر معه وقال لهما ابغيا لنا الما فانطلقا حتى لقيا
امراة بين سطيحتين او مزادتين فجا بها الى رسول الله صلى الله عليه فدعا بانا
فجعل فيه افواه المزادتين او السطيحتين ثم تمضمض ثم اعاد في الانا ثم اعاد
في افواه السطيحتين او المزادتين ثم اطلق افواههما ثم نودي في الناس ان
استقوا فاستقوا فسقى من شا واستقى من شا واعطى الرجل الذي اصابته جنابة
انا من ما وقال اذهب فافرغه عليك وايم الله لقد اقلع عنها وانه يخيل
الينا انها اشد امتلا منها حين ابتدي فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجمعوا لها من عجوة وسويق ودقيق وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمي والله ما رزيناك من مايك شيا ولكن سقانا الله وروى بضعة عشر
رجلا من الصحابة فوران الما من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم وهي معجز
ابلغ في العين من انفجار الما لموسى عليه السلام من الحجر وعن بعضهم ان قوما
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه ملوحة مايهم وقلته فجا في جماعة من
اصحابه حتى اشرف على بيرهم ثم تفل فيها فانفجرت بالما العذب الزلال
ومما اكد الله تعالى صدقه ان مسيلمة سيل بها حين بلغهم ذلك فاتى بيرا فتفل

فيه فصار نشا جاج وغار ماوها وروي عن زياد بن الحرث الصدائي انه قال يا
رسول الله ان لنا بيرا اذا كان الشتا وسعنا ماوها فاجتمعنا عليها واذا كان
الصيف قل ماوها وتفرقنا على مياه حولها وانا لا نستطيع اليوم ان نتفرق كل
من حولنا عدو فادع الله ان يسعنا ماوها فدعا رسول الله صلى الله عليه
بسبع حصيات فعركهن في يده وقال اذا اتيتموها فالقوا واحدة واحدة واذكروا
اسم الله فما استطاعوا ان ينظروا الى قعرها بعد وقال ابو هريرة كنا مع
النبي صلى الله عليه ونحن في حلقة وفي يده حصا يسبحن وفينا ابو بكر وعمر وعثمن
رضي الله عنهم فسمع تسبيحهن من في الحلقة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه يا ابا هريرة هل معك شي قلت نعم تمر في مزود معي واخرجت
منه تمرا فاذا فيه سبع وعشرون تمرة فضمهن رسول الله صلى الله عليه وعنده
ناس فقال كلوا باسم الله فاكلوا حتى شبعوا وبقي منه فقال يا ابا هريرة خذه
فاعده في مزودك فاذا اردت ان تاكل منه شيا فادخل يدك ولا تكبه
قال فما زال معي الى حتى كان زمان عثمن رضي الله عنه فسقط مني وكنت في
شغل وعن ابي هريرة انه قال له رسول الله صلى الله عليه اجمع لي اصحابك
يعني اصحاب الصفة قال فجمعتهم ودخلنا عليه فوضعت بين ايدينا صحفة
المزان فيها صنيعا قدر مد من شعير قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده وقال خذوا باسم الله قال فاكلنا ما شينا ثم رفع كل واحد منا يده
فقيل لابي هريرة كم كانت الصحفة حين فرغت قال مثلها حين وضعت الا ان
فيها اثار الاصابع وروى انس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب

فقيل لابي هريرة كم كانت الصحفة حين فرغت قال مثلها حين وضعت الا ان فيها
اثار الاصابع وروى انس قال لما تزوج النبي صلى الله عليه زينب بنت جحش جعلت
امي حيسا قدر مد وانتيت به النبي صلى الله عليه في تور من حجارة فقال ضعه في ناحية
البيت واذهب فادع ابا بكر وعمر وعثمن وعليا ونفرا من اصحابه رضي الله عنهم ثم
ادع لي اهل المسجد ومن رايت في الطريق فجعلت اتعجب من قلة الطعام ومن
كثرة من يامرني ان ادعوا من الناس فكرهت ان اعصيه حتى امتلا البيت والحجرة فقال يا انس
هل ترى من احد قلت لا يا رسول الله فقال هلم ذلك التور فجيته فوضعته
قدامه فغمس ثلاث اصابعه في التور والتور يربو ويرتفع حتى يبعد ويخرجو حتى
اذا فرغو جميعهم وبقي في التور نحو ما جيته فقال ضعه قدام زينب قال ما بال الناس
يا با حمزة كم ترى كانوا الذين اكلوا من ذلك التور قال احسبه واحدا وسبعين او
اثنين وسبعين وعن ابي عمرة الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في غزوة واصابهم فيها شدة حتى هموا بنحر ظهورهم فامرهم رسول الله
صلى الله عليه ان يجمعوا ازوادهم على نطع فدعا فيه بالبركة واحتملوا من الزاد
ما يبق لاحد وبقي منه بعد فراغ الجيش فضل فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه هو الان اكثر منه حين جمع فقالوا والذي اكرمك بما اعطاك ما ندري
هو الان اكثر منه حين اتيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله
الا الله واني محمد رسول الله شهادة لا يشهد بها احد مخلصا الا وجبت له الجنة
وعن دكين بن سعيد المزني قال اتينا رسول الله صلى الله عليه نساله طعاما ونحن
اربع مائة راكبوا ربعون راكبا فقال لعمر اعطهم قال ما هي الا اصع من تمر ما اري

قال انطلق فاعطهم فقال سمعا وطاعه فانطلقنا معه فارتقينا الى اعلا
منزله فاذا شبه بالفصيل الرابض تمرا فقال لنا خذوا فاخذ كل واحد منا ما
اراد ان ياخذ قال ذكين لقد والتفت واني من اخر القوم مكانا نزراه لم يمس وعن
جابر بن عبد الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فامرت
امراتي فطحنت لنا شيا من شعير وصنعت لنا خبزا وذبحت شاة عندي فشويناها
للنبي صلى الله عليه فلما امسينا قلت ذلك للنبي صلى الله عليه واردت ان ينصرف
معي وحده قال نعم ثم امر صارخا فصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله
صلى الله عليه الى بيت جابر بن عبد الله فقلت انا لله وانا اليه راجعون
فاقبل رسول الله صلى الله عليه والناس معه فاخرجت ما صنعنا اليه فبرك
وسمى باسم الله تعالى وتواتر الناس كلما فرغ قوم جا اناس بعدهم حتى صدر
اهل الخندق عنها وعن ابي ايوب الانصاري قال نزل على رسول الله
صلى الله عليه فصنعت له ولابي بكر زهاما يكفيهما جميعا واتيته به وفي
الطعام قله فقال يا ابا ايوب ادع لي ثلثين من الانصار فذهبت وانا
كاره ندعوتهم فقال كلوا فاكلوا حتى ترلوا فما برحوا حتى شهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال ادع لي ستين من الانصار نكنت التي
اجود من الثلثين فدعوتهم فاكلوا حتى ترلوا فما برحوا حتى شهدوا ان لا
اله الا الله وانه محمد رسول الله ثم قال ادع لي سبعين من الانصار فكانت
بالسبعين اجود من الستين فاكلوا حتى ترلوا فما برحوا حتى شهدوا ان لا اله الا
الله وانه محمد رسول الله وبايعوه وعن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنا مع

النبي صلى الله عليه ثلثين ومائه فقال هل مع احد منكم طعاما فاذا مع
رجل صاع واحد او نحوه من طعام فعجن ثم جا رجل مشرك بغنم فابتاع منه شاه فاطعم الجميع منه حتى شبعوا وفضل
وعن ابي العرباض قال ابيت خالد بن سراقه وعبد الله بن مغفل في رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتبوك فدخل رسول الله صلى الله عليه فنادى بلالا يا بلال هل
من عشا لهولا النفر فقال والذي بعثك بالحق لقد نفضنا جرابنا فقال انظر عسى
ان تجد شيا فاخذ الجرب فنفضها جرابا جرابا فسقط التمرة والتمرتان حتى رايت في
يده سبع تمرات فدعا بصحفه فوضع التمر فيها ثم وضع يده على التمرات وسمى الله
ثم قال كلوا باسم الله فاكلنا فاحصيت اربعا وخمسين تمرة اعدها عدا ونواها
في يدي وصاحباي يصنعان مثل ذلك فشبعنا ورفعنا ايدينا فاذا التمرات
السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانها لا ياكل منها احد الا نهل منها
شبعا فلما اصبح قال هلم الغدا فدعا بلال بالتمرات فوضعت بين يديه فوضع
يده عليهن وقال كلوا باسم الله فاكلنا فوالذي بعثه بالحق حتى شبعنا
وانا لعشرة انفس ثم رفعوا ايديهم منها شبعا واذا التمرات كما هي فقال
رسول الله صلى الله عليه لولا اني استحي من ربي لاكلنا هذه التمرات حتى
نرد الى المدينه واذا قد طلع غليم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
التمرات فدفعها اليه فجعل الغلام يلوكهن عن البراء بن قيس السكوني
قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وابو بكر يستخفيان في الغار مرا براعي
غنم فاستسقياه من اللبن فقال والله ان عندي او معي الا عناقا وضعت
اخر الشتا وقد انحت قال ايت بها فاتاه بها فدعا الله فيها وحلب ثم حلب عسا

فشرب ثم حلب عسا فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي فقال الراعي من انت ما
هذا فقال النبي صلى الله عليه اترى ان اخبرناك تكتم علينا فقال نعم قال فاني
محمد رسول الله قال الذي تزعم قريش بانه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال
فاني اشهد انك محمد رسول الله وانه لا يفعل فعلك الا نبي ثم قال فاذن لي
يا رسول الله ان اتبعك قال لا حتى يبلغك انا قد ظهرنا قال فتبعه بعد
ظهوره وعن عبد الله بن مسعود قال جاني رسول الله صلى الله عليه وابو بكر
وقد فرا من المشركين وانا ارعى غنما لابن ابي معيط فقالا يا غلام اعندك لبن
تسقينا فقلت اني موتمن فقالا فعندك جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم
فاتيته بها فمسح ضرعها ودعا فحفل الضرع بدر الحلب فشرب وسقا ابا بكر
وسقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص قال فاتيته فقلت يا رسول الله علمني
من هذا القول قال فمسح يده على راسي وقال يرحمك الله فانه عليم معلم
قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد ولما اخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر ومولى
له يقال له عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي مروا على خيمة
ام معبد الخزاعية فسالوها لحما وتمرا فلم يصيبوا عندها شيا وكان القوم
مرملين فنظر رسول الله صلى الله عليه الى شاة في كسر البيت فقال ما هذه الشاة
يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها لبن قالت هي اجهد
من ذلك فقال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها
فدعا رسول الله صلى الله عليه بالشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم
بارك لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت فدعا باناء لها فحلب فيه ثم سقاها

وسقى اصحابه حتى رووا وشرب اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا وشربوا
جميعا عللا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء حتى امتلا الاناء
ثم غادروه عندها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت ان جا زوجها ابو معبد فلما
راى اللبن عجب وقال من اين لك هذا فذكرت حديثه ووصفته فاصبح
صوت عاليا بمكة يسمعونه ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجارى وسودد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادر رهنا لديها لحالب لدتها من يسعد الله يسعد

فاجابه حسان بن ثابت الانصاري

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليه ويغتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم وارشدهم من يتبع الحق يرشد
فهل يستوي ضلال قوم تسفهوا عمى وهداة يهتدون بمهتد
وقد نزلت منه على اهل يثرب ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب فتصديقها في ضحوة اليوم او غد
ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته من يسعد الله يسعد

وهن بن كعب متام فاتهم وتبعوها المومنين بسرمه

وعن سعيد مولى ابي بكر قال نزلنا منزلا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سير فقال لي يا ابا سعيد اذهب الى تلك العنز فاحلبها وعهدي بذلك المكان
وما فيه عنز فذهبت فاذا عنز حايل فحلبتها لا ادري كم ولم نزل نحلبها حتى اروي
الجيش كلهم وهم اربع مايه قال فشغلني الرحله وذهبت العنز فقال النبي صلى الله
عليه ان العنز ذهب بها ربها وعن جابر بن عبد الله قال كان لرجل على ابي كذا
وكذا وسقا فعرضت عليه ان ياخذ الذي له فابى فعرضه عليه نبي الله صلى الله عليه
فابى ان ياخذ وعرضت عليه تمر نخلي فلما استوفى فضل تمر النخل في كل عام
وعن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه في غزاه فابطا
بي جملي واعيا وتخلف فنزل فحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلم يطلع بعد هذا
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم باسناد انس قال فزع الناس فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحه بطيا ثم خرج يركض وحده وخرج الناس
يركضون خلفه فقال لن تراعوا انه لبحر قال والله ما سبق بعد ذلك اليوم
واصيبت عين قتادة بن النعمان حتى وقعت حدقته على وجنته فردها رسول الله
صلى الله عليه وكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وروي ان عمر بن عبد العزيز
خلع عطف عليه فقال من انت حتى تستوجب هذه المنزله فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
وعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا طيب ما يد

وضرب عبد الله بن انيس رجل يسير بن دارم اليهودي فقطعها ونفخ هو عبد الله
شجه مامومه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه فبصق في شجه عبد الله

فلم تؤذه حتى مات واصيب ساق سلمه بن الاكوع بضربه يوم خيبر فاتى رسول الله
صلى الله عليه فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكى ساقه بعد ذلك ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جابر بن عبد الله وهو مريض مدنف قد اغمي
عليه فقام فتوضا وصب عليه وضوءه فعوفي جابر وبعث ابو برا ابن اخيه لبيد بن
ربيعه بهديه فرس فرده رسول الله صلى الله عليه وقال لا اقبل هديه مشرك
ولو قبلت لقبلت هديه ابي برا قال فانه يستشفيك من دبيله فيه فتناول النبي
صلى الله عليه جبوه من الارض فتفل فيها ثم ناوله وقال دفها ثم اسقها اياه
ففعل فبرا واتته امراه بابن لها فقالت يا رسول الله ابني وواحدي عرض له
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتني بما في تور من حجاره فغسل يديه
ومج فيه وقال لها اسقي ابنك واستشفي الله فنفعلت فبرا ابنها وعن حبيب
ابن مدرك ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه وعيناه مبيضتان لا
يبصر بهما شيا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما فابصر قال ورايته
يدخل الخيط في الابره وانه لابن ثمانين وعيناه مبيضتان وعن ابي قتاده
قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ملت مسعدي في غزوه الغابه
ونظر الي فقال اللهم بارك له في شعره وبشره قال افلح وجهك قلت ووجهك
يا رسول الله قال قلت مسعده قلت نعم يا رسول الله قال فادن مني فدنوت
منه فبصق عليه فما ضرب عليه قط ولا قاح ومات ابو قتاده وهو ابن سبعين سنه
وكان ابن خمس عشره سنه وانقطع سيف عكاشه بن محصن يوم بدر فاعطاه النبي
صلى الله عليه جذلا من حطب فقال قاتل به يا عكاشه فلما اخذه من يد رسول الله

فهزه فاذا سيف صقيل طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح
الله تعالى للمسلمين ولم يزل يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل يوم الردة وهو في يده وكان ذلك السيف يسمى العون ولما فتح رسول الله
صلى الله عليه البيت وفيه الاصنام فاخذ عودا من شجر وجعل يطعن وجوهها
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فكلما اشار بيده الى
صنم خر لوجهه من غير ان يمسه شي وادمى وجه رسول الله صلى الله عليه يوم احد
عبد الله بن قميئة بن هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى سوق المدينة فامر الناس بالمعروف
وخلفه الحكم بن العاص لوى شدقيه كالمستهزي فالتفت رسول الله صلى الله
عليه فراه فقال كن كذلك فضربته اللقوة فاعلت في وجهه وراسه ° وعن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسم غنما على اذانها فجا نسلها بتلك الحال موسومة
الاذن على ما وسمها صلى الله عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه
العباس وبنيه تقاربوا فزحف بعضهم الى بعض حتى اذا امكنوا اشتمل عليهم
بملاته وقال يارب هذا عمي صنو ابي وهولا اهل بيتي فاسترهم من النار
كسترهم بملاتي فامنت اسكفة الباب وحيطانه وقالت امين امين وعن
عبد الله بن مسعود وحذيفة وعبد الله بن عباس وجبير بن مطعم وانس
بن مالك رضي الله عنهم انهم قالوا انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم شقتين وروي فلقتين فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشهدوا اشهدوا قال وفي حديث عبد الله ان

ومعه اصحابه يمشون فشمل عليهم متاعهم وحملوه علي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احمل فانما انت سفينة فحملت يومئذ وقر بعير او بعيرين الى سبعة
ثقل علي وعن سلمان قال كاتبني اهلي على ان اغرس لهم واسقي حتى تنبت
ثلثماية نخلة فاذا علقت فانا حر فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذا اردت تغرس فاذني قال فذكرت ذلك له فجا رسول الله صلى
الله عليه فجعل يغرس بيده الا واحدة غرستها فعلقن جميعا الا الواحدة
التي غرستها ثم قال ايتني بالدلو التي تستقي بها فتفل فيها فجعلت استقي
في اليوم العشرين والثلثين فما لبثت ان فرغت فاتيته فاخبرته فقال قد
بقي لهم شي من ذهب فاعطاني قطعة من ذهب فرجحت بكل شي طالبوني
عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه رجل من عامر فقال ارني هذا
الخاتم الذي بين كتفيك فان يك بك طب داويتك فاني اطب العرب فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اتحب ان اريك الله اية قال نعم قال ادع ذلك
العرق قال فنظر الى عرق نخلة فدعاه فجاء حتى قام بين يدي رسول الله صلى
الله عليه ثم قال قل له ارجع فرجع الى مكانه قال فقال يا بني عامر ما رايت كاليوم
رجلا اسحر منه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
كان بالحجون وهو كئيب حزين فقال اللهم ارني اليوم اية لا ابالي من كذبني
بعدها فنادى شجرة من عقبة اهل المدينة فجاءت تشق الارض حتى انتهت اليه
فسلمت عليه ثم امرها فرجعت فقال ما ابالي من كذبني بعدها عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه خرج فاتبعه المشي وقال له اذهب الى تلك الاثنين

فقل لهما ان رسول الله يامركما ان تنقلعا بعروقكما واصولكما وطينكما حتى
تستراه ففعلا فستراه حتى قضى حاجته ثم قال لعبد الله بن عباس ايتهما فمرهما
ان يرجعا الى مكانهما ففعل وعن يعلى بن مرة الثقفي قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مسير لنا فاراد ان يقضي حاجته بين واديين فانضم احدهما الى
الاخر ثم امرهما فرجعا الى منازلهما وصارع النبي عليه السلام رجلا من المشركين
فقال له ركانه فصرعه ثلاث مرات بوادي اضم ودعاه الى الاسلام فقال لا الا
ان ترني اية وقرب منهما شجرة ذات فروع وقضبان فاشار اليها رسول الله
صلى الله عليه وقال اقبلي باذن الله فاقبلت الشجرة فقال له ركانه مرها
فلترجع فامرها فرجعت فقال اسلم تسلم فقال ما بي لا اكون رايت شيا
عظيما ولكني اكره ان تتحدث نسا المدينة وصبيانهم باني اجبتك لرعب دخل
قلبي منك وخرج النبي صلى الله عليه يوما يريد حاجته نصف النهار فبلغ
اسفل من ثنية الحجون فراه النضر بن الحرث فقال لا اجد لخلاءه الساعه
فاغتاله فدنا الى رسول الله صلى الله عليه ثم انصرف راجعا مرعوبا الى
منزله فلقي ابا جهل فقال من اين قال اتبعت محمدا رجاء ان اغتاله فرجع
فاذا اساود تضرب بانيابها على راسي فاتحة افواهها فهالني فذعرت منها
ووليت راجعا فقال ابو جهل لعنه الله هذا بعض سحره وقدم رجل
بابل له مكه فابتاعها منه ابو جهل فمطله باثمانها فشكا الى قريش منه فاشاروا
الى النبي صلى الله عليه استهزا به فاقبل الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر له حاجته فقام رسول الله صلى الله عليه حتى جاءه فضرب عليه بابه فخرج

اليه ابو جهل لعنه الله وامتقع لونه فقال له اعط هذا الرجل حقه فدخل وخرج
اليه بحقه فدفعه اليه ثم انصرف الرجل فقالوا لابي جهل ويلك فقال اما
والله لقد ضرب على بابي وسمعت صوته فمليت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه
لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته ولا مثل انيابه ولا رايت انيابه لفحل قط والله
لو ابيت لاكلني وعن عايشه رضي الله عنها قالت كان لال رسول الله صلى الله
عليه وحش اذا خرج رسول الله صلى الله عليه لعب واشتد واقبل وادبر واذا
احس برسول الله صلى الله عليه قد دخل ربض ولم يترمرم ما دام النبي صلى الله
عليه في البيت كراهة ان يوذيه وعن انس بن مالك قال دخل النبي صلى الله
عليه حايطا للانصار وفي الحايط غنم فسجدت له فقال ابو بكر يا رسول الله
كنا نحن احق لك بالسجود من هذه الغنم فقال لا ينبغي ان يسجد احد لاحد
ولو كان ينبغي لاحد ان يسجد لامرت المراه ان تسجد لزوجها وعن
انس بن مالك قال كان لاهل بيت من الانصار جمل يسنون عليه وان الجمل
استصعب عليهم ومنعهم ظهره فجات الانصار الى رسول الله صلى الله عليه
فقالوا يا رسول الله انه كان لنا جمل نسني عليه وانه قد استصعب ومنعنا
ظهره وقد عطش النخل والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه لاصحابه
قوموا فقاموا الى الحايط والجمل قايم في ناحيه فجا يمشي نحوه فقال يا رسول الله
قد صار مثل الكلب الكلب انا نخاف عليك صولته فقال ليس علي منه باس فجا
الجمل حتى خر ساجدا بين يديه فقال اصحابه هذه بهيمة لا تعقل ونحن احق ان نسجد
لك فقال انه لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر مثله ولو صلح لامرت المراه ان تسجد

لزوجها من عظم حقه عليها وَدخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا للانصار
فاذا جمل فلما راى النبي صلى الله عليه خر ساجدا وذرفت عيناه فاتاه النبي
صلى الله عليه فمسح براسه وذفره فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجا فتى من الانصار
فقال هو لي يا رسول الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها
فانه قد شكا الي انك تجيعه وتدئبه عن عبد الله بن جابر قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه فاذا جمل ناد حتى اذا كان السماطين خر ساجدا لخطر
رسول الله صلى الله عليه ثم قال من صاحب الجمل فاذا فتية من الانصار قالوا ما
شانه قالوا استنينا عليه منذ عشرين سنة وكان سحيما فاردنا ان نحره
فنقسمه بين غلماننا فانفلت منا فقال تبيعونه قالوا هو لك يا رسول الله قال
اما لي فاحسنوا اليه حتى ياتي اجله وقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدنات خمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا عن ابي سعيد الخدري
قال عدا الذيب على شاة فاخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه فاقعى الذيب
على ذنبه فقال الا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الي فقال الراعي ان هذا
لهو العجب ذيب مقعي على ذنبه يكلم الناس كلام الانس فقال له الذيب الا انبئك
بما هو اعجب من هذا هذا محمد بيثرب يخبر الناس بما قد سبق فاتى الراعي الى النبي
صلى الله عليه وسلم واخبره فقال النبي صلى الله عليه صدق والذي نفس محمد بيده
لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله
ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده ومر النبي صلى الله عليه وسلم باعرابي
وقد صاد ظبية فكلمته الظبية فقال الاعرابي هل لكم فيها من حاجة

فقال الاعرابي هل لكم فيها من حاجة يا رسول الله قال نعم قال خذوها فاخذها
فاطلقها فمرت تعدو وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
همهمة حتى غابت فلم تر وعن عمر ان اعرابيا صاد ضبا فاقبل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا امن بك حتى يومن بك هذا الضب فاقبل رسول الله
صلى الله عليه على الضب فقال يا ضب قال لبيك وسعديك يا رسول الله قال
من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين
وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فقال الاعرابي لا اتبع
اثرا بعد عين اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله وعارض
الناس في مسيرهم الى تبوك حية عظيمة فانصاع الناس عنها فاقبلت الحية
حتى قابلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على راحلته والناس ينظرون
اليها ثم التوت حتى اعتزلت عن الطريق فقامت قايمة فاقبل الناس حتى
لحقوا رسول الله صلى الله عليه فقال لهم هل تدرون من هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان هذا احد الرهط الثمانية من الجن الذين قدموا الي يستمعون القران
وهو يقريكم السلام فسلموا عليه قال الناس جميعا وعليه السلام ورحمة الله وبركاته
واسلم غلام حبشي بخيبر ومعه غنم وقال يا رسول الله اخرجها من عسكرنا وارمها
بالحصا فان الله سيودي عنك امانتك فرجعت الغنم الى اصحابها وعن
ابي طلحة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه في غزاة فلقي العدو فسمعته
يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين قال فلقد رايت الرجال

تصرع تضربها الملائكة من بين ايديها ومن خلفها وعن جعفر بن محمد قال لما انتهى
رسول الله صلى الله عليه الى الركن الغربي قال الركن يا رسول الله الست من قواعد
بيت ربك فما بالي لا استلم فدنا منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اسكن عليك
السلام غير مهجور واصاب الناس كدية من الجبل يوم الخندق فضربوا فيها بمعاولهم
حتى انكسرت فقال رسول الله صلى الله عليه رشوا عليها الما فرشوه ثم جا
رسول الله صلى الله عليه فاخذ المعول ثم قال بسم الله ثم ضرب ثلاثا فصارت
كثيبا اهيل وسار ابو خيثمة حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بتبوك فقال الناس هذا راكب على الطريق فقال النبي صلى الله
عليه كن ابا خيثمة فقال الناس يا رسول الله هذا ابو خيثمة ودعا
رسول الله صلى الله عليه باناء ما فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام جارية
ابن سراقة بدر فشربت ثم ناولت اختها فشربت ثم امرهما فنضحا في وجوههما
فنعلتا ثم خرجتا من عند النبي صلى الله عليه وما بالمدينة امراتان اقرعسا
منهما ولا اسو وعن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اني اسمع منك حديثا
اخاف ان انساه فقال ابسط رداك قال فبسطته فغرف بيده ثم قال
ضم رداك قال فما نسيت حديثا بعد ذلك ولما نزلت تبت يدا ابي لهب
جات امراة ابي لهب ولها ولولة وفي يدها فهيرة وابو بكر جالس مع
النبي صلى الله عليه فلما راها قال يا رسول الله انها امراة معها مدية
ولخاف ان تؤذيك فقال انها لن تراني فجات فقالت يا ابا بكر هجاني
صاحبك فقال لها ابو بكر ما يقول قالت فانت عندي مصدق وانصرفت

فقال ابو بكر يا رسول الله ما رايتك فقال لم يزل الملك يسترني عنها بجناحه
واهدت ام مالك بنت انس عكة سمن للنبي صلى الله عليه ففرغت وردت عليها فوجدتها
ن البيت مملوة سمنا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه فقال لها يا ام سليم اتعجبين ان
كان الله اطعمك كما اطعمت نبيه كلي واطعمي وعن جابر ان النبي صلى الله عليه
اعطى رجلا وسق شعير فما زال الرجل ياكل منه هو وامراته وضيفه حتى كاله
فقال النبي صلى الله عليه لو لم تكيلوه لاكلتم منه ولقام لكم ولما اخذت حليمة
السعدية رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها ترضعه اقبل عليه ثدياها
حتى قطر اللبن فشرب رسول الله صلى الله عليه حتى روي وشرب اخوه حتى روي
وشرب اخوه حتى روي وقالت امنة امه لحليمة يا ظئر سلي عن ابنك فانه سيكون له
شان فانه لم يزل بدا انه يخرج من ضئضئ عبد المطلب نبي ولقد حملت به فما وجدت
ما يجد النساء من المشقة في الحمل ولقد اتيت فقيل لي قد حملت بسيد الانام ولقد
اتاني ات فقال قولي اعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد اذا حسد ولقد
فصل مني وان معه لنورا اضاء له كل شي حتى رايت اعناق الابل ببصرى معتمدا
على يمينه وشماله قابضا قبضة من تراب رافع راسه الى السما ولقد قيل لي ثلاث
ليال استرضعي ابنك في بني سعد ثم في ال ابي ذويب قالت حليمة وذكرت من
بركاته صلى الله عليه وسلم ولقد كان رسول الله صلى الله عليه يمس ضرع شاه لهم
يقال لها الطلال فما بطلت منها ساعة من الساعات الا حلبت غبوقا
وصبوحا وما على الارض شي ياكله ولما بلغ اربع سنين او نحوها كانت لا
تدعه يذهب مكانا بعيدا فغفلت عنه فجاته اخته الشيما في الظهر ورسول الله

صلى الله عليه وسلم في البهم وقد وردت البهم فتسلل الى اهلها فخرجت امه
تطلبه حتى تجده مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا
رايت غمامه تظله اذا وقف واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع تقول
امها احقا يا بنيه قالت اي والله قالت حليمه اعوذ بالله من شر ما يحذر على ولدي
وقالت عايشه للنبي صلى الله عليه هل اتى عليك يوم اشد من يوم احد فقال لما
لقيت من قومك كان اشد ما لقيت منهم يوم العقبه اذ عرضت نفسي على ابن عبد
ياليل بن هلاب فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم فلم استفق الا
وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي واذا انا بسحابه قد اظلتني فنظرت فاذا
فيها جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك وما ردوا عليك
وقد بعث اليك ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد قد بعثني ربك اليك لتامرني
بامرك فما شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه ارجو ان
يخرج من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيا وسالوه عن ثلثة اشيا
وقالوا ان اخبر فهو رسول وان لم يخبر فهو متقول عن فتيه لهم هلكوا
في الزمن الاول كان امرهم عجبا وعن طواف بلغ المشرق والمغرب
لان له نبا وقصصا وعن الروح فقال اخبركم غدا ولم يستثن فلبث الوحي
خمس عشره ليله لا ياتيه جبريل صلى الله عليه وسلم فكبر ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فارجف اهل مكه ثم عاد فسالوه فقص عليهم قصه اهل
الكهف وقصه ذي القرنين ثم سالوه عن الروح فقال قل الروح من امر ربي

ومن اعلامه صلى الله عليه انه نصر بالرعب على مسيره شهر ونصر بالريح ارسل
الله تعالى الريح يوم الخندق على المشركين حتى ما تركت لهم سا يقوم حتى كان الرجل
تتعلق ثيابه وبادحيته فلا يمكنه ضبطها ولم يكن منزلا اشد عليهم ولا اكثر الهم من
منزلهم ولم يكن ذلك في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اليسير وبطلت
الكهانه ببعثته ومنعت الجن والشياطين من استراق السمع ورموا بالشهب
ولم يرم بنجم منذ رفع عيسى بن مريم حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك
دليلا على نصره لامره في الاخبار عن الغيوب وفي الحديبيه خفا شجره بيعه
الرضوان عليهم من الغد يوم البيعه وكان الذهاب بها ايه وروي ان الذين كسروا
رباعيته لم يولد لهم مولود حتى تنبت رباعيته وكان يرى من خلفه كرويته من امامه
وكان تنام عينه ولا ينام قلبه ويبلغ صوته المخدرات في الخدور وكان يسمع صوت
اهل القبور واطيط السما واذا مشى تطوى له الارض فيسرع اصحابه خلفه فتتقطع
نعالهم وتسقط ارديتهم واذا مر في طريق يوجد منه ريح المسك ولذلك اذا
دخل الخلا وبصق في بير كانت في دار انس بالمدينه فلم يكن في المدينه بير اعذب
منها واتي بدلو من ما زمزم فتوضا ومج فيه فاطيب من المسك وكان في بدو امره
لا يمر بشجر ولا مدر الا سلم عليه وينادى من كل شجر ومدر يا محمد انك رسول الله
حقا وامده الله تعالى بالملايكه حتى سمعوا اصواتهم في الهوا اقدم حيزوم وروية
الخيل من السحاب وشاهد وامن ابا زهير في قتال القوم يوم بدر بسقوط رووس
الكفار من الكواهل من غير ضرب وموجود ان للضرب السياط في ابي جهل لعنه
الله وعينه واذا كان في سفر واصابته الشمس تظله السحابه تنتقل فوقه

وتسبير لسيين يراه اصحابه وجعلت له الارض مسجدا وطهورا واحلت له الغنايم
واقسم الله تعالى بحياته واعطاه الكوثر والحوض والشفاعه وغير ذلك من الايات
ويلحق بهذا الباب ما ظهر من اعلامه على ايدي الاصحاب قال خالد بن الوليد
اعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمره فحلق شعره فاستبق الناس
الى شعره فسبقت الى الناصيه فاخذتها فاتخذت قلنسوه فجعلتها في مقدمها
فما وجهتها في وجه الا فتح لي ونزل خالد بن الوليد الحيره فاتي بسم ساعه
فازدرده وقال بسم الله فلم يضره ونفر قوم من المنافقين راحله رسول الله صلى
الله عليه ليله العقبه فسقط بعض متاع رحله وكان حمزه بن عمرو الاسلمي
يقول فنور لي في اصابعي الخمس فاضات حتى جمع ما سقط السوط والحبل واشباهها
حتى ما بقي من المتاع شي الا جمعناه وعن ابي هريره قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم العشا فكان اذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره
واذا رفع ظهره رفعهما رفعا رفيقا واذا سجد عادا فاذا قضى صلاته
اقعدهما على فخذه الايسر قال ابو هريره قلت له الا ابلغهما قال لا فبرقت
برقه فلم يزالا في ضوها حتى دخلا وعن انس بن مالك قال ان رجلين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه
في ليله مظلمه واذا بين ايديهما مثل المصابيح فلما افترقا صار مع هذا
واحدا ومع هذا واحدا حتى اتيا اهلهما ولما حبس خبيب بمكه اسيرا وجدوه
ياكل قطفا من عنب بيده وما بمكه من ثمره وانه لرزق رزقه الله تعالى
وكان عاصم بن ثابت اعطاه الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك

فلما قتل ارادوا ان يحتزوا راسه ليذهبوا به الى امراه كانت جعلت لمن ياتي
براسه مايه ناقه كان عاصم قتل زوجها فبعث الله عليه الدبر فحمته فسمي حمي
الدبر فقال دعوه الى الليل فلما جا الليل بعث الله سيلا لنا وما في السما
من سحاب فاحتمله السيل فذهب وطعن رجل من بني كلاب عامر بن فهيره
برمحه ثم انتزع رمحه فذهب به علوا الى السما وسمعه يقول فزت والله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الملايكه وارت جثته فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمه الله وبركاته كل نفس ذايقه الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيامه الا ان في الله عزا من كل مصيبه وخلفا من كل هالك ودركا
من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته فقيل هو الخضر وقيل
الملايكه وروي عن علي كرم الله وجهه انه قال لما غسلت رسول الله صلى الله
عليه ما اردت عضوا الا انقلب حتى اغسله ولقد رايت يدا تعينني عليه
وسمعت مناديا في جانب البيت لا تخلعوا القميص ولقد اردت ان اسمع فنوديت
ان لا تكبه وعن سفينه مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ركبت البحر
فانكسر المركب فخرجت على لوح فرمى بي الى اجمه فاقبل الاسد يتمطط
فقلت انا مولى النبي صلى الله عليه وسلم فجا فخضع براسه وجعل يدفعني
امامه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه يودعني ثم ولى عني
وعن جابر بن عبد الله قال نودي بالمدينه زمن معويه اخرج من كان له
قتيل فليات اهله فاتيناهم فاستخرجناهم بعد ست واربعين سنه رطابا تنثني

فاصابت السحابه طرف اصبع رجل منهم فاضطرت فانقطرت دما واخرج طلحه
ابن عبيد الله بعد ملبث سنه وهو طري لم يتغير فيه شي فدفن بالهجرين البصره وفي
ذلك دليل على ان الشهدا احيا كما جا في الشرع وبعث عمر بن الخطاب رضي
الله عنه جيشا وامر عليهم رجلا يدعى ساريه فبينا عمر يخطب الناس يوم الجمعه
يصيح يا ساريه الجبل وهو على المنبر يا ساريه الجبل فقدم رسول الجيش فقال
يا امير المومنين لقينا عدونا وهزمونا فاذا صايح يصيح يا ساريه الجبل فاسندنا
ظهورنا الى الجبل فهزمهم الله فقيل لعمر فانك كنت تصيح لذلك وخرج العلا
ابن الحضرمي في جند في خلافه ابي بكر الصديق رضي الله عنه فاصبح بعضهم ما يعطي
زاغين ثم دعا ربه تعالى فاذا غدير لم يكن قبل فشربوا وسقوا ثم قدم
البحرين وعليها ابن مكعبر من جهه كسرى فانطلق الى دارين فقال العلا سيروا
فقالوا البحر قال سيروا وضرب دابته فسار وساروا على وجه الما وما
تجاوز ركب الدواب فلما راى ابن مكعبر ذلك لحق بفارس وقال لا
اقاتل هولاء فلما ادركه الموت قال لاصحابه ميلوا على هذا الكثيب
وامضوا فانكم في ارض بكر بن وايل وقد اصبتم منه ما اصبتم فلما فرغ
فعلوا ما قال ثم بحثوا عنه فما راوا له اثرا وسمع زيد بن خارجه بعد
وفاته يقول احمد رسول الله خاتم النبيين كان ذلك في الكتاب الاول
وغير ذلك من حديث وسمع ثابت بن قيس بن شماس لما قتل باليمامه وادخل
في قبره يقول محمد رسول الله وغير ذلك ومات ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
بالقسطنطينيه لما غزا مع يزيد بن معويه فقبر مع سور المدينه وبني عليه

وعبر سعد بن ابي وقاص دجله على متن الما في اليوم المعروف بيوم جراثيم وذلك
في صفر سنه عشر وسمي جراثيم لان الخيل كلما ارادت ان تستريح تشرف لها جرثومه
وكان سعد يقول ذلك تقدير العزيز العليم وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن
التابعين سلمان بن ربيعه قتل في خلافه عثمان رضي الله عنه فجعل اهل
تلك الناحيه عظامه في تابوت فاذا احتبس عنهم القطر اخرجوها فاستسقوا
بها فسقوا فقال جمانه الباهلي

وان لنا قبرين قبر بلنجر وقبرا باعلا الصين يا لك ذا قبر
فهذا الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي بالترك يسقى المطر

فالقبر الذي بالصين قبر قتيبه بن مسلم والذي بالترك قبر سلمان بن ربيعه
الباهلي ولما اصيب عمر سمع صوت يقول

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد
فادبرت الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام سمعت الجن تنوح عليه

الا يا عين فاحتفلي بجهد ومن يبكي على الشهدا بعدي
على رهط تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد

والايات والشواهد واضحه على النبوه بما ذكرته في هذا الكتاب واعلام
المعجزات واضحه بينه داله على رسالته للمنكرين هذه الايات

باب الرابع فيما استجاب الله له من الدعوات الداله
على الاعلام والايات من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد

وطاتك على مضر وخذهم بالسنين كسني يوسف فابتلوا بالجوع حتى اكلوا الدم بالوبر
وجا عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه على ظهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم عليك الملا من قريش ابا جهل بن هشام وعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف فقتلوا كلهم يوم
بدر ولما تلا رسول الله صلى الله عليه والنجم اذا هوى قال عتبة بن ابي لهب
كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك فخرج عتبة مع اصحابه في عير الى الشام حتى اذا كانوا بالشام زار الاسد
فجعلت فرايصه ترعد فقيل له من اي شي ترتعد فوالله ما نحن وانت في هذا
الا سوا فقال ان محمدا دعا علي ولا والله ما اظلت هذه السما من ذي لهجة
اصدق من محمد ثم وضعوا العشا فلم يدخل يده فيه حتى جا النوم فاحاطوا به
واحاطوا انفسهم بمتاعهم ووسطوه بينهم وناموا فجا الاسد يهمس يستنشق رووسهم
رجلا رجلا حتى انتهى اليه فضغمه ضغمة كانت اياها وهو يقول يا حر من
الم اقل لكم ان محمدا اصدق الناس ومات فقال حسان بن ثابت

سايل بني الاشعر ان جيتهم ما كان انبا بني واسع
لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على القاطع
من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع
قول نبي حجه صادق يدعو الى نور له ساطع
اسل بالحجر لكونه دون قريش نهبة القادع
فاستوجب الدعوة منه بما بين للناظر والسامع

ان سلط الله بها كلبه يمشي الهوينا مشية الخادع
حتى اتاه وسط اصحابه وقد علتهم سنة الهاجع
فالتقم الراس بيافوخه والنحر منه فغرة الجايع

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل يقال له بسر بن راعي العير من اشجع وهو
ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع قال لا استطعت فما وصلت يده الى
فمه بعدها ودعا على مروان وكان راعيا لبني عمرو بن تميم في ابلهم فقال اللهم اهلك
شاءه وبهامه فادركه شيخا كبيرا اشعث يتمنى الموت وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتابه الى كسرى فمزقه كسرى فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يمزقوا كل ممزق فلم يبق منهم احد وتواثق عامر بن الطفيل واربد بن قيس
على الفتك برسول الله فلما قدما قال عامر لاربد اشغل عنه فجال الله بينه وبينه
فلما اراد ان يضرب النبي صلى الله عليه فجعل السيف يهوي الى راس عامر
فقال اربد لعامر لقد هممت مرارا الى ذلك فاراك دونه ولا اراه فلما ولى
عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل ثم قال
اللهم اكفنيهما بما شئت فاصاب عامرا الطاعون في عنقه فقتله وارسل الله
تعالى على اربد صاعقة فحرقته وفيه يقول لبيد اخوه

اخشى على اربد الحتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد

وقال النبي صلى الله عليه اللهم اكفني ابن الاشرف كاشفت فقتله محمد بن مسلمة
ونفر معه وقال النبي صلى الله عليه يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن خويلد فقتله
علي بن ابي طالب وغزا النبي صلى الله عليه وسلم غطفان فلقيه غورث بن الحرث

رجل من بني محارب واخذ السيف وقال من يعصمك مني يا محمد قال الله تعالى فسقط
فخر السيف من يده فقال رسول الله صلى الله عليه اللهم اكفنا عدونا بما شئت فولج
من لعنته فخر ميتا وقال النبي صلى الله عليه في فتح مكة اللهم خذ على اسماعهم
وابصارهم فلا يرونا الا بغتة ولا يسمعون بنا الا فجاة فهم كذلك حتى نزل
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب ان يعمي بصره ويثكل ولده فكان كذلك وجا الى بني حارثة
ابن عمرو بن قرظ يدعوهم فرموا الكتاب دلوهم فقال اللهم اذهب بعقولهم قال
فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط فهم اهل سفه وجهزت ام قرفة لمشر رجلا
من ولدها ولما خرج النبي صلى الله عليه مهاجرا الى المدينة فالتفت ابو بكر واذا
بسراقة بن جعشم على فرسه فقال هذا الطلب لحقنا يا رسول الله فقال لا تحزن
ان الله معنا فلما دنا دعا عليه رسول الله صلى الله عليه فساخ فرسه الى ابطيه
فوثب عنه وقال يا محمد ادع الله تعالى ان يخلصني مما انا فيه ولك علي لا
اعمين من وراي فدعا له فاطلق الله قوائم فرسه فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه الم ترو صاحبنا ابن صاحب على واضح من سنة الحق منهج

فلما ولجنا الغار قال محمد امنت بالله في كل مولج
يرجى بان الله ثانينا الذي يثوبه في كل مثوى ومخرج
فلا تحزن انما الحزن سعامر على ذي النهمة المتخرج
فما زال فيما قال من كل خطه على الصدق ما به لم يلجلج
اذا الخلف فيه المتاول متعوسا بل صدقه فيه غير مزلج

فليكفه من عدو من جانح لمن متى ياتنا بالوحي اقوم يعرج
وقد زان نفسي فاطمانت وامنت اليوم بالامر جوادي منح
سراقة اذ يبغي علينا بكيده على اعوجي كالهراوة منبوح
فقال رسول الله يا رب اغشه بعاسا من مقطع الامر ودح
فساخت به في الارض حتى تغيب قوايمه في بطن سهل مسمح
فاعاه رب العرش عما ورد ولولا دفاع الله لم يتعرج

ولما رجع سراقة الى مكة اخبرهم الخبر وكذبوه فقال لابي جهل ابا الحكم والله لو
كنت شاهدا لامر جوادي حيث ساخت قوايمه علمت ولم تشكك ان محمدا
رسول وبرهان فمن ذا يكاتمه وراى رسول الله صلى الله عليه رجلا يسحب
وهو يقول بشعره هكذا على التراب فقال اللهم اقبح شعره فسقط ولما
عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبايل بالموسم اتى بني عامر فقال له
بيحرة بن فراس بن عبد الله بن قشير ثم الحق بقومك فقام رسول الله صلى الله
عليه فركب ناقته فغمزها بيحرة في خاصرتها بعنزة كانت معه فقمصت برسول الله
صلى الله عليه وسلم فسقط وضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير مسلمة لما
رات ما صنع برسول الله صلى الله عليه قالت يا ال عامر الا ارى رسول الله صلى
الله عليه ولا استطيع له منعه فوثب ثلثة من بني عامر الى بيحرة ومن معه فصرعوا
منهم رجلا ثم علوا وجوههم لطما فقال رسول الله صلى الله عليه بارك الله على هولا
والعن هولا والملعونون بيحرة وحزن بن عبد الله بن سلمة بن قشير وابو حرب بن معه
ابن عباد فماتوا اهل لعنا واما الذين نصروا فغطيف وغطفان وعروة

عبد الله وعن انس بن مالك قال اصابت الناس على عهد رسول الله صلى الله
عليه سنة فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قام اعرابي
فقال يا رسول الله هلك المال وضاع العيال فادع الله لنا فرفع رسول الله
صلى الله عليه يديه وما في السما قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعها حتى ثار السما
امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا
يومنا حتى الجمعة الاخرى فقال ذلك الاعرابي تهدم البنا وغرق المال
فادع الله لنا فرفع يديه ناحية من السحاب الا انفرجت فوق رؤوسنا حتى
كانا في اكليل يمطر ما حولنا ولا يمطر وجا اعرابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولا صبي يغط ثم
انشا يقول — اتيناك والعذرا يدمى لبانها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الفتى لاستكانة من الجوع ضعفا ما يمر ولا يحلي
ولا وزر الا اليك فرارنا وان فرار الناس الا الى الرسل
فقام النبي صلى الله عليه يجر رداه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا غدقا طبقا عجلا غير رايث نافعا
غير ضار تنبت به الزرع وتملا به الضرع وتحيي به الارض بعد موتها فوالله
ما رد يده الى نحره حتى القت السما بارواقها وجا اهل البادية يضجون
يا رسول الله الغرق فرفع يديه الى السما وقال اللهم حوالينا ولا علينا
فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالاكليل فضحك رسول الله
حتى بدت نواجذه ثم قال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا

فقام علي كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كانك اردت

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نترك احمدا ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلايل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل فقال —

لك الحمد والحمد ممن شكر سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة واشخص منه اليه البصر
فلم يك الا القت الردا واسرع حتى اتينا الدرر
رقاق العوالي جم البعاق اغاث به الله حي مضر
وكان كما قاله عمه ابو طالب ذا رواء اغر
به انزل الله صوب الغمام فهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه ان يكن شاعر قد احسن فقد احسنت واستسقى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة فقال اللهم اسقنا فقال ابو لبابة
يا رسول الله ان التمر في المرابد وما في السما سحاب نراه فقال رسول الله
صلى الله عليه اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريان يسد ثعلب مربده بازاره
قال فاستهلت السما فامطرت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
طافت الانصار بابي لبابة يقولون يا ابا لبابة ان السما والله لن تقلع حتى تقوم عريانا

يسد ثعلب مربده بازاره كما قال رسول الله صلى الله عليه قال فقام ابو لبابه يسد
عريانا يسد ثعلب مربده بازاره فاقلعت السما وقدم وفد بني مرة على رسول الله
صلى الله عليه فقالوا انا لمسنتون فادع لنا فقال رسول الله صلى الله عليه اللهم
اسقهم الغيث فلما رجعوا الى بلادهم وجدوها مطرت فسالوا متى مطرتم
فاذا هو ذلك اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم وفد
سلامان على النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة عشر وقالوا البلاد مجدبة
فادع الله ان يسقينا في بلادنا فنقيم في اوطاننا فقال رسول الله صلى الله
عليه اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقالوا يا نبي الله ارفع يديك فانه اكثر
واطيب فتبسم صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى بدا بياض ابطيه ثم رحلوا
الى بلادهم فوجدوها قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله
صلى الله عليه في تلك الساعه وعن عثمن بن حنيف ان رجلا اعمى اتى النبي
صلى الله عليه فقال اني اصبت في بصري فادع الله لي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم او ادعك فقال ادع الله لي قال او ادعك قال ادع مطلب
الله لي فتوضا وصلى ركعتين وقال اللهم اني اسلك واتوجه اليك بنبي محمد
نبي الرحمه يا محمد استشفع بك الى ربي في رد بصري اللهم شفعني في رد
بصري وشفع نبي في فرد الله عليه بصره قال وان كانت لك زيادة حاجه
فافعل مثله لك قال مرض ابو طالب فعاده النبي صلى الله عليه فقال يا
ابن اخي ادع الله ربك الذي تعبد ان يعافيني فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم اشف عمي فقام كانما انشط من عقال وقال يا ابن اخي ربك الذي

تعبد ليطيعك قال وانت يا عماه لئن اطعت الله ليطيعنك وعن علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قال كنت شاكيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم عافه واشفه فما اشتكيت بعدها وقال علي بن ابي طالب ان
رسول الله صلى الله عليه بعث الي وانا رمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله
ما لي وانا رمد العين فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حرا ولا بردا منذ ذلك اليوم ولا رمدت عيناي وقال صلى الله عليه وسلم لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فتشرف لها اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيها وعن علي كرم الله وجهه قال بعثني
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا وانا شاب فقلت يا رسول الله تبعثني
الى قوم اقضي بينهم ولا علم لي بالقضا فقال ادن مني فدنوت منه فضرب بيده
على صدري وقال اللهم اهد قلبه قال والله ما شككت في قضا بين اثنين
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند امراه من الانصار وقد صنعت لنا طعاما فقال رسول الله صلى الله
عليه يدخل عليكم رجل من اهل الجنه قال فرايته يقول اللهم ان شئت جعلته
عليا فدخل علي كرم الله وجهه وقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب
او بعمرو بن هشام يعني ابا جهل لعنه الله فجا عمر فاسلم وقال النبي صلى الله عليه
لابن عباس اللهم فقهه اللهم اعط ابن عباس الحكمه وعلمه التاويل فصار مقدما
في التاويل ودعا النبي صلى الله عليه وسلم لانس فقال اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته قال انس اخبرني بعض ولدي انه بقي له ابن الى مقدم الحجاج

بضعا وعشرين ومايه وانشد النابغه

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في امر اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

فقال الحسن بالبلي لا يفضض الله فاك فاتي عليه اكثر من مايه سنه وكان من
احسن الناس شعرا وعن عمرو بن الخطب قال استسقى رسول الله صلى الله عليه
ما فسقيته ما في قدح قوارير فرايت فيه شعره فاخذتها فقال اللهم جمله
فبلغ ثلاثا وتسعين سنه وما في لحيته شعره بيضا وعن عمران بن الحمق الخزاعي
انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم امتعه بشبابه فمرت له
ثمانون سنه لم ير شعره بيضا وعن بلال قال اذنت في ليله بارده فقال لي
رسول الله صلى الله عليه ما شانهم قال قلت حبسهم البرد فقال النبي صلى
الله عليه اللهم اذهب عنهم البرد قال فرايتهم يتروحون وانكسرت
المدر على ذراع محمد بن الخطب فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتفل في فيه ومسح على ذراعه وجعل يتفل على يده ويقول اذهب البأس
رب الناس واشف انت الشافي لا شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما
قال فما قام من عنده الا وقد برات يده وعن ابن عباس ان امراه جات
بولدها الى رسول الله صلى الله عليه فقالت يا رسول الله ان به لمما وانه
ليأخذ عند طعامنا فيفسد علينا طعامنا قال فمسح رسول الله صلى الله عليه
صدره ودعا له فثع ثعه فخرج من فيه مثل الجرو الاسود وساله رجل ان
يدعو له فقال انه يخيل الي واني لجبان فدعا له فاذهب الله عنه ذلك

عن عمران بن حصين قال اقبلت فاطمه عليها السلام وقد علاها الصفر من الجوع
فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وادناها حتى قامت بين يديه فوضع
يده على صدرها في موضع القلاده وفرج اصابعه ثم قال اللهم مشبع الجاعه
ورافع الوضعه لا تجع فاطمه بنت محمد قال عمران فنظرت اليها وقد علاها
الدم على الصفره في وجهها فلقيتها بعد ذلك فقالت ما جعت يا عمران وعن
عروه بن الجعد البارقي قال دفع الي رسول الله صلى الله عليه دينارا وامرني ان
اشتري به كبشا يضحي به قال فاشتريته فلقيني رجل فاربحني فيه دينارا فبعته ثم رجعت
فاشتريت باحد الدينارين كبشا اخر ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه فاخبرته
الخبر فقبض الكبش والدينار وقال اللهم بارك له في صفقه يمينه قال فما
اشتريته ولا بعته الا ربحت فيه وعن ام حرام بنت ملحان انها قالت نام رسول الله
صلى الله عليه يوما ثم استيقظ يتبسم قالت فقلت يا رسول الله ما اضحكك
قال اناس من امتي عرضوا علي ركوب ظهر هذا البحر الاخضر كالملوك على الاسره
قالت فادع الله ان يجعلني منهم فدعا فخرجت مع زوجها عباده بن الصامت
غازيه اول ما ركب المسلمون البحر مع معويه بن ابي سفيان وعن جرير قال
كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب بيده في
صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قال فما وقعت عن فرسي بعد
وقال النبي صلى الله عليه لسعد بن ابي وقاص اللهم سدد رميته واجب دعوته
فكان مجاب الدعوه وعن انس بن مالك قال خرجت مع النبي صلى الله عليه
الى المسجد وقوم في المسجد رفعوا ايديهم يدعون الله قال ترى بايديهم ما ارى

قال لا بديهم نور ذلك ادع الله ان يرينيه فدعا الله فارانيه واسرع
فرفعنا ايدينا وقدم طفيل بن عمرو الدوسي مكة فاسلم وقال يا رسول الله
اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم ادعوهم الى الاسلام فادع الله
ان يكون لي عونا عليهم فيما ادعوهم اليه قال اللهم اجعل له اية قال
فخرجت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل
المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني ان يظنوا انها مثلة وتعلق وجهي
لفراق دينهم فتحول النور فوقع في طرف سوطي فجعل يرون ذلك النور
في سوطي كالقنديل المعلق وذكر اسلام قومه واتت ليلى بنت الحطيم
الاوسي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غافل فخطات منكبه فقال النبي
صلى الله عليه من هذا اكله الاسود قالت انا ليلى بنت الحطيم وقد
جئتك اعرض عليك نفسي قال قبلتك فرجعت الى اهلها فقالوا لها ان رسول الله
صلى الله عليه كثير الضراير وانت غيور ولسنا نامن ان تغضبيه فيدعو
عليك فاستقيليه فاتته فاقالها فدخلت بعض حيطان المدينة فعدا
عليها اسود فقتلها واكلها ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر كانوا
يتعاقبون الثلاثة والاربعة على بعير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فصل عن بير السقيا اللهم انهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع
فاشبعهم وعالة فاغنهم من فضلك قال فما رجع احد منهم يريد ان يركب
الا وقد ظفر للرجل البعير والبعيرين والتي كل من كان عاريا واصابوا
طعاما ملوا زادهم واصابوا فدى الاسرى فاغنى به كل عائل وقال

النبي صلى الله عليه وسلم لحمنة بنت جحش احتسبي قالت من يا رسول الله قال
خالك حمزة قالت انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له ورحمه هنيئا له الشهادة
ثم قال احتسبي قالت من يا رسول الله قال اخوك عبد الله بن جحش فقالت مثل ذلك
ثم قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال مصعب بن عمير قالت واحرباه فقال
رسول الله صلى الله عليه ان للزوج من المراة مكانا ما هو لاحد ثم قال لها لم قلت
هذا قالت يا رسول الله ذكرت يتم بنيه فراعني فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولدها ان يحسن عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت له محمد بن
طلحة وكان اوصل الناس لولده ومسح رسول الله صلى الله عليه راس غلام العرني
سالم الخزاعي وقال بارك الله فيك وكان قد بلغ حتى توفي زمن الوليد بن عبد الملك
وحاصر خيبر فقال اللهم افتح عليهم اعظم حصن فيه اكثرهم طعاما واكثره ودكا
ودفع اللواء الى الحباب بن المنذر وندب الناس قالوا فما رجعنا حتى فتح الله
علينا حصن الصعب بن معاذ وكان حصن يهود فيه الطعام والودك والماشية
والمتاع وكان فيه خمس مائة مقاتل فاشتغل النبي صلى الله عليه عن الغنايم يوم خيبر
فروة بن عمرو البياضي فاخرج منها خمس النبي صلى الله عليه وسلم وامر ان يبلغ الاربعة
اخماس فمن يزيد ودعا فيها بالبركة وقال اللهم الق عليها النفاق قال فروة
فلقد رايت الناس يتدالون حتى نفق في يومين وقال النبي صلى الله عليه
في ليلة شديدة البرد في غزوة الخندق من رجل يشرط لنا ما فعل القوم جعله الله
رفيقي في الجنة يقولها ثلاث مرات فما راى ان يقوم احد فقال لحذيفة اذهب
فانظر ما فعل القوم قال فقلت ما بي يا رسول الله تقتلوني ولكن اخاف ان يمثلوا

فقال رسول الله صلى الله عليه ليس عليك باس ثم قال فادخل في القوم
وانظر ماذا يقولون فلما ولى حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته
قال حذيفة فدخلت عسكرهم وهم يصطلون على نيرانهم وننظر ما فعلوا
وعادنا لما محزونا ومما يلحق بهذا الباب من دعوات الاصحاب
من اياته صلى الله عليه ما صنع الله تعالى بعمه العباس عام الرمادة لما اجدبت
البلاد خرج عمر بن الخطاب بالمسلمين يستسقي فلما اجتمعوا اخذ بضبعي العباس
واشخصه قايما ثم اومى نحو السماء وقال انا كنا اذا قحطنا على عهد
نبيك صلى الله عليه استسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا فلما
انقضى قوله والناس ينظرون اليهما والى السما نشات سحابة فطبقت الارض
وارسلت عزاليها فسقوا وفيه يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبته عمر
توجه بالعباس في الجدب راغبا فما ار حتى جا بالديمة الدرر

ولما قدم عمر الشام قال له بلال واصحابه اقسم بيننا الشام قال فما لمن
بعدكم فقالوا الظلمنا عمر فقال اللهم اكفني بلالا وذويه فما حال عليهم
الحول منهم رجل حي وروي ان عليا كرم الله وجهه سال رجلا عن حديث
فكذبه فدعا عليه ان يعميه فعمي وروي ان رجلا ينتقص اصحاب النبي صلى الله
عليه فقال سعد بن ابي وقاص فقال اللهم ان كان عبدك ذا قوما لا اراد شيما
فاره اليوم اية تجعله اية للعباد فخرج الجمل واقبل يخبطه حتى قتله

واصاب سعد بن ابي وقاص بالقادسية جراح فلم يشهد يوم الفتح فقال رجل
من بجيلة هذه الابيات الم تر ان الله اظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
وقال سعد اللهم اكفنا يده ولسانه فعمي وخرس وشلت يده وكان من اياته
صلى الله عليه لانه دعا لسعد بان تجاب دعوته وقال خبيب في غزوة الرجيع
اللهم اني لا اجد رسولا الى رسول الله فبلغه عني السلام فجا جبريل عليه
السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك واصيب سعد بن معاذ
يوم الخندق بسهم في اكحله فقطعه فدعا الله فقال اللهم لا تمتني حتى
تشفيني من قريظة وهم حلفاؤه ومواليه في الجاهلية فلما حوصروا نزلوا على
حكم سعد فحكم بان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم فقال النبي
صلى الله عليه لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة ارقعة ثم دعا سعد فقال
اللهم ان كنت بقيت على نبيك من حرب قريش فابقني لها وان كنت وضعت
الحرب بينه وبينهم فاقبضني اليك وقد كان منه فمات وقال النعمان بن مقرن
يوم نهاوند اللهم اني اسالك ان تقر عيني بفتح يكون فيه عز الاسلام
وذل الشرك واهله ثم اختم بالفتح الشهادة فاجاب الله دعوته بالفتح
والشهادة فهذه ايات ظاهرة واعلام معجزة باهرة

باب الخامس في ذكر ما في التورية والانجيل والزبور من

صفاته واعلامه وظهور الحق في زمانه واستتار احكامه قال الله
تعالى لموسى في السفر الخامس من التورية نابي اوقيم لهم مقارب
اخيهم بني اقيم لهم من وسط اخوتهم كموخ ونتتي دبوراي
دباري

بنيو ودبار مثلك فاجعل خطاي في فيه ويخاطب اليهم كول
اشيو اصوابو كل ما اصب به امصه معناه اني مقيم لبني اسرائيل نبيا
من اخوتهم مثلك فاجعل كلامي على فيه واما رجل لم يسمع كلامي الذي يورده
عني ذلك الرجل باسمي انا انتقم منه وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه
الذي بعثه ليس من بني اسرائيل لانهم قيل منهم وانه قال من اخوتهم واخوة بني
اسرائيل ولانه قال مثلك وما قام مثل موسى بعده غير نبينا محمد صلى الله عليه
وفي الفصل العاشر من هذا السفر لما ودعهم موسى وفارقهم ويوماز ادوني
مسيناي با وزورح جالله مسينا جا واشرق مسعيره لومو
هوفيع ميهار فوردون مسعيره لهم وظهر من جبل تهامة
واوتو مير نبوت قودش ميمنو واي في دتوات العدس
اينس دون لومو مادا سه لهم ومعناه ان الرب جاء من طور
سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران ومعه وعن يمينه ربوات
القديسين فمنحهم العز وحببهم الى الشعوب ودعا الجمع قديسيه بالبركة
والمراد بمجي الله تعالى من طور سينا انزاله التورية على موسى بطور
سينا واشراقه من ساعير انزاله على المسيح الانجيل فانه كان يسكن ناصره
واليها نسب النصارى قرية من ارض ساعير ارض الخليل ابرهيم عليه السلام
واستعلانه انزاله القران على محمد صلى الله عليه وسلم وهي جبال مكة
وفي التورية ان اسمعيل الربرية فاران انه سكن مكة وعن بعض بني سليم
ان المنزل الخراب الذي فيه المعدن يليق وصفه تعالى له رار ويقال

له الان المعدن العتيق والجبل الذي كان فيه المعدن يقال له فاران وهو
عن يمين الطريق قبالة جبل دمق سرق وبعده جبلان يقال مريم والعلم ببروم
عن يمين الصعيد الى مكة والعلم عن يسار وبينها وبين فاران دعوة واوضح
ذلك قول دانيال بعد التصريح باسمه فقال جاء الله من طور سينا والقدس من
جبال فاران لقد تغطت السماء من بهاء محمود وامتلأت الارض من تحميد
احمد وتقديسه وملك الارض بمنه ورقاب الامم ويحمل جلاه في البحار
وتضي بنوره الافاق يكون شعاع منطقه مثل النور تحوط بعين بسر المنايا ا
امامه وتصح سباع الطير لجنانه وتضعضعت الجبال القديمة والروابي
العهرية وتزعزعت من سور ارض مدين ولقد حاز المساعي القديمة
ويشرع اغراقا وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء ولقد راتك الجبال فارتاعت
وانحرف عنك شؤبوب السيل ونعرت المهاوي نعيرا ورعبا ورفعت ايديها
وجلا وخوفا وتوقفت الشمس والقمر عن مجراهما وسارت العساكر في بريق
سهامك ونور الارض وتدوس الامم زجرا الا بل ظهرت لخلاص امتك وانما د
يراب امامك هذه الصفات كلها واضحة في النبي صلى الله عليه وسلم وامته
بعد التصريح باسمه ظاهر لمن تدبر في معناه وتفكر في مطاويها وفي
الفصل التاسع من السفر الاول هنوخ هورو ويولادت بين
وقوروت ماي يماات حامله ويلدت اننا ويسمس شمو يشمو عيل
كي شوماع ادوناي اسه اسمعيل ان سمع الله اب عبنيح
وهو يهي فاري ادا صعيل وهو يلون عين اودوم بي

مودو مثل واد ال ادم وجه ته على الكل ويد الكل
وعلى لحو سلون وعلى احواه شلو معناه ان هاجر لما
غضبت على سارة وهربت منها تراءى لها ملك الله تعالى فقال لها يا هاجر
ان تريدين ومن اين اقبلت قالت اهرب من سيدتي سارة فقال لها ارجعي
الى سيدتك واخضعي لها فان الله سيكثر زرعك وذريتك حتى لا يحصون
لكثرة وها انت تحبلين وتلدين وحشو عك وهو يكون عن الناس ويكون
يده فوق الجميع مبسوطة اليه بالخضوع والمراد به محمد صلى الله عليه وسلم
لان ولد اسمعيل لم يكن فوق يد اسحق ولا كانت يد اسحق مبسوطة اليه
بالخضوع لان النبوة الى ولد اسمعيل صلى الله عليه وسلم فصارت يده
مبسوطة على الجميع وفي الفصل العاشر من السفر الاول من التورية
وليشموعيل شمعيتخو هنة بيرخ اخته ولاسمعيل
سمعت دعاك وانا اعظم اوبرا وهربتي اوبرا
وهمرتي اماه والثي اماه وانثى اوبرا موود
موود صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم عليه السلام كان دعا
الله عز وجل لاسحق فاجابه بما اشرح فيما قبل ثم عطف عليه
دعا ابرهيم لاسمعيل فاجابه بمقتضى ذلك وقال انى سمعت
دعاك في اسمعيل وانى اعظمه واكثره واثربه لمحمد صلى الله عليه
وفي السفر الاول من الفصل الثالث عشر ان الله تعالى قال
لابرهيم انى جاعل ابن امتك ايضا امة عظيمة لانه من زرعك وفي

وفي السفر الاول من التورية في وصية يعقوب لا يسور شابط
مهودو ومحوفق لا عارود الملك من يهودا والرسم من
ميس وعلو عاد كي يوقوا يشلو من رجليه الى ان ياتي الذي
له الحق ولو يعهات عمم وله سطر المعوب ومعناه لا يزال
الملك من يهودا والوحي والرسم من بين رجليه حتى ياتي من له الحق والملك
واياه ينتظر الامم محمر عيناه يسار الخمر ببيض اسنانه يسار باللبن وهذه
صفة النبي صلى الله عليه وسلم ولانه الذي جا وازال الملك من يهودا
بخلاف ما ينتظر اليهود من اسبات ملكهم على يده وقال في هذا السفر ما
يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم انى هنى بريتي اتحو وهو شو
لا انا هودا عهدي لك ويكون انا همون لويم ولو يعور
عود ات سمحي جمهور الاحزاب ولا يسمى بعد اما اسمك افروم
وهو يو وهيرتي اوتخو موود ابرهيم ولوف وامرا مال محمد
موود ومعناه انى يا هودا عهدي لك بان يكون محمد عليه السلام اما لجمهور
الاعراب وان لا يسمى افروم بعد هذا بل يسمى افرهوم لانك ابو جمهور الاحزاب
جعلتك لمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان ابرهيم كان اسمه افروم وهو
الاب العظيم في اللغة العبرانية فاكرمه الله بان غير اسمه وجعله
على انه الاب العظيم للجمهور بقوله افرهوم فجعل ذلك تكرمة له ومنة
عليه بان جعله ابا الجمهور للاحزاب من المومنين في كل حين الى يوم القيمة
ثم بين انه يكثر ويتم هذه المنة بمحمد المحمود صلى الله عليه وسلم صفة النبي صلى

صلى الله عليه في التوريه في كتاب بني هرون عن ثعلبه بن ابي مالك ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سال ابا مالك عن صفه النبي صلى الله عليه في التوريه وكان من
علما اليهود فقال صفته في كتاب بني هرون الذي لم يبدل ولم يغير احمد من ولد
اسمعيل بن ابرهيم وهو اخر الانبيا وهو النبي العربي الذي ياتي بدين ابرهيم
الحنيف ياتزر على وسطه ويغسل اطرافه في عينيه حمره وبين كتفيه خاتم النبوه
مثل زر الحجله ليس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشمله ويركب الحمار ويمشي
في الاسواق معه حرب وقال وسيفه على عاتقه لا يبالي من لقي من
الناس معه صلوه لو كانت في قوم نوح لما اهلكوا بالطوفان ولو كانت في عاد
لما هلكوا بالريح ولو كانت في ثمود ما هلكوا بالصيحه مولده بمكه ومنشاه
بها وبدو نبوته ودار هجرته يثرب لا نبي بعده هو الحماد يحمد الله تعالى شده
ورخا سلطانه بالشام صاحبه من الملايكه جبريل يلقى من قومه اذى شديدا
ثم ينصر على قومه فيحصدهم حصد الجرين تكون له وقعات بيثرب منها له ومنها
عليه ثم تكون العاقبه له معه اقوام هم الى الموت اسرع من الماء من راس
الجبل الى اسفله صدورهم اناجيلهم قربانهم دماؤهم ليوث النهار رهبان الليل
يرعب منه عدوه على مسيره شهر يباشر القتال بنفسه حتى يجرح ويكلم
لا شرطه معه ولا حرس يحرسه وقال كعب الاحبار مكتوب في التوريه
محمد عبدي المتوكل المختار ليس فظا ولا غليظا ولا صخابا في الاسواق
ولا يجزي السيئه بالسيئه ولكن يعفو ويغفر مولده بمكه وهجرته بطيبه
وملكه بالشام امته الحمادون يحمدون الله عز وجل على كل حال وفي

وقال كعب الاحبار مكتوب في التوريه محمد عبدي المتوكل المختار ليس فظا ولا
غليظا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي السيئه بالسيئه ولكن يعفو ويغفر
مولده بمكه وهجرته بطيبه وملكه بالشام امته الحامدون يحمدون الله تعالى
على كل حال وفي كل منزل يوضون اطرافهم ويأتزرون على اوساطهم رعاه
الشمس يصلون اذا ادركتهم ولو على ظهر الكناسه صفهم في القتال مثل صفهم في
الصلوه لهم دوي بالقران كدوي النحل وعن عطا بن يسار قال لقيت عبد الله بن
عمر فقلت اخبرني عن صفه النبي صلى الله عليه في التوريه قال اجل والله انه
لموصوف في التوريه كصفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا
غليظ ولا صخب في الاسواق ولا يجزي بالسيئه السيئه ولكن يعفو ويصفح ولن
يقبضه الله حتى يقيم به المله العوجا بان يقولوا لا اله الا الله يفتح بها
قلوبا غلفا واذانا صما واعينا عميا صفه امته في التوريه وروي ان معويه
قال لكعب حدثني عن اعلم الناس قال ما اعلمه الا ذو قربات باليمن فبعث معويه
فاتي به وهو يومئذ بالغوطه وقد نصبت له الاروقه والفساطيط فبكى
الحبر فقال له كعب انشدك الله والتوريه التي انزلت على موسى ان انا اخبرتك
ما ابكاك تخبرني قال نعم قال تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوريه
فقال يا رب اني اجد امه مرحومه خير امه اخرجت للناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب ويقتلون اهل الضلال حتى يقاتلوا الاعور
الدجال قال موسى رب اجعلهم امتي قال هي امه محمد يا موسى قال الحبر نعم

وقال موسى رب اجد قوما هم الحامدون رعاه للشمس والقمر هم المحكمون اذا
ارادوا امرا قالوا نفعله ان شا الله يا رب فاجعلهم امتي قال هم امة
احمد قال الحبر نعم وقال موسى يا رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم على
شرف كبر الله واذا هبط كبر الله الصعيد لهم طهور والارض حيث ما كانوا
مسجد يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالما حيث لا يجدون
ما غر محجلين من اثر الوضو فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر
نعم وقال موسى رب اني اجد امة اذا هم احدهم بالحسنة كتبت له حسنة مثلها
واذا هم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه فاذا عملها كتبت عليه سيئة مثلها
قال موسى رب اجعلهم امتي قال هم امة محمد يا موسى قال الحبر نعم وقال موسى
رب اني اجد امة ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم في بطونهم يكفر الرجل عن نفسه
فيطعم اليتيم والمسكين والارملة وذا الحاجة وكان الاولون يحرقونها
بالنار لا ينتفعون بها فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم وقال
موسى رب اني اجد امة مرحومة ضعفا يرثون الكتاب اصطفينا هم فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال موسى اللهم
اجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال موسى رب اني
اجد امة مصاحفهم في صدورهم واهل قباب بيض يلبسون الوان الثياب
اهل الجنة يصطفون في صلاتهم كصفوف الملايكة اصواتهم في مساجدهم
كدوي النحل قال موسى اجعلهم امتي قال هم امة احمد قال فلما راى موسى
الخير الذي اعطاه الله عز وجل امة احمد قبل ان يخرجوا بالف سنة قال

موسى يا ليتني كنت من اصحاب محمد وقال المسيح في الانجيل
للحواريين انا اذهب ويا تيكم البارقليط روح الحق الذي يتكلم بهذا الوصف
المبعوث بالسيف من الانبيا غير نبينا صلى الله عليه وسلم وقال ايضا في الزبور
انه يجوز من البحر الى البحر ومن لدن الانهار الى منقطع الارض وانه تخر
الجزاير بين يديه ويلحس اعداوه التراب يانيه ملوك بالتوانس ويسجد له وتدين
الامم بالطاعة والانقياد لانه يخلص المضطهد والبايس ممن هو اقوى
وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويرفق بالضعفا والمساكين وانه يبارك عليه
في كل يوم ويدوم ذكره الى الابد وقال شعيا في الجبار بالسيف
قان يا مومسك ونشر بعك معروفة بيمنك وسهامك مسنونة والامم يخرون
تحتك وهذه صفة نبينا صلى الله عليه فانه نصر بالرعب واتى بالسيف اما الاسلام
او الجزية وملك ما بين البحر الى البحر وما بين دجلة والفرات الى منقطع ويصلى
عليه ويبارك في كل وقت صلاة اللهم صل على محمد وبارك على محمد وقال
داود اللهم اجعل وابعث جاعل الامة بالسنة لكي يعلم الناس بشر يعني
ابعث محمد ليعلم الناس ان المسيح بشر وقال شعيا في ذكر النبي صلى الله عليه انا
الله عظمتك بالحق وايدتك وجعلتك نور الامم وعهد الشعوب لتفتح اعين
العميان وتنقذ الاسرى من الظلمات الى النور وقال في الفصل الخامس لناس
بني سلطانه على كتفه يعني علامة نبوته على كتفه وقال ايضا عبدي خيرتي
انزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي يوصي الامم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع
صوته في الاسواق يفتح العيون ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الغلف
وما اعطيه لا اعطي غيره احمد يحمد الله حمدا حديثا يا تي من اقصى الارض

مرح البرية وسكانها يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابيه لا
يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوى ولا يذل الصالحين بل يقوي الصديقين
وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى ولا يخمد حتى يثبت في
الارض حجتي وينقطع به العذر سيقاد لحيي الى كتابه وقد افصح باسمه وصفاته
في هذا الفصل ما لا حاجه الى بيان وفيما اوحى الله تعالى الى شعيا
بعد كلام طويل في معاصي بني اسرايل فانه مبتعث نبيا اميا امينا ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا
اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم ثم اجعل السكينه لباسه والبر
شعاره والتقوى ضميره والحكمه معقوله والوفا طبيعته والعفو والمعروف
خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه والاسلام ملته
واحمد اسمه اهدي به بعد الضلاله واعلم به بعد الجهاله وارفع به بعد
الخمله واسمو به وارفع به واكثر به بعد القله واغني به بعد العيله
واجمع به بعد الفرقه واولف به بين قلوب مختلفه واهوا متشتته وامم
متفرقه واجعل امته خير امه اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويوحدون ايمانا بي واخلاصا يصلون لي قياما وقعودا وركعا
سجودا يقاتلون في سبيلي صفوفا وزحوفا ويخرجون من ديارهم واموالهم
ابتغا رضواني الهمهم التكبير والتحميد والتسبيح والحمد والتوحيد لي
في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومتقلبهم ومثواهم يكبرون ويهللون
ويقدسون على رووس الاشراف ويطهرون الوجوه والاطراف
ويعقدون الثياب في الانصاف قربانهم دماوهم واناجيلهم

صدورهم رهبانا بالليل ليوثا بالنهار ذلك فضلي اوتيه من اشا وانا ذو الفضل
العظيم وقال شعيا في قصه العرب يوم بدر يدوس الامم كدوس البيادر وينزل
البلا بمشركي العرب فينهزمون بين يدي سيوف مسلوله وقسي موتوره وجا
في الفصل العاشر منه سياتي من اليمن ومن ارض بعيده ومن ارض الباديه مسرعا
معا مثل الزوابع والزعازع من الرياح قال يا صغري يا بلاد الاهواز
وجبال الماهين فقد بطل ما انت متنافسين فيه وعليه ثم قال قال الرب
قم نطارا فانظر ما ترى فخبر به قلت ارى راكبين مقبلين احدهما على حمار
والاخر على جمل يقول احدهما لصاحبه سقطت بابل واصنامها يعني بصاحب
الحمار المسيح وصاحب الجمل محمدا صلى الله عليه وما استاصل ملك الاهواز
وجبال الماهين وسقوط اصنام بابل كان على يدي نبينا صلى الله عليه وسلم
ذكر مكه والبيت الحرام في كتاب شعيا قال ستمتلي الباديه والمدن
من قصور الى قيدار ويسبحون من رووس الجبال ثنا دون الذين يجعلون
لله الكرامه ويبثون تسبيحه في البر والبحر وقال ارفع علما لجميع الامم
من بعيد فيصفر بهم من اقاصي الارض فاذا هم سراعا ياتون وقال
سابعث من الصبا قوما ياتون من المشرق مجيبين افواجا كالصعيد
كثره ومثل الطيان الذي يدوس برجله الطين ثم كان مومنا فلا
يستعجلن واجعل العدل مثل الشاقول والصدق مثل الميزان فيهلك
الذين وسموا بالكذب وفي هذا الفصل ذكر مكه والحرم والنحر والحاج
الذين ياتون من المشرق من مهب الصبا وسوقه ايضا الى العرب لان قيدار هو

ابن اسمعيل والعلم المرفوع للبيت دعاوهم الى الحج كما قال الله تعالى واذن
في الناس بالحج الايه وصيصون بيت الله والحجر فى زاويه منه ولرامته لشمه
واستلامه وقال شعيا في ذكر مكه سري واهتزي ايتها العاقر التي لم تلد
وانطقي بالتسبيح وافرحي اذ لم تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي وقال فيه
اقسمت بنفسي كقسمي ايام نوح ان لا اغرق الارض بالطوفان فان ذلك اقسمت
ان لا اسخط عليك ولا ارفضك وان الجبال تزول والتلاع تنحط ونعمتي عليك
لا تزول ثم قال يا مسكينه يا مضطهده هانذا بان بالحسن حجارتك ومزينك
بالجواهر ومكللك باللولو وسقفك وبالجواهر والزبرجد ابوابك وتبعدين
من الظلم فلا تخافي ومن الضعف فلا تضعفي وكل سلاح تصنعه صانع
لا يعمل فيك وكل لسان ولغه تقوم معك بالخصومه تفلجين معها ويسميك
الله اسما جديدا فقومي فاشرقي فانه قد دنا نورك ووقار الله عليك انظر
بعينك حولك فانهم مجتمعون اليك بنورك وبابك عدو الخنيد يسترين
وتزهدين ويخاف عدوك ويتسع قلبك وكل غنم قيدار تجمع اليك وسادات
ساوث يخدمونك قبله ومن غير ذلك مدينه الرب المفصل يشتمله
على ذكر مكه ايضا وتشبهها بامراه عاقر لانه لم يكن فيها قبل النبي صلى الله
عليه الا اسمعيل ولم نزل بها الا كتاب وقوله اهلك يكونون اكثر من
اهلي يعني من حج مكه يكون اكثر من اهل بيت المقدس وقوله ويسميك
الله اسما جديدا وكان مما قبل تسمى الكعبه فسماها الله تعالى المسجد
الحرام وساوث هو ابن اسمعيل وقيدار النبي صلى الله عليه وهو اخو ساوث

وقوله ويسميك الله اسما جديدا وكان مما قبل تسمى الكعبه فسماها الله تعالى
المسجد الحرام وساوث هو ابن اسمعيل وقيدار النبي صلى الله عليه وهو اخو ساوث
وقال في فصل اخر في ذكر مكه قومي فازهري مصباحك فقد دنا وقتك وكرامه
الله طالعه عليك فقد تجلل الارض الظلام وغطى على الامم الضباب والرب
مشرق عليك اشراقا ويظهر كرامته عليك وتسير الامم الى نورك والملوك الى
ضوء طلوعك ارفعي بصرك الى ما حولك وتاملي فانهم سيجمعون عندك ويحجونك
ويا تيك ولدك من بلد بعيد وتربى بناتك على الارايك والسرر وترين ذلك
وتسرين وتبهجين وتفرحين من اجل انه تميل اليك ويحج اليك عساكر الامم حتى
تعمر القطر الابل المويله وتضيق ارضك عن القطرات التي تجتمع اليك كباش
مدين وكباش اعفا وتاتيك اهل سبا ويتحدثون بنعم الله ويمجدونه وتسير اليك
اغنام قادار كلها ويخدمك رجالات ساوث وترتفع الى مذبحي ما يرضي واحدث
لبيت محمدي محمدا وهذه صفات ظاهره لمكه فقد ضاقت عن القطرات وهي جمع
اقطار الجمال ويخدمها رجال ساوث يعني سدنة البيت لانهم من ولد ساوث بن
اسمعيل واغنام قادار يعني العرب والبنات على الارايك يعني الهوادج يقعدها
واهل سبا هم اهل اليمن ياتونها بالتحميد واحدث لا اسلام حمد الان العرب كانت
تلبي قبل الاسلام فتقول لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك
ثم حدث الاسلام لبيك ان الحمد والنعمه والملك لا شريك لك فهذا هو الحمد
الذي احدثه ذكر طريق مكه في كتاب شعيا عن الله عز وجل ان اعطي الباديه
كرمه لبنان وبها الكرمل يعني الشام وبيت المقدس يعني بظهور النبي صلى الله عليه
وبمرور الناس في الباديه للحج وقال وتشق في الباديه مياه وسواقي

في ارض الفلاه وتكون الغلل والاماكن العطاش ينابيع مياها وتصير هناك
محجه وطريق الحرام تقال له لا يمر به انجاس الامم والجاهليه لا يضل ضال ولون
ممن المخلصين وفي الفصل السادس عشر من كتاب شعيا ليفرح اهل الباديه وارضها
العطش ولتبتهج البراري والفلوات فانها ستعطى باحمد محاسن لبنان كمثل حسن
الدساكر والرياض وسيرون جلال الله بها وبها الهنا وفي الفصل التاسع عشر
هتف هاتف في البدو وقال خلوا الطريق للرب وسهلوا السبيل لالهنا
في القفر ستمتلي الاوديه مياها وتفيض فيضا وتنخفض الجبال والروابي
انخفاضا وتصير الاكام دكادك والارض الوعره مذلله ملسا وتظهر
كرامه الرب تعني لاوليا الرب وفي الفصل العشرين من شعيا وهو
مزامير داود لترتاح البوادي وقراها ولتصير ارض قيدار مروجا ولتسبح
سكان الكهوف ولتهتفوا من اعلال الجبال بحمد الرب ولتذيعوا تسابيحه
ونقل اعداه ارض قيدار ارض العرب يعني يحيى من قبل الله تعالى ما فيه
انتقام الاعدا وفي الفصل الحادي والعشرين من شعيا اني خالق امرا
جديدا وسترون ذلك وتعرفونه ليسبحني ويحمدني حيوانات البر وبنات
اوي حتى النعام لاني اجريت الانهار في البدو واجريت الما في بلد اشيمون
ليشرب منه امه المصطفى وليشرب منه الامه التي اصطفيتها وبلد اشيمون
القفار وهذا واضح بما احدث من المصانع والانهار في البلاد ليشرب منه
الحجيج وسائر الحيوانات وفي كتاب حزقيل في ذكر معاصي بني اسرائيل وشبههم
بشاكلهم لم تلبث تلك الكرامه ان بلغت بالسخط وزمن عن الارض واحرقت
السما ثمارها يعني ذلك غرس في البدو وفي الارض المهمله العطشى

وخرجت من اغصانه الفاضله نارا اكلت تلك الثمار حتى لم يوجد فيها عصى قويه
ولا قضيب ينهض بامر السلطان فقد تحقق هذا بالنبي صلى الله عليه فانه
قلع اليهود من الحجاز وفتح خيبر واذلهم وافناهم وفي الفصل الاول صفنيا
ايها الناس ترجوا اليوم الذي اقوم فيه للشهاده فقد ان يظهر حكمي لحشر
الامم وجمع الملوك لاصب عليهم سخطي والم غضبي فستحرق الارض احراقا بسخطي
وبكيري هنالك اجدد للامم اللغه المختاره ليدعوا باسم الرب جميعا وليعبدوه
ولياتونه بالذبايح من معابر انهار كوش واللغه المختاره العربيه لانها قد شاعت
في الشرق والغرب بظهور الاسلام ورغب سائر الملل فيها وعن تحويه
الشريعه بهذه اللغه كان انتقاص الممالك والدول وانخفاض سائر الملل
وممن انتقض ملكهم ملوك حمير باليمن واهل الحبشه وملوك الفرس ببابل وسائر
البلاد وفي بعض كتبهم عن الله تعالى انه سيجي قيدار بالملايكه يخرجون
اليكم بالخيل والبيض والسلاح فيبيدونكم الدين ويهشمون انافكم بالحميه
والغضب وينزعون لباس عزكم ويسلبونكم مجدكم وسوقه قيدار العرب
والله تعالى ايدهم مع النبي صلى الله عليه بالملايكه على اليهود والمشركين
سمع يوم بدر حمحمه الخيل من السحاب وقول الملايكه في الهوا اقدم حيزوم
يدل على ان العرب الذين اتبعوه كانوا على الحق حتى ايدهم الله بملايكته
وامدهم بمعونته ولما فتح بلد دستر وجد في قبر دانيال كتاب فقراه الاحبار
بالشام فاذا فيه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخره
من الخاسرين فاسلم يومئذ اثنان واربعون حبرا وذلك في خلافه معويه

فهذه الفصول عند اهل الكتاب محفوظة وتتاولونها تاويلات فاسدة
ويكتمون اسم نبينا صلى الله عليه وسلم ومعلوم انه تلا عليهم قوله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل وقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناهم وقوله تعالى حكاية عن المسيح ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه
احمد وغير ذلك من الايات فلو لم يكن اسمه مكتوبا في كتبهم ولم يكن احبارهم
عالمين بذلك لم يورد النبي صلى الله عليه ذلك عليهم الا سارعوا الى
مباهلته واظهروا ما في كتبهم من خلاف صفته ولان في التورية جا
الله من سينا واشرق من ساعير واستعلى من فاران وفاران جبال
مكة ولم تظهر عبادة الرحمن وخلع الاصنام والاوثان بمكة ظهورا
انتشر في الافاق وسار به الركبان الا برسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ظهور ذلك بطور سينا لم يكن الا بموسى وظهور ساعير لم يكن
الا بعيسى وفي ذلك دلالة بان البشارة كانت به لانه لو جاز ان يقال
المبشر به بعد لم يظهر جاز ذلك في موسى وعيسى فلما وجدت الاوصاف
التي ذكرناها في النبي صلى الله عليه ثبت انه الموصوف بها فاذا ثبت ذلك
ثبت انه المبشر بها لان خلاف ذلك لا يجوز في حكمة الله تعالى

باب السادس فيما جرى في السير والاثار على السنة
الجن والاحبار من الاعلام الدالة على بعثته والشواهد المبينة
على نبوته من اعلامه صلى الله عليه قصة اصحاب الفيل وكان مولده

اجماعا في ذلك العام وكان امرا مشهودا اقد عاينه خلق ممن لحق مبعث
النبي صلى الله عليه منهم حسان بن ثابت وحكيم بن حزام وحويطب بن عبد العزى
وغيرهم وقالت عايشة رضي الله عنها رايت قايد الفيل وسايسه بمكة
اعميين مقعدين يستطعمان الناس وكان ابه بينة لمن كذب الله ورسوله ولما
تلا رسول الله صلى الله عليه قصة اصحاب الفيل على العرب لم ينكروا هو كونها
فدل ظاهر الحال على ان الله تعالى صرفهم عما قصدوه من تخريب البيت
دلالة على تقوية امر الحج والشريعة وبشارة بالنبوة وتاكيدا للدعوة
وهذا الامر اظهر من ان يحتاج الى دليل وقد قالت الشعرا فيه منهم
نفيل بن حبيب وهو جاهلي قال
الا حييت عنا يا ردينا ونعمى بالايات اليك عينا فانك لو رايت ولن تريه ارى جنب
حمدت الله اذ عاينت طيرا وحصب حجارة تلقى علينا
والقوم يسايل عن نفيل كان على الحبشان دينا
فامطرنا بلاءا ولكن سحايب نقمة اردفن حينا
وقال ايضا
سما المعمس يوما ثم ليلة وعالج لو لاح البيت والقمر
حتى راينا شعاع الشمس يستره طير لو اجل جراد طار منتشر
يرميننا منبلات ثم مغدين بحاصب من سواء الافق كالمطر
وفرق الجيش لا يلوي على احد وعارضنا رفوف الريح من
كنا لاذ فانا والريح تدبرنا لا ستقي الشر من ريح ولا حجر

وروي ان الفيل اي وجهوا شاوا الطاعهم مالم يحملوه على الحرم فلما انتهى
الى المغمس ربض فلم يقم وطلع العذاب عليهم وفيه يقول امية بن ابي الصلت
وهو جاهلي : ان ايات ربنا بينات ما يماري بهن الا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور

حديث تبع

وذكر ان تبع بن حسان بن تبع سار الى يثرب
ونزل في سفح احد وبعث الى اليهود وقتل منهم ثلثمائة وخمسين رجلا صبرا
وقال اني مخرب هذا البلد فقالت العرب ان معنا فسيخبني فقام اليه
رجل من اليهود قد اتت عليه مايتان وخمسون سنة فقال ايها الملك
ان هذا البلد يكون له مهاجر من ولد اسمعيل مولده بمكة واسمه احمد وهذه
دار هجرته وان منزلك الذي انت فيه يكون فيه من الجراح والقتل امر عظيم
في اصحابه وفي عدوهم فقال تبع فمن يقاتلهم يومئذ وهو نبي كما تزعمون قال
يسير اليه قومه فيقتتلون ها هنا قال فاين قبره قال بهذا البلد قال فاذا
قوتل فلمن يكون الدائرة قال يكون مرة له ومرة عليه وبهذا المكان الذي
انت فيه يكون عليه ويقتل من اصحابه مقتلة ثم تكون العاقبة له ويظهر
فلا ينازعه في هذا الامر احد قال وما صفته قال رجل ليس بالقصير
ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا
يبالي من لاقى اخا ام عما ام ابن عم حتى يظهر امره قال تبع ما لي الى هذا
البلد من سبيل وما كنت اظن الا ان خرابها على يدي فخلف تبع ومضى من
مكة فغداها وكسا البيت وهو القايل

شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم له امة سميت في الزبور امته هي خير الامم
نبيهم سابق صادق يدل على الدين دون الرحم سعا ربنا وسنه الاقربون فمن يعتصم منهم يعتصم
على كل شعب نرى منهم كرام العرب ونسل العجم نبيهم خاتم الانبيا لم يورد عاو حمر النعم
فما اذا اخرجته قريش نفيا الى الحل بعد الحرم صناديد يروه بعدهم ويوفون بالعهد بعد الذم
ولو ان دهري معادهم لكنت وزيرا له وابن عم ليهزم قريشا اذا جاها وجاش لحربها ثم طم

وقال ايضا

ولقد نزلت من المدينة منزلا طاب المبيت به وطيب المرقد
وجعلت عرصة منزلي برابن العقيق الى بقيع الغرقد
ولقد هبطنا يثربا وصدورنا تغلي بلابلها بقتل محصد
ولقد حلفت يمين صبر موليا قسما لعمرك ليس بالمتردد
ان جئت يثرب لا اغادر وسطها عذقا ولا بسرا ولما يحصد
حتى اتاني من قريظة عالم طب لبدوا الكفور المحمد
قال ازدجر عن قرية محفوظة لنبي مكة من قريش مهتد
فعفوت عنهم عفو غير مثرب وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وتركتها لله ارجو عفوه يوم الحساب من الجحيم الموقد
ولقد تركت له بها من قومنا نفرا اولي حسب وباس محمد
نفرا يكون النصر في اعقابهم ارجو بذاك ثواب رب محمد

وقدم تبايع بن حسان الصدفي وكان ها هنا على تبع فاقام عنده فلما اراد
يودعه قال تبع ما بقي من علمك قال بقي خبر ناطق وعلم صادق قال وهل

تجبلهم ملك بوارى مكة قال لا الا المتبع غسان قال فهل تجبه ملكا
يزيد عليه قال نعم قال الحبر قال اجده لنبي مبرور رايه بالطهور وصف في
الزبور وفضلت امته في السفور بفرج الظلم بالنور احمد النبي الطهور
طوبى لامته حين يجي احد بني لوي ثم احد بني قصي فبعث تبع الى الزبور
فنظر فيه فاذا هو يجد صفة محمد صلى الله عليه حديث حسان بن تبع
وقال حسان بن تبع لما بلغه امر رسول الله صلى الله عليه وما يفعل من
النصر والظفر على اعدايه ونحن اناس لناموله اذا ما حكما حكم وجب سوف
اذا ما انقضى ملكنا يملكها ليل ثم نجب اناس لدام بيت الحرام سيعطون
ملك عظيم العلى ويملك منهم سخي روف رحيم كريم المنسب جاهد في الله لا
ينثني بسمر القنا وصفاح القضب يكون من اناسنا شيعة هناك له عند من
الحسب فالتي كنت ادركه فابذل نفسي له للعطب واجعل نفسي له جنة واصرف
عنه الردى والكرب حديث امية بن عوف ولما قتل عمرو بن
تبع اخاه حسان استولى امية بن عوف على الحجاز وهو احد الملوك الثلاثة
الذين ملكهم الاسكندر على ولد معد بن عدنان عند تمليكه ملوك الطوائف
وكان من المعمرين وكان يحج البيت ويخطب العرب في الحرم وامرهم بتوحيد الله
وعبادته وحده لا شريك له وخلع الاوثان فلم يكن ثوا لامه وقد كان
بلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرس كتبهم فراى فيها صفته
صلى الله عليه وسلم فانشا يقول
نصحت معدا اسوى نصحه وكان لها منهم بحير وناكر
وقلت لهم لا تعبدوا غير ربكم فمن كان يدعو غيره فهو كافر
فكم نعمة عمتكم من نواله فما فيكم يا ايها الناس شاكر
تعالوا نوحد ربنا ونطيعه ونكفر بالاوثان والامر ظاهر
فلم يقبلوا الامر الذي جيتهم به ولكن تولوا بالاله وناكروا
فكيف بهم يوم الرسول محمد عليه ثياب الحرب والله قاهر
كاني بهم قد جاهم بعد مية الى اجل والله يقضي ويامر
فيعمل سيف الله فيهم ورمحه فما منهم الا اليه يبادر
حديث ذي الاعواد وهو مرثد بن عبد كلال بن تبع
الاقرن الملقب بذي الاعواد الذي قال فيه الاسود بن يعفر
ولقد علمت لو ان نافع ان السبيل سبيل ذي الاعواد
وكان سمع برسول الله صلى الله عليه قبل ان يولد بزمان فذ هو رفا من به
وصدقه وكان سبب ايمانه ان الجنيد بن العوث في فد اليه من جبل طي
ومعه اخوه الحسين بن العود فاكرمهما وامرهما بالمقام عنده فدخل
الجنيد ذات يوم فقال له انعم صباحا ايها الملك الناطق بالصواب العالم
بالجواب العارف بالمذاهب الناظر في العواقب اقسم برب النور والحجاب
والبرهان والكتاب انك افضل من مشى على التراب حاشى الملك ذي
اللباب من سعة الاخبار ذوي النهى والالباب فغضب الملك وقال من
هذا الذي تحاشيني به هو افضل مني قال نعم لانه صاحب لوا الحمد النبي
الهاشمي الزكي الحليم العربي المفضال السخي بعث بالدين والهدى وتاتيه

اخبار السما يعلو ذكره فلا ينسى ويسطع نوره فلا يخمد ويعرف من كل مكان
ويمحى اسمه ولحمد ياتي بعد حين او اشهر وسنين فقال الملك او تعرف الحسين
بمثل ذلك قال نعم فدعا الحسين فلما دخل قال انعم صباحا ايها الملك
الاروع والسيد السميدع فيم دعوتني قال ان اخاك الحبر استقبلني بكلام حرك
مني العروق السواكن واسكن مني الضوارب قال ثم استقبلك بالحق بما قال
قال الحسين صدق ايها الملك ذاك محمد الامين ذو الفضل المبين المبعوث
بالدين ياتي بعد دهور وحين تترك الدنيا الادبار ويعبد الواحد الديان
وتبطل الاوثان ويدحض الشرك والطغيان من حلمه جبال رضوى وعلمه
جبال سلمى وجوده جبال التي لو اصبح عنده مثل ثبير ذهبا لانفقه سخا وجودا
فكيف جهلت معرفة اسمه وهو مثبت في الكتب من اشرعتيه فقال لهما
ساعطروني مقالتكما فان كان صدقا حبوتكما بالمنى وفضل المنزلة وان
كان كذبا انزلتكما منزلة المستخفين بملوكهم قالا فانظر فيه ثم خرجا من
عنده فدعا الملك بكتب الملوك من ابائه فعرضت عليه وتصفحت بين يديه
فوجد في شابم نعيش بن ابرهيم الذي بنى مدينة افريقية واشو لها
اسما من اسمايه واذا في الكتاب بسم الله الكريم انقرضت عاد وباد منهم
العديد وملك شديد وباد شداد بن عاد وخلت منهم ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد وباد طسم وجديس فلم يبق منهم انيس وذهب
صحار ووبار وخلت منهم الديار وسياتي في اخر الزمان نبي ذو شان
من معد بن عدنان بالنور والبرهان والبر والاحسان والتلاوة للقران

هو النبي الكريم الرؤوف الرحيم الجميل الوسيم الجواد الحليم يبعث بالدين القويم
والسلطان العظيم يولد بمكة ويهاجر الى طيبة يعرفه العالم ويجهله الجاهل
طوبى لمن ادركه فامن به وصدقه واتبع شريعته وقام بنصرته وحشر في زمرته
فلما قرى عليه الكتاب طابت نفسه وانكشف غمه والحق الحبر والحسين بوزيريه
ونديميه وامن بالله وصدقه واقر لمحمد صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك

فيا ليتني ذا الاعواد ادركته انتضل عنه كل من جار واعتدا
ويا ليتني الاعواد اخر يومه الى ان يرى ذا المكرمات محمدا
شهدت بان الله لا رب غيره وان له اصبحت عبدا موحدا
فان الذي يعطيه صفقة كفه على نصره يوما فقد فاز واهتدى

حديث الاسكندر ذكر ان الاسكندر لما سار الى مغرب
الشمس انتهى الى امة من بني اسرائيل في مدينة لهم يقال لها مقبارات وكان
عبادا ابرارا علما اخيارا فقال لهم اخبروني لمن يكون الملك بعدي قالوا
يملك بعدك دهرا طويلا ملوك الطوائف الذين تملكهم على اقطار البلاد
ثم يرجع الملك الى ساسان فيملكون عصرا ودهرا ثم يسلط عليهم ولد اسمعيل
ابن ابرهيم خليل الرحمن وهم يسكنون البوادي طعامهم اللحم وشرابهم اللبن
يكون لهم الملك والغلبة الى اخر الدهر قال فكيف يمضي الملك منهم ويمضي
الى ولد اسمعيل قالوا يبعث الله منهم نبيا صالحا تقيا برا رحيما يتبع
الحق والعدل لا تاخذه في الله لومة لايم سيفه سوطه على من خالفه
يعطي الظفر على من ناواه يتهابه القريب والبعيد ويتبعه عالم من
الناس يزهدون في الدنيا ويرغبون في الاخرة يعزون بعز الله

ويعطون النصر فلما وصل الاسكندر مكة اعطى اولاد اسمعيل اموالا
وقال لهم انتم خيرا برية وسيبعث منكم في اخر الزمان نبي كريم جليل وسيم
وهو خاتم الانبيا وهو صاحب اخبار السما اسمه محمد صلى الله عليه وسلم
يكون الملك في قومه الى يوم القيامة حديث ناشر بن شرحبيل
ولما توفي سليمن النبي عليه السلام وبلقيس تولى الملك على العرب عمها
ناشر بن شرحبيل وكانوا يجدون في الكتب صفة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال فيه بعض شعرا حمير

لعمري لقد جللت قومك نعمة لم يرفعها عنها كل باغ اخي نكر
وراجعها الملك الذي كان قد مضى فانت بنيتها للعز ذو المن والوهر
ولولا سليمان الذي كان امره من الله تنزيلا وحتما من الامر
لما رام منا خلق من الناس كلهم ولا الجن اذ كان الاوامر بالصهر
نحن ملوك العرب من لدن حمير الى ان يصير الملك منا الى فهر
ويأتي نبي امره غير خامل رؤوف رحيم باليتيم وذي الفقر
يكون له منا هنالك شيعة غطاريف زهر في الانابة والنصر
نخبر عيسى في البلاد بعيشه وملكا الى ان ياتي الله بالامر

حديث ابي كرب ولما مات ناشر بن شرحبيل قام بالملك
من بعده ابو كرب شمر بن افريقيس بن ابرهة وجمع الجموع وسار نحو
الصين وخرب سمرقند وقيل سمر كند بالفارسية نسبة اليه ثم عرب وقال في
مسيره وذكر النبي صلى الله عليه وسلم لما وجد في الكتب من صفته
صلى الله عليه وسلم هذه الابيات

انا شمر ابو كرب اليماني جلبت الخيل من يمن وشام
لاتي اعبدا مردوا علينا بارض الصين من ارض السوام
لنحكم في بلادهم بحكم سوا لا يجاور الانام
فان اهلك فلم ارجع اليكم فبعد الملك للاولى او لاد سام
بني هابيل اسجعوا فاسجعوا وامو البيت في البلد الحرام
هو البيت العتيق فعظموه وان كانت نحوهم دوائي
دهو لخوانكم لبني ابيكم ولو نوشك قحطان ولام
سيملك بعدنا منا ملوك يدينون العباد بغير دام
ويملك بعدهم ملك كريم نبي لا يرخص في الحرام
واحمد اسمه يا ليت عمري تاخر بعد مخرجه بعام

حديث زيد بن نفيل حدث عامر بن ربيعة عنه قال
سمعته يقول انا لنستطر نبيا من ولد اسمعيل من بني عبد المطلب ولا
اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك
مدة فرايته فاقرا عليه مني السلام وسأخبرك نعته وصفته حتى لا يخفى
عليك فقلت هلم قال هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بالكثير الشعر
ولا بقليله وليس تفارق عينه حمرة له خاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد
وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منه ويكرهون ما جاء به
حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخدع عنه فاني طفت البلاد
كلها اطلب دين ابرهيم فكان من اسأل من اليهود والنصارى يقولون

لم يبق بني عبس قال عامر فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قول زيد واقراته منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم
عليه وقال قد رايته يسحب في الجنة **حديث سطيح الكاهن** واسمه
ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن ومن اخباره لما قدم مكة من البر حملت
هوبية فوضعوا اقداروتها فقالوا يا سطيح ان رايت ان تخبرنا بزماننا هذا
وما يكون بعده فافعل قال انتم اليوم في زمن هون وسيفشو منكم نسم
يطلبون انواع العلم ويكون فيهم من يترك الظلم ويتعهدون العجم ويلعنون
الردم والهدم ويدير الاركان ليبدلن الزمان ولينشون ولعلهم يكسرون
الاصنام والاوثان ويعبدون الرحمن قالوا والعزى يا سطيح ان زمانا
تكسر فيه الاوثان لزمان سوء ما ايسرنا ان نبلغه ولكن من عقب من هم
قال من عقب شمس وعبد مناف ويرعرع الاخياف في مصعب الاعماق
ليكثرن فيهم الاختلاف ثم لا يجتمعون على ايتلاف قالوا ومتى ذلك
يا سطيح قال حين يخرج منهم النبي الامي سواعده العرب والعجم يتون
المضي وعهد الوفي فمن ادركه فليهده مني السلام فقد امن به فلبى امنا ما
من يريد بذلك وصي عقبي قالوا وما نبوته يا سطيح وبما يامر وعما
ينهى والى ما يدعو ومن اي بلد يخرج فقال سطيح والباقي الابد
والمحصي العدد ليخرجن من هذا البلد يهدي الى الرشد ويدعو الى
عبادة الصمد ويرفض اللات والعقد ولا يشرك بربه احد بشره عيسى
منه نبي من عدد عارف يحق الوالد على الولد ثم نصرا الملك في معد

حديث عبد المسيح ولما ورد خالد بن الوليد الحيرة في خلافة
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الغساني وسف
ذي يزن وغيرهم **فقال**

ابعد المنذرين اري سوا ماموح الى الخورنق والسدير
تحاماه فوارس كل حي مخافة اقلب عالي الزئير
وقوما كنت اسمع كل حي ماذا الشعب بالنذير
لقد اهنى بذلكم سطيح وشق عند مختلف الامور
وباح بذاك دهرا زمانا وسمه اي شي في الزبور

حديث دانيال في تاويل الرويا وقال دانيال في تاويل
رويا بخت نصر حين قال له اخبرني تاويلها قال رايت في المنام صنما من
ذهب صدره وذراعيه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وركباه
وساقاه من حديد وفيه خلط قليل من فخار ثم ان حجرا انقطع من
جبل عظيم بغير يد انسان فضرب ذلك الصنم فكسره ثم جعله مثل
الرماد في يوم ريح عاصف ثم عظم الحجر بعد ذلك حتى رايت الارض
قد امتلات منه قال له دانيال اما الصنم الذي فيه الصفات الاشي
فهم الملوك الذين مضوا في سالف الاحقاب والذين يكونون على غابر
الايام واما الحجر فهو الذي في اخر الزمان خاتم الانبيا وما املات
الارض منه فهم الذين يتبعونه ويومنون به ويقيم اله السما في تلك
الايام ملكا دايما ابدا لا يتغير ولا يزول ولا يدع لغيره سلطانا

ويقوم دهر الداهرين

ذكر ارتجاس الايوان ورؤيا الموبذان

ولما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تكن خمدت الف سنة وغارت بحيرة ساوة فجلس كسرى وارسل الى الموبذان وسأله عن ذلك فاتى عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فما ترى قال حدث يكون من قبل العرب فكتب كسرى الى النعمن بن المنذر ان ابعث الي برجل عالم اسأله عما اريد فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الغساني فسأله فقال علمه عند خال لي يسكن مشارق الشام يقال له سطيح قال فأته فاسأله واخبرني بما خبرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم عبد المسيح على سطيح وهو مشرف على الموت فسلم عليه وحياه فلم يجبه سطيح فقال عبد المسيح ما يعلم الغيب الا الله

اصم ام يسمع غطريف اليمن   ام فاد فازلم به شأو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن   وكاشف الكربة في الوجه الغضن
اتاك شيخ الحي من آل سنن   وامه من آل ذئب بن حجن
ازرق مهمي الناب صرار الاذن   ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسري للوسن   تجوب بي الارض علنداة شجن
ترفعني وجنا وتهوي بي وجن   لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
حتى اتى عاري الجآجي والقطن   تلفه في الريح بوغاء الدمن
كانما حثحث من حضني ثكن

فرفع سطيح رأسه وقال عبد المسيح على جمل يسيح يهوي الى سطيح وقد اوفى

على الضريح لفقيل ملك ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغارت بحيرة ساوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو آت آت فقام عبد المسيح وهو يقول

شمر فانك ماضي الهم شمير   لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان يمس ملك بني ساسان افرطهم   فان ذا الدهر اطوار دهارير
فربما اصبحوا يوما بمنزلة   تهاب صولهم الاسد المهاصير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته   والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا   ان قد اقل فمحقور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن   فالخير متبع والشر محذور

قال فلما رجع عبد المسيح الى كسرى واخبره فقال الى ان يملك منا اربعة عشر يكون امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون بعد الى ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه

خبر سطيح وشق في تاويل الرؤيا

زعم بعض اهل العلم ان ربيعة بن نصر اللخمي راى رؤيا هالته وطلب من يخبره بتاويلها فارسل الى سطيح وشق الكاهنين فقدم عليه سطيح فقال يا سطيح اني قد رايت رؤيا هالتني فاخبرني بها فانك ان اصبتها اصبت تاويلها فقال سطيح رايت حممه خرجت من ظلمه فوقعت في ارض تهمه فاكلت منها كل ذات جمجمه فقال الملك ما اخطات منها شيئا فما تاويلها قال يملك الحبشة بعد ذلك بزمان ثم يخرج عليهم ابن ذي يزن فلا يترك منهم احدا باليمن ثم ينقطع سلطانه بنبي زكي ياتيه الوحي

من قبل العلي رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه
الى اخر الدهر ثم قدم عليه شق بن صعب بن يسار بن فقال له كما قال لسطيح فقال
نعم رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة
وقال له ما اخطات فيها شيا فما تاويلها قال ليملكن ارضك السودان بعدك بزمان
ثم يستنقذها كريم عظيم الشان يخرج من بيت ذي يزن قال فهل يدوم سلطانه
او ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل بالحق والعدل من اهل الدين والفضل
يكون الملك في قومه الى يوم الفصل وهذا مختصر من كلامهما لان المقصود
ذكر رسول الله صلى الله عليه

حديث قس بن ساعدة الايادي

قال قدم الجارود بن عبد الله وكان شريفا في قومه مطاعا في عشيرته
عظيم الهمة جليل الخطر مجاب الدعوة ظاهر الادب شامخ الحسب حسن الفعال
ذا منعة ومال في بني عبد القيس من ذوي الاخطار والاثار والفضل
والاحسان والفصاحة والبيان كل واحد منهم كالنخلة السحوق قد جنبوا
الجنائب وركبوا النجائب يجدون في سيرهم حازمون في امرهم يسيرون
ميلا ميلا حتى وصلوا المدينة واناخوا بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه
فاقبل الجارود على اصحابه وقال يا قوم هذا احمد رسول الله صلى الله عليه
الاغر السيد الشريف سيد العرب وخير ولد عبد المطلب فاذا دخلتم
اليه فقوموا بين يديه واحسنوا السلام عليه واقلوا عنده الخطاب فقال
لنا القوم ايها الملك الهمام والسيد الضرغام امرك طاعة ولا نجوز رسمك
اذا حضرت ولا نجاوز امرك اذا امرت فقل ما شئت فانا سامعون

لك مطيعون واعمل ما تريد فانا لك تابعون فلما سمع كلامهم نهض في
كل كمي صنديد قد اعتموا بالعمائم وتقلدوا بالصوارم يجرون اسيافهم
ويسحبون اذيالهم يتناشدون الاشعار ويتذاكرون مناقب الاخيار فيهم
اساود غيل يقدمهم ذو لبد مهول ان امرهم ائتمروا وان زجرهم
ازدجروا فوقف الجارود امامهم وحسر عن لثامه ودنا حتى وقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فاحسن فرد النبي صلى الله عليه
فقال الجارود يا نبي الهدى اتتك رجال قطعت فدفدا والا فالا
وطوت نحوك الصحاصح طرا لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهماء يقصر الطرف عنها ارقلتها قلاصنا ارقالا
يبتغي دفع بؤس يوم عبوس اوجل القلب ذكره اوجالا
حصك الله يا ابن امنة الخير اذا اتت سجالا سجالا
فاجعل الحظ في يا حجة الله جزيلا لا احط منك نوالا
قال فلما سمع النبي صلى الله عليه شعره وكلامه فرح فرحا شديدا وقربه
وادناه ورفع مجلسه وحياه وقال له يا جارود لقد تاخر بك الموعد وطال
بكم الامد فقال له الجارود والله لقد اخطاني خطاك فقصي وعدم
رشدي وايم الله لانت اعظم جنة واكثر نعمة ولقد جيت بالحق ونطقت
بالصدق فوالذي بعثك بالحق نبيا واصطفاك للمومنين وليا لقد وجدت
وصفك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن
اكرمك لا اثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فانا اشهد ان لا اله

الا الله

وحده لا شريك له وانك محمد رسول الله وتقدم اصحابه جماعتهم فاسلموا
على يد النبي صلى الله عليه فسر النبي صلى الله عليه باسلامهم ثم قال يا جارود
هل في جماعة عبد القيس من يعرف لنا قس بن ساعدة الايادي فقال الجارود
كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين قومي كنت اقفو اثره واطلب اخباره
كان قس بن ساعدة سبطا من اسباط العرب صحيح النسب فصيحا اذا خطب
ذا شيبة حسنة عمر سبع مايه سنة لا يكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في سياحته
بيض النعام ويانس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع السواح يصبح
بالليل بالتسبيح على منهاج المسيح لا يفتر من الرهبانية يقر لله بالوحدانية
تضرب بحكمته الامثال وتكشف به الاهوال ادرك راس الحواريين سمعان
فهو اول من تاله من العرب واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث
والحساب وحذر سوء المآب ووعظ وذكر الموت وامر الحسن لا لغاط
الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب واجاج وعذب
وسهل وصعب يعرف الامام وياخذ الموجود ويرد المفقود وسعل المجهود
كاني انظر اليه وانا بين يديه وهو يبتسم بالرب الذي هو له لبالغ الكتاب
اجله وليوفين كل عامل عمله ثم انشا يقول

هاج للقلب من جواه ادكار — وليال خلالهن نهار — تذكار
ونجوم يحثها قمر الليل — وشمس في كل يوم تدور
وغلام واشمط ورضيع — كلهم في التراب يوما مزار
وجبال رواسي شامخات — وبحار مياههن غزار
وقصور مشيدات بها الحور — واخرى خلت فهن قفار

فقال النبي صلى الله عليه على رسلك فلسنا ننساه بسوق عكاظ وهو على جمل اورق وهو يتكلم
بكلام موثق ما اظن اني احفظه هل فيكم يا معاشر المهاجرين من يحفظ

فوثب ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال فداك ابي وامي يا رسول الله انا
حاضر مقامه في ذلك اليوم بسوق عكاظ وهو على جمله الاورق وقد خطب
فاطنب ورغب ورهب وحذر وانذر وقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا
فاذا وعيتم فاحفظوا واذا حفظتم فحدثوا واذا حدثتم فاصدقوا من عاش مات
ومن مات فات وكلما هو ات ات مطر ونبات وارزاق واقوات واباء وامهات
واحيا واموات وجمع وشتات وايات بعد ايات ان في السما لخبرا وان في الارض
لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وليل داج وسما ذات ابراج وارض
ذات ارتجاج وبحار ذات امواج مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون
ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا يقسم قس قسما لا حنث فيه ولا اثم
ان لله دينا هو احب اليه من دينكم هذا الذي انتم عليه ونبيا صلى الله عليه وسلم
قد حان حينه وادرككم اوانه وقربت ايامه طوبى لمن امن به وصدقه والويل
لمن عصاه وخالفه ثم قال الارباب الغفلة من الامم الخاليه والملوك الماضيه
يا معاشر اياد اين الاباء والاجداد واين المريض والعواد اين الفراعنة الشداد
اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغا
وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا وابعد منكم امالا واطول
منكم اجالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم الدهر بتطاوله فتلك عظامهم
بالية وبيوتهم خاليه عمرتها الذياب العاويه كلا ليجون البطالون عن البطاله
بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم انشا يقول

في الذاهبين الاولين — من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا — للموت ليس لها مصادر

ورايت نوى نحوها يمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ومن الباقين غابر
ايقنت اني لا محاله حيث صار القوم صاير ثم جلس ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وقام رجل من الانصار ضخم الهامه عظيم الهامه واسع
جبينه قد دور عمامته وارخى ذوابته جهير الصوت فقال يا سيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين لقد رايت وشاهدت من قس عجبا فقال
له النبي صلى الله عليه ما الذي رايت وعاينت قال خرجت في الجاهليه
لبعير شرد مني اقفو اثره واطلبه في تنايف حقاف ذات دهادح
وزعازع ومرابع موحشه مدهشه ليس بها للركب مقيل ولا لاصوات
الجن سيل واذا انا بموئل مهول في طود عظيم ليس به الا البوم فادركني
الليل فولجت فيه مذعورا لا امن فيه حتفي ولا اركن فيه الى غير سيفي
فبت فيه بليل طويل كانه موصول اقطع السبسب وارقب الكوكب وارمق
الغيهب حتى اذا الليل عسعس وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف اسمع
صوته ولا ارى شخصه وهو يقول ـــــــ
يا ايها الراقد في الليل الاجم قد بعث الله رسولا في الحرم
من هاشم اهل الوفا والكرم يجلو دجنات الدياجي والبهم
قال فعادرت طرفي فلم ارا احدا فقلت ـــــــ
يا ايها الهاتف في داجي الظلم اهلا وسهلا بك من طيف الم
بين هداك الله في لحن الكلم ماذا الذي تدعو اليه يغتنم
فاذا قايل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا بالحبور

صاحب النجيب الاحمر والطرف الاحور والتاج والمغفر والوجه الازهر
صاحب قول لا اله الا الله محمد رسول الله المبعوث الى الاسود والاحمر
ثم انشا يقول الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث ولم يخلنا سدى من بعد عيسى
ارسل فينا احمد خير نبي قد بعث صلى عليه الله ما حج له ركب وحث
قال فذهلت من الفزع والوحشه وانتفى السرور والبهجه ولاح الصبح
وبان ضوءه ولاح فاخذت سفح الجبل فاذا انا بالفنيق يتشمم فاخذته
وملكت خطامه وعلوت سنامه فمرح ساعه فهزرته طاعة حتى اذا
تعب وذل منه ما صعب وحميت الوسادة وبردت المزادة وهش الفواد
فبركته فبرك في روضه خضره نضره لها شجر وقرارها نهر فجعل يرتع او صيد
حتى يستنشق الريح ويقطع عرض الفسيح حتى اذا اشرفنا على واد وشجر
من شجر عاد مورقه قد تهدلت اغصانها قد دنوت منها فاذا انا بقس
ساعدي في ظل شجره وبيده قضيب ينكت به على الزهر وهو يترنم ويقول
يا ناعي الميت والمحود في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم فهم اذا انتبهوا من نومهم فرق
حتى يعودوا بحال غير حالهم خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها المنهج الخلق
فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام واذا بعين خرارة في ارض خوارة
ومسجد بين قبرين عظيمين لموذانين واذا باسدين قد سبق صاحبه الى الما
وتبعه الاخر فضربه قس بالقضيب الذي بيده وقال له ارجع ثكلتك امك

حتى شرب الذي ورد قبلك ثم رجع حتى شرب صاحبه ثم شرب الذي من بعد
فقلت له ما هذان القبران فقال هذان قبرا اخوين كانا لي يساعداني
على عبادة الله تعالى في هذا المكان لا يشركان به شيئا فادركهما الموت فقبرتهما
وها انا اتي قبرهما حتى الحق بهما ثم تغرغرت عيناه بالدموع وجعل
يقول خليلي هبا طالما قد رقدتما احدكما لا تقضيان كراكما
سابكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي عولة ان بكاكما
ارى اليوم منكم في العظم والجلد منكما كأن الذي يسقي العقار سقاكما
الم تعلما اني بسمعان مفرد وما لي فيها من حبيب سواكما
مقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيا خليلي ما هذا الذي قد دهاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما
فقال النبي صلى الله عليه رحم الله قسا اني لارجوا ان يبعثه الله تعالى يوم القيمة
امة وحده كان سبب تزوج عبد المطلب في زهرة انه خرج عبد المطلب بن
هاشم الى اليمن فنظر حبر من احبار اليهود الى انفه وكمه فقال اشهد ان في
احدى يديك ملكا وفي الاخرى نبوة فانا نجد ذلك في بني زهرة وقال له الحبر
هل لكم من زوجة قال عبد المطلب لا قال فتزوج منهم فتزوج هالة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له عبد الله وحمزة وصفية فتزوج عبد الله
ابن عبد المطلب امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له رسول الله
صلى الله عليه حديث الكاهنة الخثعمية ولما مضى عبد المطلب
بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة قد قرات الكتب العالمة وعرفت

الاحكام الماضية يقال لها فاطمة بنت مر الخثعمية فلما رات نور النبوة
في وجه عبد الله فقالت له يا فتى هل لك ان تقع علي الان واعطيك مائة
من الابل فقال عبد الله اما الحرام فالممات دونه والحلال افضل واجل
ثم مضى مع ابيه فزوجه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فاقام عندها
ثلاثا ثم ان نفسه دعته الى ما عرضت عليه الخثعمية فاتاها فذكر ذلك
لها فقالت يا فتى ما صنعت بعدي فقال زوجني ابي امنة بنت وهب بن عبد مناف
ابن زهرة فاقمت عندها ثلاثا فقالت له لا والله ما انا صاحبة ريبة ولكن
رايت في وجهك نورا فاردت ان يكون في لكن ابى الله الا ان يجعله حيث
احب ثم انشات تقول اني رايت مخيلة لمعت فتلالات بحاتم القطر
فلمحتها نورا يضي به ما حوله كاضاءة البدر
ورجوتها نورا ابوء به ما كل قادح زنده يوري
لله ما زهرية سلبت ثوبيك ما استلبت وما تدري
للاستدلال على نبوته باسمه صلى الله عليه من اعلامه انه لم يسم احد
قبله باسمه صيانة من الله تعالى لاسمه كما فعل بيحيى بن زكريا خلا اربع
نفر سموا بهذا الاسم لان رجلا من اهل الكتاب بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم
بقرب زمانه فسمى كل واحد ابنه محمدا رجاء ان يكون ابنه ذلك المبعوث في
الكتاب وروي عن محمد بن عيسى بن ربيعة بن جشم بن سعد قال سالت ابي لم
سمتني محمدا في الجاهلية قال خرجت رابع اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان
ابن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك بن خندف بن
بن جفنة الغساني فلما شارفنا الشام نزلنا عن غدير ماء قايم منه دير

فاشرف علينا الراهب وقال اني لاسمع لغة قوم ما هذه بلغة اهل هذه
البلاد فقلت نعم نحن قوم من مضر فقال من اي المضريين انتم قلنا من خندف
قال انه سيبعث فيكم نبي وشيكا فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا
فقلنا ما اسمه فقال اسمه محمد فلما انصرفنا من عنده ولد لكل رجل منا
غلام فسماه محمدا ولقي نفر من الحبشة رسول الله صلى الله عليه مع مرضعته
حليمة بوادي السروة فنظروا اليه نظرا شديدا ثم نظروا الى خاتم النبوة
والى حمرة عينيه فقالوا اتشتكي ابدا عينيه للحمرة التي فيهما قالت لا ولكن هذه
الحمرة لا تفارقه فقالوا هذا والله هو النبي فغالبوها عليه فمنعهم الله
منه واتت به حليمة سوق ذي المجاز وبها عراف يؤتى اليه بالصبيان
ينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الحمرة التي
في عينيه والى خاتم النبوة بين كتفيه صاح يا معاشر العرب اقتلوا هذا
الصبي واهلكوه ليغلبن اهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم
فانسلت حليمة منهم ولما نزل بهم عراف وخرج اليه صبيان اهل الحاضر
فابت حليمة ان تخرجه اليه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه
فخرج من المظلة فرآه العراف فدعاه فابى ودخل الخيمة فقال العراف
هذا نبي وخرج رسول الله صلى الله عليه يوما يلعب مع الصبيان حتى
بلغ الردم فرآه قوم من بني مدلج وهم القافة فدعوه ونظروا الى
قدميه والى اثره ثم خرجوا في اثره فصادفوا عبد المطلب قد لقيه
فاعتنقه فقالوا لعبد المطلب ما هذا منك قال ابني قالوا فاحتفظ به

قالوا بينا يوما عبد المطلب قاعد في الحجر وعنده اسقف نجران يحادثه
ويقول انا نجد صفة نبي بقي من ولد اسماعيل هذه مولده وصفته كذا وكذا
فاتي برسول الله صلى الله عليه فنظر الاسقف اليه والى عينيه والى ظهره
فقال الاسقف هذا هو ما هذا منك قال ابني قال الاسقف لا نجد اباه حيا
فقال عبد المطلب هو ابن ابني قد مات ابوه وامه حبلى به فقال الاسقف
صدقت وقالت امنة بنت وهب لما ولدت النبي صلى الله عليه خرج معه نور
اضاءت به قصور الشام حتى رايت اعناق الابل ببصرى في اسوقها
حديث ذي يزن الحميري ووفد عبد المطلب في اشراف قريش بعد
مولد النبي صلى الله عليه بسنتين على سيف ذي يزن الحميري فلما وصلوا اليه
هنوه بعود الملك اليه فقربهم وادناهم وانزلهم في دار ضيافته شهرا ثم
انفذ الى عبد المطلب فقال اني مفض اليك من سر علمي امرا فليكن عندك
مطويا حتى ياذن الله فيه اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون خبرا
عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة
ولرهطك خاصة هذا حينه الذي يولد او قد ولد اسمه احمد يموت ابوه
وامه ويكفله جده وعمه فهل احسست بشيء مما ذكرت لك قال نعم ايها
الملك انه كان لي ابن فزوجته بكريمة من كرائم قومي فجاءت بغلام سميته محمدا مات
ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظ ابنك
واحذر عليه من اليهود ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت
بخيلي ورجلي حتى اجعل يثرب دار ملكي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم

السابق ان في يثرب استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولولا
انني اتقي الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه
امره ولاوطات اسنان العرب كعبه ولكني سا صرف ذلك اليك من
غير تقصير ممن معك ثم امر لكل واحد منهم بجائزة وامر لعبد المطلب
بعشر اضعافها وقال اذا حال الحول فاتني بما يكون منه فمات سيف
ذي يزن قبل دخول الحول وفي مسيرهم اليه يقول امية بن عبد شمس

حلسا النصح تحملنا المطايا على اكوار اجمال ونوق
مغلغلة مرافقها تعالا الى صنعا من فج عميق
تام بنا ابن ذي يزن وتفري ذوات بطونها ام الطريق
وترعى من مخايله بروقا مواصلة الوميض الى البروق
فلما وافقت صنعا صارت بدار الملك والحسب العتيق

حديث بحيرا الراهب وخرج ابو طالب بن عبد المطلب الى
الشام تاجرا وكان هو الذي يلي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد جده فلما تهيا للرحيل بكى رسول الله صلى الله عليه اسفا على مفارقته
فرق له ابو طالب فقال والله لاخرجن به معي ولا افارقه ابدا فخرج
بالنبي صلى الله عليه وهو ابن اثني عشرة سنة فنزل الركب الشام قريبا
من صومعة راهب يقال له بحيرا وكان ذا علم فنظر بحيرا اليهم وعلى
روسهم غمامة بيضا تظل رسول الله صلى الله عليه من بين القوم حتى نزلوا
تحت شجرة فنظر بحيرا الى الغمامة وقد اظلت الشجرة وتهصرت اغصانها

على راس رسول الله صلى الله عليه فلما راى بحيرا ذلك صنع لهم واستحضرهم
الى الطعام فحضروا وتخلف النبي صلى الله عليه لحداثة سنه فلما نظر بحيرا
الى الغمام ولم ير الصفة التي تعرف ولا يرى الغمام على احد من القوم قال لا
يتخلفن احد منكم عن طعامي صغير ولا كبير فلما حضر النبي صلى الله عليه والغمامة
تسير على راسه وتقف لوقوفه فجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر
الى اشيا في جسده وكان يجدها عنده من صفته ونظر الى حمرة عينيه والى
خاتم النبوة بين كتفيه فقال لابي طالب من هذا الغلام منك قال ابني قال
ما هو ابنك وما ينبغي ان يكون ابو هذا الغلام حيا فاخبره ابو طالب
انه ابن اخيه فقال بحيرا صدقت ارجع بابن اخيك الى بلدك واحذر عليه
اليهود فانه يكون لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتبنا وما وجدناه
عن ابائنا واجدادنا وقد اخذ علينا المواثيق قال ابو طالب من اخذ
عليكم ميثاقه يا بحيرا وقال اخذه علينا عيسى بن مريم فارجع الى بلدك ومولده
فاني قد اديت اليك النصيحة وزعموا فيما تحدث به الناس مثل ما راى بحيرا
منه في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه ابي طالب فارادوه فردهم
عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم
لما ان اجمعوا لما ارادوا ولم يخلصوا اليه فتركوه وانصرفوا عنه وقال
ابو طالب في ذلك ويذكر فيه مسير رسول الله صلى الله عليه وما اراد
منه اوليك النفر وما قال لهم بحيرا ومنعهم عنه شعرا

الم ترني من بعد هم همته بفرقة حر الوالدين كرام

باحمد لما ان سددت مطيتي برحلي وقد ودعته بسلام
فلما بكى والعيس قد قلصت بنا وقد ياسن بالكفين رمام
ذكرت اباه ثم رقرقت عبرة تجود من العينين ذات سجام
فقلت ترحل راشدا في عمومة مواسين في الباساء غير لئام
ورحنا مع العير التي راح ركبها ساو الهوى والاصل غير شام
فلما هبطنا ارض بصرى تشرفوا لنا فوق دور ينظرون جسام
فجا بحيرا الباقي بكاسه لنا بشراب عذب وطعام
فقال اجمعوا اصحابكم لطعامنا فقلنا جمعنا القوم غير غلام
يتيم فقال ادعوه ان طعامنا كثير عليه اليوم غير حرام
فلما راه مقبلا فوق راسه توقيه ظل الشمس ظل غمام
حنا طرفه شبه السجود وضمه الى نحره والصدر غير ضمام
واقبل ركب يطلبون الذي راى بحيرا اراي العين وسط حيام
وثاروا اليهم خشية لعرامهم وكانوا ذوي دهي معا وغرام
دريس وتمام وقد كان فيهم زرير وكل القوم غير نيام
فجاوا وقد هموا بقتل محمد فردهم عنه بحسن خصام
بتاويله التورية حتى تيقنوا وقال لهم ما انتم بطغام
فذلك من اعلامه وبيانه وليس نهار واضح كظلام

وله فيه اشعار كثيرة لخصنا ذلك لئلا يطول **حديث نسطور الراهب** وخروج النبي صلى الله عليه مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها الى الشام وكان ابن خمس وعشرين سنة فنزلا في سوق بصرى في ظل شجرة

قريبا من صومعة راهب يقال له نسطورا فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال له يا ميسرة من هذا الذي تحت الشجرة قال رجل من قريش من اهل الحرم فقال نسطورا ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال له افي عينيه حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه قال الراهب هو هو وهو اخر الانبيا يا ليتني ادركته حين يومر بالخروج **حديث ورقة بن نوفل** قال ولما ظهر لرسول الله صلى الله عليه من امارات الوحي ورويه جبريل عليه السلام حين بدئ بالوحي ما ظهر من ذلك فذكر لخديجة فقالت خديجة لابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر في الجاهلية وكتب من الانجيل ما شا الله ان يكتب وذكرت له جبريل فقال ورقة جبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله على وحيه بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذي راى فيه ما راى فاذا اتاه فانشري شعرك فان يك من عند الله فلا يراه فلما فعلت ذلك تغيب جبريل عليه السلام فلم يره فاخبرت ورقة فقال انه لياتيه الناموس الاكبر واخبر ايضا رسول الله صلى الله عليه فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني اكون فيها جذعا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه او مخرجي هم فقال له ورقة نعم لم يات قط بمثل ما جئت به الا عودي واوذي وان يدركني يومك انصرك نصرا موزرا ثم انشا ورقة يقول

لججت وكنت في الدنيا لجوجا لهم قد طال ما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف فقد طال انتظاري يا خديجا

سطر المنكبين على رجاي حديثك اني ارى منه خروجا
بان محمدا سيسود يوما ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضيا نور تقام به البريه ان تعوجا
الا يا ليتني اذ كان ذاكم شهدت فكنت اولهم ولوجا
ولوجا في الذي كرهت قريش ولو عجت بمكتها عجيجا

حديث سلمان الفارسي وروي ان سلمان الفارسي كان يخدم الاحبار والرهبان من اهل الكتاب حتى اوصاه رجل منهم وقال سيخرج رجل من قبل اليمن اسمه احمد وبين كتفيه شامه يقبل الهديه ولا يقبل الصدقه فان استطعت ان تاتيه فاته فقدم سلمان الفارسي وراي الشامه التي كانت في كتف رسول الله صلى الله عليه واتاه بشي من الرطب فقال النبي عليه السلام اي شي هذا فقال صدقه فقال لا حاجه لي فيه وقال لاصحابه كلوا ولم ياكل ثم اتاه من الغد برطب فوضعه بين يديه فقال اي شي هذا فقال هديه فاكل صلى الله عليه واكل اصحابه فاسلم سلمان على يديه وقص عليه قصته

حديث قيصر وعن دحيه بن خليفه الكلبي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الى قيصر وقص عليه قصته وكان بالشام بعد ما هزم الفرس قال دحيه فاعطيته الكتاب فلما قراه ارسل الى الاسقف وحبر الحبوا الكتاب واقراه اياه فقال الاسقف هذا النبي الذي كنا ننتظره وبشرنا به عيسى بن مريم فقال قيصر كيف تامرني فقال له الاسقف اما انا

فمصدقه ومتبعه قال له قيصر اما انا ان فعلت قتلوني وذهب ملكي ولكن اطلبوا لي رجلا من العرب وكان ابو سفيان قد قدم تاجرا فادخل عليه فساله عن نسبه وامانته وصدقه وليمنه دعوته واتباعه وشمايله وجميع افعاله ومخايله فابان ابو سفيان عنها فكان قيصر يقول كل واحد واحد هذا النبي ثم قال فان يكن ما تقول حقا فانه نبي واني قد كنت اعلم انه سيخرج ولم اكن اظنه منكم ولو اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاه ولو كنت عنده لغسلت قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي ثم دعاني فقال لي ابلغ صاحبكم اني اعلم انه نبي ولكن لا اترك ملكي ثم اخذ الكتاب فوضعه على راسه ثم لفه في الديباج والحرير وجعله في سفط عنده

حديث هرقل وبعث ابو بكر الصديق رضي الله عنه هشام بن العاص ورجلا اخر من قريش الى هرقل بالشام يدعوه الى الاسلام فلما وردا عليه سالهما عما اراد فاخبراه به واقاما عنده ثلاثا ثم ارسل اليهما ليلا قالا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا فاعدناه ثم اتى بشي كهيئه الربعه فاستخرج منها حريرا فيها صور ثم كان يخرج من كل بيت صوره من صور الانبيا ثم فتح بابا فاذا فيه صوره بيضا واذا هي صوره رسول الله صلى الله عليه ثم قال هل تعرفون هذا قلنا نعم هذا محمد رسول الله قال وبكينا قال فقام قايما ينظر ثم جلس وقال الله انه هو قلنا نعم انه هو فامسك ساعه ينظر اليها ثم قال اما انه كان في اخر البيوت لكني عجلته اليكم لانظر ما عندكم فقلنا من اين هذه الصور فقال ان ادم سال ربه ان يريه الانبيا من ولده فانزل عليه صورهم وكان في خزانه ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين ودفعها الى

دانيال صورها في خرق حرير فهذه باعيانها الصور التي صورها دانيال
ثم قال لنا انا والله لوددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي واني كنت عبدا
يسيرا لهم حتى اموت ثم اجازنا وسيرنا حديث المغيرة بن شعبة مع بني
مالك الى المقوقس فلما دخلوا عليه قال لهم كيف خلصتم الي من طائفكم ومحمد
واصحابه بيني وبينكم قالوا الصقنا بالبحر قال كيف صنعتم فيما دعاكم اليه
قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال ولم ذاك قال جاءنا بدين مجدد لا يدين
الاباء ولا يدين به الملك ثم سالهم عن احواله وقال اخبروني وتصدقوني الى ما
ذا يدعوكم قالوا الى ان نعبد الله وحده لا شريك له ويدعو الى الصلاة
والصوم والزكاة وشرح وله ذلك فقال هو نبي مرسل الى الناس كافة ولو
اصاب القبط والروم تبعوه وقد امرهم عيسى بذلك وهذا الذي تصفون
له منه بعثت الانبياء من قبله وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد
ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور ولما خرج جعفر بن
ابي طالب الى الحبشة ساله النجاشي عن النبي صلى الله عليه عن نسبه وصدقه
وامانته وعفافه وقال ما تقول في عيسى بن مريم فقال جعفر نقول هو
روح الله وكلمته اخرجه من البتول العذراء التي لم يقربها بشر فتناول
النجاشي عودا من الارض وقال ما عدا عيسى ما قال هذا ثم قال امعك
مما جاء من الله شيء قال جعفر نعم قال اقرا فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى
النجاشي حتى اخضلت لحيته قال ان هذا والذي جاء به موسى ليخرج من
مشكاة واحدة ثم كتب الى النبي صلى الله عليه يدعوه الى الاسلام فاجابه
واسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان قوما من خثعم كانوا عند

صنم لهم جلوسا وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم اذ سمعوا هاتفا يهتف ويقول
يا ايها الناس ذوو الاجسام ومسندو الحكم الى الاصنام اكلكم اوره كالكهام
الا ترون ما ارى امامي من ساطع يجلو دجى الظلام قد لاح للناظر من تهام
حتى بدا للناظر الشام النبي سيد الانام من هاشم في ذروة السنام
مستعلن بالبلد الحرام مجاهد للكفر بالاسلام اكرمه الرحمن من امام
قال فامسكوا ساعة حتى حفظوه ثم تفرقوا فلم يمض بهم ثلاث حتى جاءهم خبر رسول الله
انه قد ظهر بمكة وعن سعيد بن عمرو الهذلي عن ابيه قال حضرت مع رجال
من قومي صنم سواع وقد سقنا اليه الذبائح فسمعنا صوتا من جوفها يقول
العجب العجاب خروج نبي يحرم الزنا ويحرم الذبائح للاصنام وحرست السماء
بالشهب فتفرقنا وقدمنا مكة فلم نجد احدا يخبرنا بخروج محمد صلى الله عليه وسلم
غير ابي بكر رضي الله عنه فانه اخبرنا به ودعانا الى الاسلام وقال ان
اول خبر قدم المدينة عن رسول الله صلى الله عليه امراة تدعى فاطمة وكان
لها تابع فجاءها ذات يوم على الجدار فقالت له انزل قال لا قد بعث الرسول
الذي يحرم الزنا وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال خرجنا في عير الى الشام
قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه فلما كنا بافواه الشام وبها كاهنة فتعرضتنا
وقالت اتاني صاحبي فوقف على بابي فقلت الا تدخل فقال لا سبيل الى ذلك قد
ظهر احمد وقد جاء امر لا يطاق ثم انصرفت فرجعت الى مكة فوجدت رسول الله
صلى الله عليه قد خرج بمكة يدعو الى الله تعالى وعن النضر بن سفين عن ابيه
قال خرجنا في عير لنا الى الشام فلما كنا بين الزرقاء ومعان عرسنا من الليل
واذا بفارس يقول ايها النوام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد

وطردت الجن كل مطرد فنزعنا وكنا رفقة قد سمعنا هذا فرجعنا الى
اهلنا فاذا هم يذكرون خلافا بمكة بين قريش وبين نبي قد خرج منهم من
بني عبد المطلب وعن تميم الداري قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى
الله عليه فخرجت لبعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا
الوادي هذه الليلة قال فلما اخذت مضجعي اذا منادٍ ينادي لا اراك عذ بالله
فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت فما تقول فقال خرج الرسول الامين
رسول رب العالمين وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعنا وذهب الجن
ورميت بالشهب فانطلق الى محمد صلى الله عليه وسلم قال فلما اصبحت
ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا واخبرته الخبر فقال قد صدقوك
تجده يخرج من الحرم وهو خير الانبيا فلا تسبق اليه فتكلفت الشخوص حتى
جيت رسول الله صلى الله عليه واسلمت على يديه وخرج خريم بن فاتك
الاسدي في سفر فلما عرس قال عذت بسيد هذا الوادي فهتف به
هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

وحد رب الناس ذي الجلال ومنزل الحرام والحلال لكل حال من الاحوال
ثم اوايات من الانفال ووحد الله ولا تبالي ما هول الجن من الاهوال
لكل كيد الجن في حيال وكل سعي الناس في سفال الا التقى وصالح الاعمال

قال خريم فقلت ايها الهاتف ما رشد قال فاجابني بعد ساعة يقول

هذا رسول معه ايات محللات ومحرمات انزلها الله مبينات
على رسول الله محكمات

قال فنزعت وقدمت على رسول الله صلى الله عليه واسلمت على يديه وعن
سواد بن قارب وكان كاهنا قال كنت ليلة على سطحي اذ جاني صاحبي من
الجن فركضني برجله وقال لي قم يا سواد بن قارب فقد اتاك رسول من لوي بن
غالب فاعقل ان كنت تعقل واسمع ان كنت تسمع ثم ولى عني وانشا يقول

عجبت للجن وتجساسها وسوقها العيس باحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما طاهر الجن كانجاسها فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها

ثم ولى عني فلم اعبا بقوله فلما كان من الليلة الثانية اتاني وانا راقد على
سطحي فركضني برجله وقال مثل قوله الاول عجبت للجن وترحالها
وسوقها العيس باركانها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها
فلم اعبا بقوله ثم اتاني في الليلة الثالثة وانا راقد على سطحي فركضني برجله
وقال كقوله في الليلتين ثم ولى عني وانشا يقول

عجبت للجن وتطلابها وسوقها العيس باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما صادق الجن ككذابها فاعمد الى الصفوة من هاشم ليس قدامها كاذنابها

قال فاعمدت الى بعير لي فرحلته واستويت في كوره ولم ازل اسير حتى
اتيت النبي صلى الله عليه فدخلت اليه المسجد وهو بين اصحابه فقلت يا رسول الله
مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول الله واسالك
ان تاذن لي في قول الشعر ثم انشات اقول

اتاني جني في هدو ورقدة ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الازار ووسطت بي الدعلب الوجناء السباسب

فاشهد ان الله لا شيء غيره وانك مامون على كل غائب

وانك ازكى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب

فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب

فقال النبي صلى الله عليه جزاك الله خيرا نعم فقها امر ديني وانصرفت وعن
الجعد بن قيس قال خرجنا نريد الحج فنزلنا واديا من اودية اليمن فلما اقبل
الليل تعوذنا استعذنا بعظيم الوادي من الجن وعقلنا رواحلنا فلما هدا
الليل ونام اصحابي وبت اكلاهم واذا بهاتف يقول

الا ايها الركب المعرس بلغوا اذا ما وقفتم بالحطيم وزمزما

محمدا المبعوث عنا تحية تشيعه من حيث سار وسلما

وقولوا له انا لدينك شيعة بذلك اوصانا المسيح بن مريما

ونحن لمن حاربت حرب مبين يكون له طيرا من الشر اشاما

ونحن لمن سالمت سلم ورحمة نومل ان نحظى بذاك ونرحما

قال فاجبته وانا اقول

هتفت بروعي قد رمى بهم الدجى جوابك صحاعا من الارض احدما

سابلغ عنك القول اذ قد وعيته واوديه سمعي صحيحا مسلما

ثم قدمنا مكة واخبرت ان النبي صلى الله عليه قد هاجر فنزلنا بعض الشعاب
مع قومنا فتذاكرنا امر النبي صلى الله عليه فحدثت اصحابي بما سمعت
وانشدتهم الشعر وجوابي ثم بت ليلتي فسمعت هاتفا اسمع صوته
ولا ارى شخصه وهو يقول

الا ايها الركب اليمانون بلغوا اخانا جواب الشعر لقيت مغنما

بانا على دين النبي محمد على رغم من اضحى بذلك مغرما

وانا وجدناه امينا مباركا كما قال في الانجيل عيسى بن مريما

تمسك هداك الله بالعروة التي ابى الواحد المعبود ان ينفصما

وعاد قريب الرحم ان كان كافرا ووال لعبد الله ان كان مسلما

تفز يوم تلقى الله بالعفو والرضا وتحظى بجنات النعيم مكرما

قال فلما رجعنا الى بلادنا قلنا في ذلك الوادي فراح اصحابي وقلت
لست برائح حتى اودي الامانة فلما جن علي الليل رفعت صوتي وانا
اقول

اسمع مودع الشعر الوضيا الى المبعوث خير العالمينا

فقد حملت ابياتا اليه من الشعر الكرام المسلمينا

فاذا هاتف يقول

رعاك الله رب العالمينا فقد اديت ذا كرم امينا

فاديت الامانة لم تخنها جزاك الله اجر المحسنينا

فلا تجزع بخذلان رواحلنا فقد جاورت قوما اكرمينا

سيهدى بعد اقطاع الدياجي ويمنع من طغام طالبينا

قال فلما تهور الليل اذا انا بهاتف يقول اسمع صوته ولا ارى شخصه

ارحل على اسم الله ذي الجلال رحلة ذي امن من الاوجال

سهل سواء على الاقلال روع مقدام على الاهوال

قال فلما تحللت فاذا كالشهاب النار يرى بعض ما حوله حتى اوقفني على
اصحابي وهم نيام فهذا الباب اكثر من ان يحصى وفيما قدمنا من ذلك

الآيات وبيان البراهين والمعجزات كفايه لمن تدبر وبلاغا لمن تبصر وشفا
لمن اعتبر وتفكر وقد خص الله تعالى نبينا صلى الله عليه بما بان غرس
واعلام روحانيه وهى الشمايل والاخلاق التى لم تجتمع لاحد قبله
ولا بعده كان افصح الناس لسانا واسمحهم بنانا واشجعهم جنانا واوضحهم
بيانا واكرمهم عهدا واصدقهم وعدا وارجحهم حلما واغزرهم علما
واشدهم حيا واوكدهم وفا واصونهم حصانه وانطقهم فصاحه
واوفرهم ندا واسخاهم يدا واطهرهم حسبا واوسعهم نسبا واصحهم
ذكرا واطولهم فكرا واحمدهم طريقه وامجدهم خليقه واملهم
امتنانا واوفاهم عفوا واحسانا واصدقهم لهجه واوفاهم
عهدا واورعهم وازهدهم واعبدهم واحلمهم واعلمهم
واعقلهم وافضلهم واشجعهم وامنعهم اسهل الشرايع شريعه
واحكما واكثر الانبيا معجزات واعلاما واظهر الناس خلقا
واحسنهم صوره وخلقا نبيلا لا وجهه كتلالى القمر ليله البدر
ولم يكن بالطويل البائن ولا المتذبذب الذاهبا ازهر اللون
نير الوجه ليس بالامهق ولا بالادم عظيم القامه اجلى
الجبين اقنى الانف سهل الخدين ادعج العينين في عينيه تموج
حمره ازج الحواجب اهدب الاشفار كث اللحيه ضليع
الفم اشنب مفلج الثنايا ليس بالطويل الوجه ولا المكلثم عظيم
الاوصال واسع الظهر بين كتفيه خاتم النبوه عريض الصدر

رحيب ما بين المنكبين اشعر الذراعين طويل الزندين كان اصابعه
قضبان الفضه رحب الراحه سبط الاطراف عاري البطن والثديين
خمصان الاخمصين مسيح القدمين رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد
القطط ظاهر الوضاه وسيم قسيم في اسنانه وطف وفي صوته صحل لا
يشانى من طول ولا تقتحمه قصر ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما
وعلاه البها اجمل الناس وابهاهم واحسنهم واحلاهم حلو المنطق فصل
لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم اذا امشى كانما ينقلع من
صخر او يتحدر من صبب يمشي الهوينا يبسم عن مثل البرد المنحدر عن بطون
الغمام يفتر عن مثل سنا البرق اذا تلالا دمث ليس بالجافي دايم
البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش
ولا مداح بعظم النعمه لا يقبل الثنا الا من مكافي ولا يقطع على
احد حديثه معتدل الامر غير مختلف دايم الفكر طويل السكوت لا
يتكلم في غير حاجه اذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه
يخزن لسانه الا مما يعنيه لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر فاذا انتهى الى
قوم جلس حيث ينتهي به المجلس مجلسه مجلس حلم وصبر وحيا وامانه
ولا ترفع اصحابه فيه الاصوات يتفاضلون بالتقوى ترك نفسه من المرا
والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث لا يذم احدا ولا يعيره
ولا يطلب عورته واذا طلع بوجهه على الناس راوا جبينه كانه
ضو السراج المتوقد يتلالا كما قال حسان بن ثابت الانصاري

متى سبه وفي الليل البهيم جبينه يلح مثل مصباح الموقد

فمن كان او من ذا يكون كاحمد نظام لحق او نكال لملحد

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الذي من علينا بدينه القويم وهدانا الى صراطه المستقيم وانقذنا بمحمد صلى الله عليه من الجهالة ونجانا به من الضلالة اللهم جنب لنا الاغترار وهب لنا الاستبصار حتى نعبدك على البصيرة والاستظهار يا ذا الجلال والاكرام

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

بكت على دبل التارف بسم الله الرحمن الرحيم خرج ادم من الجنة فبينما هو على ساحل البحر اذ وجد موسى عليه السلام جالسا على شاطئ البحر واذا برجل قد اتى اليهم فسلم عليهم فقال لهم عليه السلام من هذا فقال موسى جا رجل من دم على فرس من دم راكبا على سرج من دم ومعه فاس من دم ليقطع بها عروق الدم بالدم انقطع بالدم حتى بحوى وادم وان تنحى من ادم فانتحى من حوى وادم اكبر ذنب عند الله لما عزت بولدها ولدها باسم يع الحجر فلان وتصدع والبحر فسكت وخشع انقطع بادم كما انقطعت الرحمة عن مشايخ الورى ومن تا اليهود والله اعلم بالصواب

كتاب خير البشر بخير البشر

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة حجة الدين ابي هاشم محمد بن ظفر المكي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن

قال الشيخ الامام العالم محب الدين ابو هاشم محمود بن ابي محمد بن محمد بن ظفر
المكي رحمه الله الحمد لله مولي اوليائه النعمة والتمكين ومبلي اعدائه بالضعة
والتوهين جاعل العاقبة للمتقين ومعيد دايرة السوء على المارقين بارسال محمد
صلى الله عليه وسلم بخير الملل على حين فترة من الرسل داعيا الى سبيل ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان
الله لسميع عليم ولم يزل صلى الله عليه وسلم منذرا نصيحا ومعذرا مسيحا حتى شق
عن دين الهدى صريحا وبيح له نصرا طموحا ومد منه ذراعا مشبوحا ونفخ في
شبحه روحا وسار عباد الله بما اليه يوحي فصدقوا بتوحيد تصريحا واوسعوا
للخافقين تعبدا وثنا وتسبيحا لا جرم ان الله اقطعه الرفيق الاعلى واراه
للحوض والشفاعة اهلا وجمع له زلفى الاخرة وشرف الاولى فضاعف الله
له اتم صلواته وانمى زكواته وسلم تسليما اما بعد فان الله من عباده حلى
بعواطل بلاد لجعلهم رحمة من هداه ونعمة من مسداه وممن جاد
هداه هممهم ان يجبروا من اهانة الغل اسيرا ويحرروا من زمانة العلل كسيرا
ونصحوا عن حسنة العمر وجيها وبعثوا على ... المرف نبيها وان من
ارفعهم نفسا وقوما وانفعهم امسا ويوما اخي في ولي في الله سبحانه الشيخ
الاجل الحسيب الرئيس العالم الحبر الفاضل صفي الدين ابا الرضا احمد بن
هبة الله بن علي بن قريبا من ابي الله فهو المتوحد للعصبية العلمية
والفتية الادبية في عصر صحبته بسماهم ولسلطنة اوسعوا احدا وحيدا
وارهفوا من امرهم عسرا فهو المهدي الى نفايس الضايع المعني بتوضيع

ويكمي المتواضع فاجزل الله له المواهب واحمد العواقب وصرف عن علايه
النوايب ووقاه من المغارب لعقبيه الى حرم المملكة النورية التي احتفت
بسناها قلوب الاملاك شرقا وغربا واطبقت الى اعدايها مجاج الهلاك كربا
وحربا فسرحت الاقاليم بخطبة اقلامها وحرم العاقل بين يدي اعلامها فادام
الله له التمكين في ملاذ وابدها بالصلحا الى النصحا من عيان امنا اهابت
الاقدار الى معلم سعر بهرا وارتقى السها ظهرا فيما احرار الصبر المراحل وابو
شوا الفضايل الهرا بمدارك الله وله الحمد من اخي وولي في الله سبحانه الحسيب
الرئيس الحصني السحر بن الله عن بمطية بر تاد والطفر بن يعني عين وطما تنبه
فواد واضافني منه الى جاه كاني قرات الجنة بهذا الكتاب المطور محمد دكن
الخطيب بد نظام قدك اسماع لحن المولد بنقا اسه في الاحرف المجلد بيان زمره
في حليه الفاخرين فلو غايب مثله الكتب شاهدا وهو الكد جعلته الصحف
شاهدا وجعلته منه روضة بهيجة المنظر متوعد الشجر يانع الثمر ذات
قطاف دانيه ونطاف على جاريه ونسيم من مسك السمور هبوبا وانس من
سدك السطيبا والمحبة بها روضة لا تستقل نحوها قدما ولا تعمل اليها
حافرا ولا منسما الا لمن كان دعا وشبع ان شا قدمه انما سعى ان زيد بها
المحلة محلات الاعجاب ولحنه لباب الالباب وان جهم الاعقاب فلها
الباب بالباب وهو كتاب صنفته في ملح البشارات المتقدمة بين يدي مبعث
سيدنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم اصناف فالصنف الاول
ما جا من ذلك في كتاب الله عز وجل مجملا لا مفصلا والصنف الثاني ما
جا في الاخبار والصنف الثالث ما جا منه على الكهان والرابع

مما جا عن الجان وسميته بخير البشر بخير البشر والبشر بكسر البا جمع بشره
وهي البشاره تسرها وقد يراد بها ظهور البشر كالاستبشار وقد يراد بها
ايضا هي البشر مثل الولده والبسه والمشيه والجلسه وانا ان شا الله سبحانه
اعنابته واستغنايه عن خلقه ابين الصنف الاول من خبر البشر
بخير البشر قال ــــ محمد عفا الله عنه قرات مما ولى احبار اليهود
وترجمته من التوريه اما لفظه وطاف ابرهيم بهاجر فحملت فلما رات انها حامل
حقر سرها في عينها فقالت سري لابرهيم ان غايته عليك لان دفعتها حامل
استحقرتني في عينها فدين الله بيني وبينك فقال ابرهيم لسري هذه امتك فقد
دفعتها اليك في يديك فافعلي بها ما شيت فادعتها سري بها فابست منها
فوجدها ملك الله على عين ما في البريه على طريق حاد فقال لها يا هاجر
سري من اين جيت والى اين تذهبين فقالت هاربه عن سري فقال ارجعي الى
ربتك فتعدي لها فاني اكثر ولدك ولا يحصى عدده لكثرته قال لها الملك
انك حامل وستلدين غلاما اسمه اسمعيل فان الله قد سمع تعبدك ويكون
هو وحش الناس يده على كل يد ويد كل به ويحل على منتهى اخوته كلهم وقرات
في ترجمه اخرى في هذا الفصل ويكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطه اليه
بالخضوع وهذه ايدك الله تراجم متناصره الدلاله على البشاره بمحمد صلى الله
عليه وسلم لان اسمعيل لم يحل على منتهى اخوته ولا بسطوا اليه ايديهم بالخضوع
ولا كانت يده على ايديهم ولا يده على كل يد في التوريه ان ابرهيم اخرج هاجر
وولدها اسمعيل هو ابن سبع سنين مطرودين ولم يورث اسمعيل مع اسحق شيا
وذلك لما قراته في التوريه وقالت سري ان هاجر المصريه التي ولدت

لابرهيم بسري باسحق فقالت لابرهيم اخرج عني هاجر وابنها ان ابن الامه لا يرث
مع ابني اسحق شيا فسا ابرهيم ما قالت سري فقال الله لابرهيم لا يهولك ولا يحزنك
امر الغلام وامتك ما تقول لك سري فاطعها من اجل انه باسحق يدعى لك الخلف
وساجعل ابن الامه لشعب عظيم من اجل انه خلفك وغدا ابرهيم واخذ الغلام
واخذ خبزا وسقا من ما ودفعه الى هاجر وحمله عليها وقال لها اذهبي ولم يقل احد
ان اسحق وولده خضعوا لاسماعيل وولده ولم تزل النبوه والملك في ولد اسحق
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فبسط بنو اسحق ايديهم له بالخضوع وعلت
يده وايدي بنو اسمعيل على كل يد وصارت يده على كل منهم فكان ذكر اسمعيل مقصودا به
ولده كما ان في مواضع كثيره من التوريه ذكر يعقوب في المقصود بالذكر من ولده يعقوب
فمن ذلك قوله في السفر الخامس يا سرايل الا تخشى الله ربك وتسلك في سبيله
وتحبه وتعمل له فهذا خطاب لبني اسرايل وذلك قوله في السفر الخامس سمن اسرايل
واشر وجمع الاموال وكنزها ونسي الله الذي خلقه واسخط السيد الذي خلصه
واغضبه بالاوثان الذي ذبح للشياطين وكذلك قوله ما احسن منزلك
يعقوب في مسكنك سرايل خطابا لبني اسرايل وكانوا اذ ذاك اكثر من ستمايه
الف وكذلك قوله خطابا لقوم موسى اسمع اسرايل ثم احفظ واعمل بحسن الملك
ربك ويكرو نعم وهو كثير في التوريه وقرات في ترجمه للتوريه ما لفظه وقال
الله لابرهيم اما سري امراتك فلا تدع اسمها سري ولكن اسمها سراه وابارك عليها
واعطيك منها ابنا واباركه ويكون ابا الشعوب وملوك منه ملوك الشعوب فخر
ابرهيم على وجهه وضحك وقال في قلبه بعد مايه سنه يولد لي غلام وسري
تلد وقد اتى عليها تسعون سنه وقال ابرهيم لله ليت اسمعيل قدامك فقال

الله تعالى لابرهيم لكن سري امراتك يدعو اسمه اسحق واوثق ميثاقا هو وولده وخلفه
من بعده الى الدهر وفي اسمعيل قد سمعته وباركته وكثرته جدا وسيلد اثني عشر
عظيما واقطيه شعبا جليلا وفي ترجمة اخرى في اسمعيل قد سمعت دعاك فيه وباركت
عليه وعظمته جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله لامة عظيمة فهل كانت لاسمعيل
امة عظيمة لكن الامة العظيمة لولده محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ان قولهم في الترجمة
جدا جدا انما هو تفسير لقوله في التورية بالعبراني مود مود موذ موذ وقد
اختلفوا في تفسير هذه اللفظة فقيل معناها جدا جدا اي حقا حقا وقيل معناها
طيب وقيل معناها احمد احمد وقرات في ترجمة التورية ما لفظه وغدا ابرهيم واخذ
الغلام والخبز وسقاء من ما ودفعه الى هاجر وحمله عليها قال لها اذهبي
فانطلقت هاجر فظلت في برية سبع ونفد الما الذي كان معها فطرحت الغلام
تحت شجرة وجلست مقابلته على مقدار رمية سهم لكيلا تبصر الغلام فدعى ملك
الله هاجر وقال لها ما لك يا هاجر لا تخشي الله فان الله قد سمع صوت حيث
هو فقومي فاحملي الغلام وشدي يدك به فاني جاعله لامة عظيمة وفتح الله عينها
فبصرت بير ما فسقت الغلام وملت سقاها وكان الله مع الغلام ترمه فاران
فمعلوم ان اسمعيل ليست له امة عظيمة ولا امر عظيم الا بنبوة وقرات في ترجمة
التورية ما لفظه هذه بركة موسى عبد الله التي بارك بني اسرايل قبل وفاته
قال جا الله من طور سينا واشرق لنا من ساعير واستعلن من جبال فاران ومعه
ربوة من الطهورين عن يمينه فوهب لهم وفي ترجمة اخرى من المطهرين وفي هذه الها
في اللغة العبرانية نجم العظيم ومنها هاسماه وقال ابرهيم فان الاصل
فيه ابرم وسري فاعاد الله اسمها في التورية ابرهيم وسراه وفي ترجمة اخرى

لذلك تجلى الله من سينا واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران وهذا
اعظم تصريح بنبوة عيسى ومحمد صلى الله عليهما لان الطور هو الجبل المخصوص
بمقام اصطفى الله سبحانه به موسى في رسالته وتكلمه وساعير جبل بالشام منه ظهرت
نبوة المسيح عليه السلام بالقرب منه القرية التي ولد بها ولذلك فاران هي مكة لا خلاف
في هذا احد من اهل الكتاب وقد ذكرنا ان ذلك في التورية وهو قوله وفي برية
فاران فمكة هي منشا اسمعيل عليه السلام وجبت في جبال فاران اوحى الله بالرسالة
الى محمد صلى الله عليه وسلم واما قوله جا الله من طور سينا فمجي الله هو مجي كلامه وكتابه
وقوله اشرق لنا من ساعير كناية عن ظهور كلامه ولذلك قوله استعلن من جبال فاران
اي ظهر امره وكتابه وتوحيده وحمده مما شرعه من رسوله من الاذان والتلبية وقرات
في ترجمة التورية خطابا لموسى عليه السلام والمراد به الذين اختارهم للميقات به
فاخذتهم الرجفة خصوصا ثم سائر بني اسرايل عموما والله ربك يقيم نبيا من اخوتك
فاسمع كالذي سالت ربك من حوريب في يوم الاجتماع حيث قلت لا اعود اسمع
صوت الله ربي لئلا اموت فقال الله لي نعم ما قالوا وسا اقيم نبيا لهم مثلك من اخوتهم
واجعل كلامي في فمه فيقول لهم كل شي امرته وايما رجل لم يطع من تكلم باسمي
فاني انتقم منه وفي الكلام ادلة على نبوة صلى الله عليه منها قوله نبيا من اخوتهم
وموسى وقومه من بني اسرايل من بني اسحق واخوتهم من بني اسمعيل ولو كان هذا
النبي الموعود من بني اسحق لكان من انفسهم لا من اخوتهم كما قال الله عز وجل
اخبارا عن ابرهيم لولده اسمعيل ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وكما قال الله
سبحانه مخاطبا للعرب لقد جاكم رسول من انفسكم ومنها قوله مثلك وقد قال
في التورية لا يقوم في بني اسرايل احد مثل موسى وفي ترجمة اخرى مثل

موسى لا يقوم في بني اسرايل وقد ذهب اليهود الى ان الموعود هو يوشع
ابن نون وذلك باطل لان يوشع لم يكن كفوا لموسى عليه السلام بل كان خادما
له في حياته موكدا لدعوته بعد وفاته لكن الكفو لموسى محمد صلى الله عليه وانه
ماثله في نصب الدعوة والتحدي بالمعجزة وشرع الاحكام واجرى النسخ على الشرايع
السابقة ومنها قوله اجعل كلامي في فمه وهذا واضح في ان المقصود به محمد صلى
الله عليه وسلم لان معناه اوحي اليه بكلامي فينطق به على ما سمعه ولا انزل عليه
صحفا ولا الواحا لانه امي ولا يحسن ان يقرا المكتوب وفي قوله ايما رجل لم يطع من
تكلم باسمي فاني انتقم منه دليل على كذب اليهود في قولهم ان الله امرنا
بالمعصية على كل نبي دعانا الى دين يتضمن نسخا لبعض ما شرعه موسى هذا
مع قطعنا انهم يكتمون الحق وهم يعلمون وانهم يحرفون الكلم عن مواضعه
وان اهل الكتابين عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا ابناهم وجحدوه
وكتموا ما عندهم في التورية والانجيل وانما نذكر ما اظهروه ورضوا
التفسير له بما حكينا من تراجمهم بلفظهم الذي اختاروه واثبتوه في كتبهم لتكون
ذلك اقطع لعذرهم واحسم لدعاويهم وقد صح وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى اليهود فقال لهم اخرجوا الي اعلمكم فاخرجوا اليه ابن صوريا الاعور
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك الله الذي اطعم اسلافكم المن
والسلوى وظلل عليهم الغمام اتعلم اني رسول الله فقال ابن صوريا اللهم نعم
وان القوم ليعرفون من صفتك ما اعرف وان نعتك لبين عندهم ولكن
القوم حسدوك لانك عربي قال فاسلم قال اني اكره خلاف قومي وعسى ان يسلموا
فاسلم قال محمد عفا الله عنه ثم نعود الى مقصودنا وهو ما لا ينكره اهل الكتاب

قرات في ترجمة الانجيل ان يحيى بن زكريا لما حبس ليقتل بعث تلاميذه الى المسيح عليه
السلام وقال قولوا له انت هو الاتي او نتوقع غيرك فاجابهم عيسى عليه السلام
بان قال الحق اليقين اقول لكم انه لم تقم النسا افضل من يحيى بن زكريا وان التورية
وكتب الانبيا يتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحي حتى جا يحيى فاما الان فان شيتم فاقبلوا
فان ايل مزمع ان ياتي فمن كانت له اذنان سامعتان فليستمع فهذه ترجمة اخبارها
ونصوصها وايل هو الله سبحانه ومن المضاف اليه جبريل وميكايل وشبه ذلك فانما
هي اسما مضافة الى الله سبحانه كعبد الله وقد قيل ان معنى جبر عبد وان العرب تقول
مكان ايل الله قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما سمع ما كان يتكلم به مسيلمة
هذا كلام لم يخرج من ال ولا بر ما قاله الله ولا دون بين الناس ومحا الله كلامه
عن محكم كلامه ورسوله لوحيه كما يقال نادى السلطان بالناس بالامان وجميع الرعيه
ويفعل له ولداي امر يفعل له ذلك ولم يكن بعد المسيح عليه السلام رسول جا
الا محمد صلى الله عليه وسلم والقران ومما ترجموه في الانجيل ان عيسى عليه
السلام قال ان احببتموني فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى ابي فارقليط اخر يكون
معكم الدهر كله وهذا تصريح بان الله سيبعث اليهم من يقوم مقامه وينوب في
تبليغ رسالات الله منابه ويكون شريعته باقية مخلدة ابدا وهو محمد صلى الله عليه
صاحب النبوة الخاتمة وهم يختلفون في معنى لفظ الفارقليط والذي صح من
ذلك عنهم انه الحكيم الذي يعرف السر وفي الانجيل مما ترجموه ما يدل على معنى
الفارقليط الرسول فانه قال ان هذا الكلام الذي تسمعونه هو كلام الرب الذي
ارسلني اليكم كلمكم بهذا وانا معكم واما الفارقليط روح القدس الذي يرسله ابي
وهو يعلمكم كل شي ويذكركم كل شي حتى ما اقول لكم فهذا ابينه منه ان الفارقليط

هو الرسول وَاما قوله ابي في هذه اللفظه ليست منكره الاستعمال اشاره الى
الله سبحنه عند اهل الكتابين لانها عندهم لفظه تعظيم خطاب يخاطب المتعلم
معلمه الذي العلم منه ومن المعروف المشهور مخاطبة النصارى عظمًا دينهم بالروحانيه
لانهم يتولون من دينهم بزعمهم اصلاحًا وتمير وحفظ ما يتولاه الوالدين ولده ولم
يزل بنو اسرايل وبنو عيصو اسمه في التوريه عيسو ايقولون نحن ابنا الله لسو فهمهم
عن الله سبحنه وللخلال بصايرهم في التلقي عن انبيايه وقد قرات في التوريه من ما
اشار الرحمه عنه فنظر الرب سخط حين اغضبه بنوه وبناته وقال ماعرض بوجهي
عنهم وانظر الى ما تصير عاقبتهم لانهم جلف عوج ابنا ليس لهم ايمان واما قوله
مرسل باسمي فهو اشاره الى شهاده النبي صلى الله عليه له بالصدق في الرساله وما
تضمنه القران من مدحه وتبريه عما افتراه في امره اليهود وبما رضوا من رحمته
من الانجيل قولهم انه قال اذا ما الفارقليط ارسلته اليكم من ابي روح الحق
الذي يخرج من الاب فهو لي وانتم تشهدون ايضا لانكم معي من اول الامر
فقوله روح الحق الذي يخرج من الاب عن كلام الله سبحنه المنزل على رسوله
صلى الله عليه وسلم الم يشهد والمسيح صلى الله عليه وسلم بالنبوه وبانه
روح الله وكلمته وصفه رسوله كما بين القران ولم تزل الامم تكذب المسيح
للمسيح واليهود يقولون في امره العظايم من البهتان حتى بعث محمد صلى الله
عليه وسلم نشهد للمسيح عليه السلام بما شهد به اصحابه وحواريه الذين كانوا
معه من اول الامر والمهتدون من امته كالذي قال عليه السلام وبما رضوه
ايضا من الترجمه عن الانجيل قوله فيه ان انطلق وخير لكم ان لم انطلق لم
ياتكم الفارقليط فاذا انطلقت ارسلته اليكم فاذا المحامد اهل العلم

فهذا الظاهر فيما ذكرناه وقوله ارسلته اليكم ان كان سالمًا من التحريف فمعناه مثل
معنى قوله ان لم انطلق لم ياتكم وقوله قيد اهل العلم وضعا للنبي صلى الله عليه
صريح لانه الذي بيد علما اليهود والنصارى فيما اطلقوا عليه في ان المسيح عليه
السلام قتل وصلب وما انفرد به علما اليهود من بهتانهم في الطعن على المسيح عليه
وما انفرد به علما النصارى من اعتقادهم الوهيه المسيح عليه السلام فهو وعد جمعهم
ومعنى التقيد التخطيه وتسخ القول والراي ومن هذا الذي قيد العلما بعد عيسى
عليه السلام ولعيسى منذ رفع الى السما اكثر من الف سنه ومايتي سنه الى وقتنا
هذا وهو عام ثمانيه وخمسين وخمس مايه من سني الهجره فان الفارقليط الاخر
الذي اذا انطلق عيسى جا فشهد له وقيد اهل العلم ان يكون هو احمد صلى الله
عليه بمن هو ورات في ترجمه اخرى انه قال الفارقليط لا يجيكم ما لم اذهب فاذا
جا وبخ العالم على الخطيه ولا يقول من تلقا نفسه ولكنه ما يسمع يكلمهم ويسوسهم
بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب فمن هذا الذي وبخ العالم على كتمان الحق
وتحريف الكلم عن مواضعه وبيع الدين بالثمن البخس من عرض الدنيا وصدود
الجهال عن سبل الله واتخاذهم اربابا من دون الله ومن ذا الذي يخبر عن
الحوادث والخبر عن الغيوب لا احد صلى الله عليه وقرات في زبور داود عليه
السلام ترجمه اهل الكتاب قال داود اللهم ابعث جاعل السنه لكي يعلم
الناس انه بشر فظاهر الكلام ومفهومه ان داود على ما يقوله النصارى في
المسيح عليه السلام من انه المعبود فدعا الله سبحنه بان يبعث محمدًا ولعلهم
ان المسيح بشر وفي الزبور ايضا ما نحوه انه قال فاضت الرحمه على مسكن
احمد لك اياول عليك الى الابد فلعلها السنه فان بها له وحهل الغالبه

واركب ناموس الحق فان ناموسك وشرايعك مقرونه بهيبه يمينك والامم يخرون
تحتك فمن هذا اوتي شريعته بهيبه يمينه وخرت الامم تحته هل هو الا محمد
صلى الله عليه ومما ترجموه في كتاب شعيا عليه السلام عبدي الذي سررت نفسي به انزل
عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في
الاصوات يفتح العيون العور والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما اعطيه
لا اعطي احدا يحمد الله حمدا جديدا ياتي من اقصى الارض تفرح البريه وسكانها
يهللون الله على كل شرف ويكبرونه على كل رابيه لا يضعف ولا يغلب لا يميل
الى الهوى ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبه الضعيفه بل يقوي الصديقين وهو
ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفا اثر سلطانه على كتفه هذه ترجمه
السريانيين وعبر العبرانيون عنه بان قالوا على كتفه علامة النبوه فهذا كله صريح
في البشاره بمحمد صلى الله عليه مع ما فيه ذكره ولد العرب بقوله تفرح البريه
وسكانها الخبر المسجد انه قال قد اقسمت بنفسي كقسمي ايام نوح لا اغرق الارض
بالطوفان كذلك اقسمت ان لا اسخط عليك ولا ارفضك وان الجبال تزول
والتلاع تنحط ورحمتي عليك لا تزول [illegible] يا مضطهده ها انا اذا بان
بالجوهر بيتا بن قيدار بن اسمعيل والاسم الجديد الذي سميت به الكعبه هو
البيت الحرام وقوله تدعين مدينه الرب هو قولنا وقوله كل سلاح يصنعه صانع
لا فكاشاره الى الامر الذي خصت به دون الارض وقوله غنم قيدار تصريح
بذكر الهدايا المجلوبه اليها في الحج والعمره وقوله سادات سبا وسيخدمونك
اشاره الى سدنه الكعبه وهم اولاد قيدار بن اسمعيل عليه السلام ثم غاية
التصريح وهاته قوله يحمد وبك قبله ومما ترجموه ايضا من كتاب شعيا

عليه

عليه السلام انه قال قومي فانه قد ان مصباحك وكرامه الرب عليك لان
الظلمه قد غطت الارض وعليك يتجلى وكرامتي عليك ترى تجي الشعوب والملوك
الى ضوئك والمنظور عليه يطول احدودلي فانظري الجميع يجتمعون ويأتون
اليك عن بعد هنالك تستطير وتفرحين من اجل انه ياتيك ارب الشعوب ومواكب
بالجمال العتاق الاغنيا ياتون بالذهب واللبان يحملونه تسبحا للرب ويستوون
جميع غنم قيدار الجميع لك هنا اوتكا الرب القوي ولا تخفا على ذي بصر بان هذا
الخطاب معزوا الى مكه المكرمه وما شرفت الكعبه به من حج امه محمد صلى الله عليه
وسلم وان الظلم التي كانت غطت الارض هي الشرك والكفر الذي جاهدها
بكتاب الله تعالى هو محمد صلى الله عليه وسلم ومن كتابه ايضا ما ترجموه من
شعيا عليه السلام انه قال لي قم نظارا فانظر ما ترى فاخبره فقلت ارى
اثنين مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما للاخر سقطت
بابل واصنامها فهذه بشاره صريحه بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه راكب الجمل
لا محاله ولان ملك بابل انما ذهب بنبوته وعلى يد اصحابه كما ان راكب الحمار
هو المسيح عليه السلام ومن كلام شمعون عليه السلام ترجموه بالفاظهم الذي
رضوها وهو جا الله بالبيان من جبال فاران وامتلات السما واتسع الارض
من تسبيحه وتسبيح امته فجبال فاران هي جبال مكه لا ينكر هذا احد ومجي الله
هو مجي كتابه الى رسوله الذي امتلات السما والارض بتسبيحه وتسبيح امته ومن كتاب
حبقوق ما ترجموه من نصه ذكر فيه ظهور المهدي وعلمهم وبدينهم وبلغاتهم اللحم
وشبههم بنسخ الكوم ثم قال لم يلبث تلك الكرمه ان يطعن بالسخط ودرنها
على الارض فاحرقت السما ثم تمرها فبعد ذلك عرش في البدو وف

الارض المهمله المعطشه فخرجت من اغصانها الفاضله نار فاكلت تلك الرمه
حتى لم يوجد فيها قضيب فلا نشك ان اهل البدو والمعطش هي ارض العرب
وعرش الله الذي عرسه فيها هو محمد صلى الله عليه وقد اخزى الله به اليهود
وزعم اليهود ان رجلا ادعى النبوه في زمن بخت نصر فخلوا عنه قال اذا جات
الامه الاخرى وسبح بهم صاحب الجمل او قال راكب الجمل تسبيحا جديدا في
الكنايس الجدد فافرحوا وسيروا الى صهيون بقلوب امنه واصوات عاليه
بالتسبيح الجديد بالله الذي اعطاكم في الايام الاخرى امه جديده بايديهم
سيوف ذات شفرتين ينتقمون من الامم الكافره في جميع الاقطار
والاسدان راكب الجمل وراكبه من الانبيا هو محمد صلى الله عليه وسلم والامه
الجديده هي العرب الذين ذكروا في التوريه بانهم يكونون وحش الناس والكنايس
الجدد المساجد وصهيون مكه وقد سمعت جماعه من علمايهم يصرحون بذلك
فان ادعوا انه بيت المقدس قيل لهم فما زلتم تسيرون اليه فمن راكب الجمل
من بني اسرايل ومن الامه الجديده اصحاب السيوف المصلته الرافعوا
اصواتهم بالتسبيح الجديد وما الذي تجدد لهم من التسبيحات بعدما في
التوريه كلا بل التسبيح الجديد لبيك اللهم لبيك وعلى انه قد نقل قوما
المومنين عن نبيهم هذا انه قال جا الله وطهر القدس على جبال فاران
وامتلات الارض حمدا وملك يمينه رقاب الامم وضات الارض لنوره وحملت
خيله في البحر ومن مزامير داود عليه السلام وذكر رجلا فقال اذا ماج
جاز من البحر الى البحر ومن عند الانهار الى منقطع البر وجا اهل الجزاير
قدامه على وجوههم وركبهم ولحس اعداه التراب لهيبته وجا به الملوك

ويقوي الضعيف الذي لا ناصر له ويرحم المساكين ويصلي ويبارك عليه في كل وقت
ويدوم ذكره الى الابد فهذا في غايه الظهور ومن كتاب شعيا عليه السلام ايتها
العاقر وافرحي واهتزي وانطقي بالتسبيح فان اهلك يكونون اكثر من اهلي فالعاقر مكه
لانها بواد غير ذي زرع او لانه لم يبعث بها بعد هذا الخطاب نبي وكان الانبيا
اذ ذاك بغيرها البيوت وهي عاقر قبل ان يبشرها الله بمحمد صلى الله عليه وقوله
انطقي بالتسبيح اشاره الى عمارتها باهل ذكر الله وقوله يكون اهلك اكثر من اهلي
فمعناه ان يسلم من سوا العبير ممن رابعه والمعنى ان المسلمين يكونون اكثر اهل
طاعه الله وتوحيده وقد اخبر النبي صلى الله عليه ان امته اكثر اهل الجنه
والاهل والال يكنى بهما عن العامه والخاصه قال شاعر قريش
نحن ال الله في بلدته لم نزل الا على عهد ادم   ولما رجع ابو بكر الصديق
رضي الله في استخلافه عمر رضي الله عنه قيل له ماذا تقول الله بك فقال
اقول له تركت على اهلك خير اهلك وان يسلم من سوا العبير فمعناه كثره المومنين
بها في الزمن الموعود حتى يربون على المومنين في زمن هذا القول وقال
فيه من كتاب شعيا ايضا لاديرفعن علما لجميع اهل الارض فيطفرهم من اقاصي
البلاد فاذاهم سراع ياتون فهذا صريح في امر حج البيت الحرام الذي يوتى اليه
من كل فج عميق فاما بيت المقدس فقد كان اذ ذاك مقصودا امورا وقد
اكثر في كتاب شعيا من ذكر مكه والباديه وما وعدهما الله من العماره والاشاره
تدل اشير الى اتباع النبي عليه السلام بهم فقال يدوسون الامم كدياس البيادر
تقدان ينهزمون بين يدي سيوف مسلوله وقسي محدوده موترين من شده
تونسين وطئها النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم استقامت له فداست الامم

دوننا وملكها الله اغنا البشر وقال فيه بحق اقول لكم لاعطين البادية
كرامة لبنان وبهجة المقدس وسقها مياه وقصور واسواق في ارض الفلاه
واجعل هناك طريقا حراما لا يمره انجاس الامم ليكون هناك طريق المخلصين وهذا
صريح في ملك العرب وما احدها ملوكها في البلاد المقدس من البنان والمصانع
والقصور وهو نص في ذكر الحج واهله وهو مزمور من مزامير داود عليه السلام
سبحوا الرب تسبيحا جديدا ليفرح بيت صهيون من ان الله اصطفى له امة واعطاهم
النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون له باصوات
مرتفعة بايديهم سيوف ذات شفرتين لينتقم الله بهم من الامم الذين لا يعبدونه
ويوثقون ملوكهم بالحديد واشرافهم بالاغلال وهذه امة الله حمله عطيته
الموقع لمحمد صلى الله عليه وسلم جاءت في كتاب الله عز وجل مجيا لا يدفعه
اهل الكتاب وحكينا عنهم ما لواح التي وصوها ولحا روا تسطيرها في
لسانهم فلا يدعون علينا تحريفا وهي على تحقيقا انهم حرفوها وحذفوا منها
ما لو نشتغله بدفع المعتدين ونفع المهتدين ان شا الله واعلم
حرس عليك علمك وقدس عملك ان ليس في ايدي اليهود والنصارى من
التوريه والانجيل الا ما اخبار طلال علما بهران يحون بايديهم بعد تحريفهم
وشرايهم به ثمنا قليلا والسبب في امر التوريه انهم امروا باخذها حفظا
فامتنعوا من ذلك لشقوتهم فالزموا بحفظ تسبيحات ونكت قلايل وكتب
موسى التوريه واودعها تابوت الشهادة وهجرت الى ان سلط الله عليهم
بخت نصر فاحرقها وفقدوها فجدد لهم عزير عليه السلام منها ما شا الله ان
يجدد منها فافتتنوا به وقالوا هو ابن الله وكان ما جدده عزير مكتوبا عندهم

لا يتراماه الا احبارهم فما اخرجه الاحبار الى العامة فلو لا يدري العامة
ما حرفوا وادل دليل على الحذف منها والتحريف لها ما الخبر به ما لا يستطيع
احد من اليهود ان ينكر ان ليس فيها فيما بايديهم اليوم من التوريه الذي يزعمون
انه جميع ما انزل الله على موسى بن عمران الى ذكر القيامة ولا الدار الاخرة
ولا بعث ولا جنة ولا نار ولا يخفى على عاقل ان دعوة الانبيا لم تزل الى عين
هذا الاساس ولا ما يوقعون في القلوب من توقع ذلك ما اثبتت المدعون اليهم
ولا عرجوا عليهم وكل خبر في التوريه انما هو معجل في الدنيا فيخبرون على الطاعة
بالصبر على الاعدا وطول العمر وطيب العيش وسعة الرزق وطول المكث في الارض
المقدسة ويحرون على الكفر والمعاصي بالموت ومنع القطر وظهور الاعدا
على الكفر والشتا والتعب وظهور الحميات والحرب والبرقان وريح السموم
وتكون السما عليهم مثل النحاس والارض مثل الحديد وتنزل عليهم بدل المطر
الغبار والظلمة ويسفي عليهم التراب من السما ويكونون يلمسون الشي نصف النهار
كما يلمسه الاعمى لا يبصرونه ولا يستقيم لهم امر ويهزمون ويسبون ويصيبهم عسر في
ملكهم ودينهم وفي سعيهم ولا يكون لها شفا هذا نص ما عندهم في التوريه
في كتابهم وليس في كتابهم ذم الدنيا ولا الامر بالزهد فيها ولا وظيفة صلوات
معلومة بل فيها الامر بالبطالة والاكل والقصف في الغنا واللهو الى عجايب
فعد بعضها ما تاباها العقول والديانات فمن ذلك ان الله ندم على خلق ادم وحاف
ان ياكل من الشجرة فيصير الها مثله ومن اجل ذلك اخرجه من الجنة وانه
قال لنوح اني قد اسفت على خلق ادم وها انا متلف البشر الذين خلقت على الارض
والانعام والدواب وطير السما من اجل اني ندمت اذ خلقتهم هذا نص ما

عندهم في الزليم التي لجاروها وفيها ان لوطا عليه السلام وطي ابنتيه ثم بهما اهلك
الله قومه فولدتا منه وان يهودا عليه السلام اتي بامراة ابنه واعطاها عما منته
وخاتمه وعصاه رهنا على جدي هو لجعل الزنا وهو لا يعرفها فامسكت ذلك عندها
وارسل اليها بالجدي فلم توجد وظهر حملها واخبر بذلك فامرها ان يحرق فانفذت اليه
بالرهن فعرف يهودا انه الذي زنا بها وتركها وقال هي اصدق وان روبيل بن يعقوب
كانوا يزنون مع نسا ابيهم وجا يوسف بخبر اخوته القبيح وان راحيل ام يوسف اشترت من
ضرتها ليا وهي اختها مشمش لباحرها (?) وهو روبيل عندها ليلة ليطاها بمبيت يعقوب
ليلة عنه ليا ام روبيل ففعلتا وان موسى قال لله عز وجل اطلب اليك يا رب ان ترسل في
هذه الرسالة غيري فاشتد غضب الله على موسى وانه سال الله ان يصرف عنه النبوة
وان الله لما ارسله الى فرعون ليدعوه الى الله ولما ارسله لاخراج بني اسرائيل من مصر
لحنت (?) وان سحرة فرعون عملوا مثل كل الايات التي جا بها موسى سوا انهم ما قدروا ان
يخرجوا ايات موسى يبطلوها ولا ابطل موسى ما عمله السحرة وان جميع بني اسرائيل
سمعوا كلام الله كما سمعه موسى وفيها تحريم التصوير وعمل الاصنام واللعنة لمن يتولى
ذلك وعمله والغضب عليه ثم فيها ان موسى عمل صورة ملكين من الكروبين من ذهب
اجنحتهما مبسوطة وجه كل واحد منهما الى وجه الاخر ونصبهما على صفحة من ذهب
تسمى صفحة التطهير فكلمه الله من بينهما وعمل ايضا حية من نحاس وان هرون عمل
العجل الذي عبده بنو اسرائيل لما سالوه ان يجعل لهم الها وامرهم ان يذكروا له القرابين
ففعلوا واتخذوا له عيدا وجلسوا ياكلون ويشربون ويتساهون (?) هذا العطا من جهتهم
وان موسى قال لله عز وجل والا ان غفرت لهم فامحني من سفرك الذي كتبت
اي امحني من النبوة وان الله غضب على موسى وهرون فمنعهما دخول الارض

المقدسة ثم قال لهما من اجل انكما اسخطتماني على ما الخصومة ثم كرر ذلك
في السفر الخامس وقال موسى وغضب الله علي وحلف ان لا اعبر الى الارض الصالحة
التي وهبها ربكم لكم وفيها ان بني اسرائيل يمتحنهم الله بانبيا كذابين ياتون بالايات
والعجايب وان الله ياخذ الابنا بذنوب الابا واما الانجيل فانه قصص وتسبيح
وكلام يتملق به المسيح عليه السلام ربه ويسترحمه ويتضرع اليه وانما اخذ عن اربعة
من اصحابه بعد ان سمعوه من المسيح عليه السلام وخاطب كل واحد منهم الامة
التي قام فيها بما اوهمهم به فاختلفوا لذلك اختلافا كثيرا حسب اختلاف التعبير لكن
الذكر الحكيم زاده الله شرفا محصون بكلاءة الله تعالى قال الله سبحانه انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون والحمد لله رب العالمين الصنف الثاني
من خبر البشر بخبر البشر قال محمد عفا الله عنه نذكر ان شا الله في هذا
الكتاب الثاني جملة مما اتت الاخبار فاطلعهم الله عليه فمن ذلك ما روي عن وهب بن
منبه انه قال قرات في بعض كتب الله المنزلة على بني اسرائيل ان قم في قومك فقل
يا سما اسمعي ويا ارض انصتي لان الله يريد ان يقص شانا من بني اسرائيل اني ربيتهم
بنعمتي واثرتهم بكرامتي واخترتهم لنفسي وان وجدت بني اسرائيل كالغنم الشاردة
التي لا راعي لها فرددت شاردتها وجمعت ضالتها وداويت مريضها وجبرت
كسيرها وحفظت سمينها فلما فعلت ذلك بها بطرت فناطحت كباشها فقتل بعضها
بعضا فويل لهذه الامة الخاطية وويل لها وللقوم الظالمين اني وصيت يوم
خلقت السماوات والارض بصلحتهما وجعلت لها اجلا موجلا لا بد له فان
كانوا يعلمون الغيب فليخبروك متى حينه ومن اي زمان يكون ثاني مطهر على
الدين فليخبروك متى يكون هذا ومن العتمة ومن العوانة (?) وانصار

ان كانوا يعلمون فان باعث رسولا من الاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في
الاسواق ولا يتزين بالفحش ولا الخنا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل
السكينة على لسانه والتقوى ضميره والحكمة منطقه والصدق والوفاء طبيعته والعفو
والمعروف خلقته والحق شريعته والعدل سيرته والاسلام ملته ارفع به من الوضيعة
واغني به من العيلة واهدي به من الضلالة واولف به بين قلوب متفرقة واهوا مختلفة
امته خير الامم ايمانا بتوحيدي واخلاصا لما جابه رسولي الهمهم التسبيح والتحميد
والتمجيد في صلواتهم ومساجدهم ومنقلبهم ومثواهم يخرجون من ديارهم
واموالهم ابتغا مرضاتي يقاتلون في سبيلي صفوفا ويصلون لي قياما وركوعا
وسجودا يكبروني على كل شرف رهبان الليل اسد النهار ذلك فضلي اوتيه
من اشا والله ذو الفضل العظيم ومنه ما روى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
[وسلم] بورقة ورثها عن ابيه عن جده الدهر فاذا فيها اسم الله وقوله الحق وقول الظالمين
على تبار هذا ذكر لامة تاتي في اخر الزمان يأتزرون على اوساطهم ويغسلون
اطرافهم ويخوضون البحر الى اعدائهم فيهم صلاة لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا
بالطوفان او في ثمود ما اهلكوا بالصيحة فعرضت الورقة على الناس وامر النبي
صلى الله عليه وسلم بحفظها ومنه ما روي ان امير المومنين علي رضي الله عنه
نزل بالليل الى جانب ديرفا فاتيهم الدير فقال يا امير المومنين ان في هذا عندي كتابا
قديما لبعض اصحاب المسيح عليه السلام فان شئت قراته عليك قال نعم هات كتابك
فجا بكتاب فاذا فيه الحمد لله الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه
باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الجنة
لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة

وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم
على سبيل الجنة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح وامته الحمادون لله في كل هبوط ونشز وصعود تذل السنتهم
بالتهليل والتكبير والتهليل ينصره على من ناواه ومنه ما رواه عبد الله بن عمر
ان رجلا اتى كعب الاحبار من بلاده باليمن فقال له ان فلانا الحبر اليهودي ارسلني
اليك برسالة قال له كعب هاتها قال الرجل انه يقول لك الم تكن سيدا شريفا مطاعا
فماذا الذي اخرجك من دينك الى امة محمد فقال له كعب اتراك راجعا قال نعم قال
فان رجعت اليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالذي
رد موسى الى امه واسالك بالذي فرق البحر لموسى واسالك بالذي القى الالواح الى موسى
ابن عمران فيها علم كل شي الست تجد في كتاب الله ان امة محمد ثلاثة اثلاث فثلث يدخلون
الجنة بغير حساب وثلث يدخلون الجنة برحمة الله فانه سيقول لك نعم فقل له يقول
لك كعب الاحبار اجعلني في اي هذه الاثلاث شئت ومنه ما روي ان عمر بن الخطاب
قال لكعب رضي الله عنه يا كعب ادركت محمدا صلى الله عليه وسلم وقد علمنا ان
موسى بن عمران تمنى ان يكون في ايامه فلم يسلم على يديه اسلمت في ايامي قال لا تعجل
علي يا امير المومنين فاني كنت اتثبت حتى انظر كيف الامر فوجدته كيف هو في التوراة
قال عمر وكيف هو في التوراة ان سيد الخلق والصفوة من ولد ادم وخاتم النبيين
نطعهم من جبال فاران من منابت القرظ من الوادي المقدس فيظهر التوحيد والحق
ثم ينتقل الى طيبة حرمه ثم امامه بها ثم يقبض فيها ويدفن بها قال عمر ماذا قال كعب
ثم يلي من بعده الشيخ الصالح قال عمر ثم ماذا قال يلي القرن الحديد ثم قال عمر
وا ذفراه ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم

قال كعب ثم الى صاحب المحجة البيضا والعمل السوا صاحب الشرف التام والعلم الكامل
قال عمر هو ابو حفص قال عمر ثم ماذا يا كعب ثم يموت شهيدا سعيدا قال عمر ثم ما
ذا يا كعب ثم ينتقل الامر الى الشام فقال عمر حسبك يا كعب قال محمد عفا الله عنه
الذي بنوا الى التي لا تسقط هو الحديد دفن وانما قال عمر واه فراه لواضح اعرض
عن ذكر الحديد لمحاسن صفاته ومشيه باسه ودولته ومنهم من قال اراد واذلاه
وليس يصح لانه لا ياوي الى حجر ولا يشبهه وما هذا الا مما ينقله فيه من تاويله ونحوه ومنه
ما روى الواقدي عن ثعلبة بن ابي مالك ان عمر رضي الله عنه سال ابا مالك وكان
من احبار اليهود وهو ابو ثعلبة هذا فقال له اخبرني بصفة النبي صلى الله عليه وسلم
في التوريه فقال ان صفته في توريه بني هرون التي لم تبدل ولم يغيرها احد ولد
اسمعيل بن ابرهيم الحنيف ما تور هلال وسطه ويغسل اطرافه في عينه حمرة وبين
كتفيه خاتم النبوة ليس بالقصير ولا بالطويل يلبس الشملة ويجتزي بالبلغة ويركب
الحمار ويمشي في الاسواق سيفه على عاتقه لا يبالي من لقي من الناس معه صلاة
لو كانت في قوم نوح ما اهلكوا بالطوفان مولده بمكة ومنشاه ومبعثه ونبوته بها ودار هجرته
يثرب بين لابتي حره ونخل وسبخة وهو امي لا يقرا ولا يكتب ولا يقرا المكتوب
وهو الحماد يحمد الله على كل شدة ورخا سلطانه بالشام وصاحبه من الملائكة
جبريل يلقى من قومه اذا شديدا ثم يدال عليهم فيحصدهم حصدا تكون له وقعات
منهم له ومنها عليهم ثم له العاقبة ومعه قوم هم الى الموت اسرع من الماء من راس الجبل
الى اسفله صدورهم اناجيلهم قربانهم دماهم ليوث النهار رهبان الليل يرعب عدوه
منه مسيرة شهر يباشر القتال بنفسه حتى يجرح ويكلم لا شرطة معه ولا حرس الله يحرسه
ومنه ما روى ابان ابن وهب الزاهد قال دخلت في سياحتي ديرا فقلت

للراهب اخبرني عليك بمعرفك فايدة قال نعم لك يا عربي قلت هاتها فاخرج الي ورقة
فيها اربعة اسطر فقد ذكرانها من الكتب المنزلة ففي السطر الاول منها يقول الجبار
تبارك وتعالى انا الله وحدي لا شريك لي وفي السطر الثاني محمد المختار عبدي ورسولي
والسطر الثالث امته الحمادون وزامته الحمادون امته الحمادون وفي السطر الرابع
رعاة الشمس رعاة الشمس ومنه ما روى محمد بن الديان عن بعض الاحبار
من اهل الكتاب انه قال اوحى الله الى عيسى بن مريم يا عيسى اسمع قولي واطع [امري]
يا ابن الطاهر البتول اني خلقتك من غير فحل فجعلتك اية للعالمين فاياي فاعبد
وعلي فتوكل وخذ الكتاب بقوة وفسر لاهل سوريا وبلغ من بين يديك اخبرهم اني انا
الله البديع الدايم الذي لا يزول صدقوا النبي الامي الذي ابعث في اخر الزمان صاحب
الجمل الكثير الازواج نسله من المباركة التي مع امك في الجنة له منها ابنه وحان [لها]
يستشهدان دينه الحنيفية وقبلته يمانيه وهو رحمة للعالمين له حوض ابعد من مكة الى
مطلع الشمس فيه انية مثل نجوم السما والوان كل شراب من الجنة وطعم كل ثمار الجنة
من شرب منه شربة لم يظما بعدها ابدا يصف ليلة قدميه كما تصف الملايكة ويخشع له قلبه
النور في صدره والحق على لسانه تنام عيناه ولا ينام قلبه يدخر الشفاعة لامته يوم القيمة
وروي عن عطا بن يسار وابو صالح عن كعب الاحبار انه قال اجد في التوريه محمد احمد
عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويغفر امته الحمادون يحمدون الله على كل حال ويسبحونه في كل منزلة ويكبرونه
على كل شرف يا تزرون على اوساطهم ويغسلون اطرافهم رعاة الشمس يدعوهم
الى الصلوة ومنهم في القتال ومنهم في الصلوة سوا رهبان بالليل اسد بالنهار
لهم بالليل دوي كدوي النحل يصلون الصلاة حيثما ادركتهم في الارض مولده

مكة ومهاجره طابة ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله
فيفتح لهم اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا. وروي ان معوية بن ابي سفيان قال لكعب
الاحبار دلني على اعلم الناس بما انزل الله على موسى لا اسمع كلاما معه فدلوه رجلا
من اليهود باليمن فاشخصه اليه فجمع معاوية بينهما فقال له كعب اسالك بالذي فرق البحر
لموسى اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوريه فقال يا رب اني اجد امة مرحومة خير
امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر يومنون بالكتاب الاول ويومنون
بالكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم يا رب امتي
قال هم امة احمد فقال الحبر نعم اجد ذلك ثم قال كعب للحبر انشدك الله الذي فرق
البحر لموسى اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوريه فقال رب اني اجد في التورية
اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا اهبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور ويطهرون
من الجنابة كطهورهم بالماء حيث لا يجدون الما حيث كانوا فالهم مسجدهم محلون من
الوضوء فاجعلهم امتي قال هم امة احمد قال له الحبر نعم اجد ذلك فقال كعب انشدك
الله الذي فرق البحر لموسى اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التورية فقال رب
اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له واذا هم احدهم بسيئة وعملها
كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال الحبر نعم اجد ذلك قال
كعب انشدك الله الذي فرق البحر لموسى اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوريه
فقال يا رب اني اجد امة ياكلون كفاراتهم وصدقاتهم في بطونهم ويوجرون عليها فاجعلهم
امتي قال هم امة احمد قال الحبر نعم اجد ذلك قال المحقق عفا الله عنه هكذا الرواية
ما هو كفاراتهم وصدقاتهم ومعنى ذلك انهم يطعمونها مساكينهم ولا يحرقونها
كما كان غيرهم من الامم يفعل وجاء في حديث غير هذا انما هو منسوب الى نبي الله

السالفة ياكلون قرابينهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الهدايا وما يوكل من
الهدايا فضلا وشبهه من صحيح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خص اهل الكتاب
واما الذي ابدى واثبت ورجح نحو المحرف فمما قدمنا ذكره ما روي عن كعب
الاحبار انه قال لابي سفر من التوريه يدخله يوما وختم عليه فلما مات ابي فتحته
فاذا فيه ان نبيا يخرج في اخر الزمان هو خير الانبيا وامته خير الامم يشهدون ان لا اله
الا الله على كل شرف يصفون في الصلاة كصفوفهم في القتال قلوبهم مصاحفهم
ياتون يوم القيامة غرا محجلين اسمه احمد وامته الحمادون يحمدون الله على كل شي
ومولده مكة ودار هجرته طابة لا يلقون عدوا الا وبين ايديهم ملايكة معهم
يدخلون الجنة ياتون يقولون حطة فيغفر لهم ويأتي الله منهم بذنوب وخطايا عظام
فيقول الله تعالى اذهبوا بهم فزنوهم وانظروا الى اعمالهم فزنوها فيقولون ربنا
وجدناهم قد اسرفوا على انفسهم ووجدنا اعمالهم من الذنوب مثل الجبال غير انهم
كانوا يشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله وعزتي لا اجعل من اخلص لي الشهادة
كمن كفر وقال له كعب فانا ارجوا ان اكون من هذه الثلاثة ان شا الله تعالى
ومنه ما روي ان رجلين جلسا يتحدثان وكعب قريب منهما فقال احدهما رايت
فيما يرى النايم كان الناس قد حشروا فرايت النبيين لهم نوران نوران ورايت
لاتباعهم نورا نورا ورايت محمدا صلى الله عليه وسلم وما من شعرة في راسه ولا في لحيته
الا وفيها نورا ورايت لاتباعه ولهم نوران فقال له الرجل انما هو رويا منام اخبرت
بها على ما رايتها فقال كعب والذي بعث بالحق محمدا وانزل التورية على موسى بن
عمران هذا لفي الكتاب المنزل على موسى بن عمران كما ذكر ومنه ما روى مكحول عن
كعب انه قال ان موسى قال يا رب اني وجدت في الالواح نعت قوم قلوبهم مثل

قلوب الانبيا لهم من النور امثال الجبال الراسيات تكاد تسجد لهم الدواب والشجر
من النور الذي في قلوبهم فاجعلهم يا رب امتي قال يا موسى هم امة محمد قال الرب فيما
بلغوا لكم حتى امر بني اسرايل ان يعملوا مثل اعمالهم فقال يا موسى ان الانبيا تكاد
تعجز عما اعطيته ولكن بلغوا ما بلغوا بانهم تركوا نعيم الدنيا الذي احللت لهم رغبة
فيما عندي فكان عيشهم من الدنيا الخشن من الخبز والعبا من الثياب فتسوا في الدنيا
ولبسوا الدنيا منهم ومنه ما روي عن وهب بن منبه انه قال قرات في بعض الكتب
القديمة قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانزلن على جبال العرب نورا
يملا المشرق والمغرب ولاخرجن من ولد اسمعيل نبيا عربيا اميا يومن به عدد نجوم
السما ويومنون بي ويكفرون بملل ابايهم ويفرون منها قال موسى سبحانك وتقدست
اسماوك لقد كرمت هذا النبي وشرفته قال الله عز وجل يا موسى اني انتقم من عدوه
في الدنيا والاخرة واظهر دعوته على كل دعوة وسلطانه ومن اتبعه من البر
والبحر واخرج لهم من كنوز الارض واذل من خالف شريعته يا موسى بالعدل بعثته
وللقسط اخرجته وعزتي وجلالي لاستنقذن به امما من النار فتحت الدنيا بابراهيم
وختمتها بمحمد فاعلموا يا بني اسرايل كمثل السما المملوة بمحو زيد ابكتابه اختم
الكتب وشريعته اختم الشرايع فمن ادركه ولم يومن به ولم يدخل في شريعته فهو
من الله بري اجعل امته يبنون في مشارق الارض ومغاربها مساجد اذا ذكر
اسمي فيها ذكر ذلك النبي لا يزول ذكره من الدنيا حتى تزول ومنه ما روي معمر
عن الزهري انه قال اشخصني هشام بن عبد الملك الى الشام فلما كنت بالبلقا وجدت
حجرا مكتوبا عليه بالكتاب العبراني فطلبت من يعرفه فارشدت فاطلعته الى الحجر
فقراه وضحك قلت مم تضحك قال امر عجيب مكتوب باسمك اللهم جا الحق من ربك

لسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله ولست موسى بن عمران بخطه
ومنه ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر
ملك الروم جمع بطارقته وعظما دينه وعرض عليهم الاسلام فانكروا ذلك انكارا
عظيما فقال قيصر انما اردت اختباركم فقد علمت حفظكم لدينكم فقام راهب كان عظيم
القدر فيهم فقال ايها الملك انك لتعلم ان هذا العربي هو النبي الذي بشر به عيسى وانه
راكب الجمل الذي يجي بعد راكب الحمار مولده مكة ومهاجره طابة وملكه بالشام وامته
الحمادون وذكر كلاما طويلا في هذا المعنى ثم انه شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فوثب اليه القوم فقطعوه بسيوفهم وقد روي هذا الحديث دحية بن
خليفة الكلبي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وفيه زيادة فقال رحمه الله واتيت
قيصر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بدمشق وقد خلت عليه خاليا وناولته
فقبل خاتمه وفضه وقراه ووضعه على وساد امامه ثم دعا بطارقته وعظما دينه
ثم خطبهم وقال هذا كتاب النبي الذي بشر به عيسى وانا انه من ولد اسمعيل فنخروا نخرة
عظيمة فاوما اليهم بيده ان اسكتوا ثم قال انما جربتكم لانظر كيف غضبكم لدينكم
ونصرتكم له ثم استدعى من الغد واخلاني ثم ادخلني بيتا عظيما فيه ثلثماية صورة
وثلث عشرة صورة فاذا هي صور الانبيا عليهم السلام فقال انظروا اين صاحبكم فنظرت
فاذا صورة النبي صلى الله عليه كانها تنطق فقلت هو هذا واراني صورة عن يمينه
فقال من هذا فقلت رجل من قومه اسمه ابو بكر فاشار الى صورة اخرى عن يساره
فقال من هذا قلت رجل من قومه يقال له عمر فقال اما انا نجد في الكتاب ان
بصاحبيه هذين يتم الله امره فقال دحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته فقال صدق بابي بكر وعمر يتم الله هذا الامر ومنه ما روي عن حكيم بن حزام
انه قال دخلت الشام تاجرا قبل ان اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم

بمكة فلم يلبث قيصر الينا لحينا ومعه امية بن ابي الصلت الثقفي فقال من اي العرب
انتم وما قرابتكم من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال حكيم بن حزام فقلت
انا ابن عمه يجمعني واياه الاب الخامس فقال انتم صادقون فيما اذكره واسلكم
فقلنا نعم نصدقك ايها الملك فقال انتم من اتبعه ام ممن رد عليه فقلنا نحن ممن رد
عليه ما جاء به وعاداه ولكن نصدقك بجميع هذا فقال احلفوا لي الهتكم لتصدقني
بجميع ما اسلكم واعرضه عليكم فحلفنا له واعطيناه من المواثيق ما ارضاه فسال
عن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه فاخبرناه ثم نهض واستنهضنا معه ثم جا الى
مترفا منزل بكنيسة فاذا صورة رجل فقال اتعرفون من هذه صورته قلنا لا قال صورة
ادم ثم تتبع ابوابا فتحها وكشف لنا عن صور الانبيا واحدا بعد واحد ويقول
هذا صاحبكم فنقول لا حتى فتح لنا بابا وكشف لنا سترا عن صورة محمد صلى الله عليه
وسلم فقال اتعرفون هذا قلنا نعم هذه صورة صاحبنا فقال اتدرون منذ كم صورت
قلنا لا قال منذ اكثر من الف سنة وان صاحبكم لنبي مرسل فاتبعوه ولوددت اني
عنده فاشرب ما يغسل عن قدميه ومنه ما روي عن جبير بن مطعم انه قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجرا الى الشام فارسل الي عظيم الاساقفة فاتيته
فقال هل تعرفون هذا الرجل الذي قد ظهر بمكة يزعم انه نبي قال قلت نعم هو ابن
عمي فاخذ بيدي وادخلني بيتا فيه تماثيل ثم قال انظر هل ترى صورته هاهنا فنظرت
فاذا صورة النبي صلى الله عليه وسلم واذا صورة ابا بكر وهو اخذ بعقب النبي صلى الله
عليه وسلم واذا صورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اخذ بعقب ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال اتعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم هذا ابن الخطاب
ابن عمنا فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان هذا
الخليفة من بعده والخليفة من بعد هذا ومنه ما رواه الواقدي ان

قال اتعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم هذا ابن عمنا فقال اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الخليفة من بعده الخليفة من بعد هذا ومنها
رواه الواقدي ان هرقل كان بعث الى النجاشي الشمامسة يقرؤون عليه الانجيل
وكان النجاشي من اعلم الناس فارسل ما كان قد عزم عليه وكان الراهب يفد اليه كل عام
ثم لم يعد عنه الى الشام فلقيته عند طعنه فقلت الحق ما قلت في امر محمد قال نعم ورجعت
الى اهلي فهاجرت واتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما سمعت عنه وامنت به
وفي نسخة اخرى واعلم ان هودة كان قد اتى ملك الروم قيصر وتوجه وملكه على قومه
وكان يتعهده بالصلات النفيسة كل عام فمن اجل ذلك وفد عليه الراهب المذكور
وقد قيل ان الذي توجه كسرى ومما الينا هذا الجزء عن عمرو بن معدي كرب وسنذكره
ان شا الله في الصنف الثالث لانه تبع لخبر من ذلك الصنف ومنه ما روي ان يهوديا
قال لعبد المطلب يا شيبة البطحا ان الذي كنت احدثكم عنه قد ولد البارحة
قال عبد المطلب قد ولد لي غلام قال اليهودي ما اسمه قال محمد قال اليهودي
هذه ثلاث تشهد على نبوته احداهن انه طلع نجمه البارحة والثانية ان اسمه
محمد والثالثة ان يولد في صبابة قومه وانت يا عبد المطلب صبابتهم قال محمد عفا
الله عنه صبابة القوم خالصهم وصميمهم وخيارهم ومنه ما روى ابو البختري عن بعض رهطه
انه قال لجلسائه اتدرون ما سبب اسلام ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسيد
ابن عبيد قالوا لا قال قدم علينا رجل من يهود الشام فقال له الهيبان نحل بين ظهرانينا
فالفينا رجلا يتصلى الخمس كان افضل منه وكنا اذا قحطنا سالناه ان يستسقي لنا
فيامرنا باخراج صدقته فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقي فما يبرح حتى
تطلع السحاب ونسقى فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود ما تظنون الذي

اخرجني من ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع فقلنا انت اعلم فقال اني انما قدمت
هذا البلد كي انتظر خروج نبي قد اظل زمانه ولا يسبقكم اليه احد يا معشر
اليهود انه يبعث بسفك الدماء وسبي الذريه والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك
منه قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال هولاء النفر وكانوا شبانا يا معشر
قريظه ان هذا هو الذي عهد الينا فيه ابن الهيبان ما عهد قالوا ليس هو فنزل هولاء
النفر فاسلموا فاحرزوا دماهم واموالهم واهلهم ومنه ما روي عن سلمه بن حنول انه
قال كان لنا جار من اليهود فخرج علينا قبل مبعث النبي صلى الله عليه فانا بمجلس وانا
يوميذ احدث من في ذلك المجلس سنا وقد اضطجعت في برده لي بفنا اهلي فذكر البعث
والقيامه والحساب والميزان والجنه والنار ثم قال انما ذلك لقوم اهل شرك وعباد
اوثان لا يرون ان شيا من ذلك كاين بعد الموت فقالوا له اوترى ان ذلك كاين
بعد الموت وان الناس يبعثون الى دار فيها جنه ونار ويجزون فيها باعمالهم فقال
فقالوا له وما ذلك قال نبي مبعوث من ناحيه من هذه الارض واشار بيده الى مكه قالوا
ومتى نراه قال عما قريب قال سلمه فوالله ما لبثنا ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم
واليهودي بين ظهرانينا فكفر به اما قلت له ويلك اكفرت بغيا وحسدا الست
الذي قلت لنا فيه ما قلت بسالعه في عصر فاذا اقبلوا ما يرونه رجعوا الى هرقل
وبعثوا اخبرهم للقراه على النجاشي وان قيصر قال يوما لعماد دينه اها هنا احد
ممن قرا على النجاشي قالوا نعم عشره من الشمامسه فاحضرهم ثم سالهم عن اعليهم
فاشاروا الى احدهم فخلا به ثم قال له الا تخبرني عن النجاشي قال نعم انه وضع
الانجيل امامه وليس عنده عيسى فقرا النبي العربي الذي يقول انه نبي ولم يعلم
انه وضع الانجيل امامه بحضره العير وحبر الكبير يخرج من مكه الى يثرب

هو خير الانبيا يقوم فيما بين عيسى والساعه فمن ادركه واتبعه رشد ومن خالفه
هلك وراتيته يعلم هذا ابنه وحضرت اصحاب محمد يتكلمون عنده مخاطبه ابن عم
محمد خطابا ابكاه حتى بل لحيته بدموعه ثم قال اشهد ان النبي العربي الذي بشر به
عيسى المسيح وهو خير الانبيا فقال قيصر صدق النجاشي ولولا اني اظن بملكي والاتباع بعني
ان خالفت دينهم لاظهرت تصديقه وسيظهر دينه على منتهى الحق ثم قال على
اي دين انت قال لولا اني اكره خلاف الملك لاتبعت محمدا فقال له قيصر لا تعجل
واكتم امرك على الروم وتوجه الى حيث شئت واقسم للشماس انه يريد اللحاق به قال
اذهب فذهب متوجها الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالبلقا قتله القوم
وبلغ ذلك قيصر فارسل الى عامله بالبلقا ان اطلب الذين قتلوا عبدي فاقتلهم
فطلبهم وظفر بهم فصلبهم ثم قتلهم ومنه ما روي عن عبد الله بن مالك انه قال بعث
اليمامه في خلافه عثمن رضي الله عنه فجلست في نادي بحر قال محمد وهي قصبه اليمامه
فقال رجل في النادي بينا انا يوما عند هوده ذي التاج قال محمد كان هوده
هذا رجلا نصرانيا من ملوك العرب قد توجه كسرى وملكه قال فدخل
هوده فقال له هذا راهب دمشق يستاذن فاذن له فدخل فرحب به هوده
وتحادثا قال الراهب اين بلاد محمد الذي يدعوا الناس الى دينه قال هوده هو ما
بين يثرب وقد جاني كتابه يدعوني فلم اجبه قال لم قال ظننت بملكي وخشيت
ان يذهب اذا صرت تبعا له فقال الراهب لو اتبعته لملكك واوتي الخير لك
في اتباعه فانه النبي الذي بشر به عيسى ووصفه في الانجيل بصفته قال هوده للراهب
فما لك لا تتبعه فقال اجل الخمر وهو حرمها فقال هوده ما ارى الا متبعه وسايله
ان يقرني على ملكي لعله وعدني رسوله ذلك ثم امر فكتبت اليه كتابا وبعث به

الى النبي صلى الله عليه وسلم بهديه مكانه ذلك وشعر قومه بذلك فاتى وقالوا
ان تركت دينكم لم نحملك فقال بلى ولكني لا اومن به ومنه ما روي ان حسان بن
ثابت رحمه الله قال والله اني لعلى اطم اذ سمعت صوتا لم اسمع صوتا قط انفذ منه
واذا هو صوت يهودي على اطم من اطام المدينة معه شعلة من نار فاجتمع اليه
الناس وانكروا صراخه وقالوا ما لك ويلك قال حسان فسمعته يقول هذا كوكب
احمر قد طلع وهو كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبيا الا احمد قال
حسان فجعل الناس يضحكون منه ويتعجبون لما اتى به قال وكان ابو قيس احد
بني عدي بن النجار قد ترهب ولبس المسوح فقيل له يا ابا قيس انظر فيما قال هذا اليهودي
قال صدق انتظار احمد هو الذي يقلب بي ما صنع فلعلي ادركه فاومن به
فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه بمكة امن به وقدم النبي صلى الله عليه المدينة
وما ال المرء ابو قيس ومنه ما روي ان صفية بنت حيي بن اخطب قالت كنت احب
الناس الى ابي وكان عمي اليه حبيبا(?) فاتيا النبي صلى الله عليه بقبا ثم رجعا من عنده
مثقلين لا يلتفتان نحوي ولا ينظران الي فسمعت عمي يقول لابي هل تعرفه قال نعم
قال فماذا عندك فيه قال عداوته ابد(?) الدهر فقال عمي اني اسالك(?) يا اخي ان تطيعني في
هذا الامر واعصني فيما سواه وهلم نسعه(?) قال ابي لا والله لا ازال له عدوا ابدا قال
عمي انك تهلكنا وتهلك نفسك ان هذا نبي السيف وجعل عمي يكلمه وهو يابى الا
كلامه الاول قالت صفية فلما كان الليل وجدت نسوة من بني النضير جلوسا يقلن
والله ما احسن حيي بن اخطب خلاف اخيه وانا لنعلم ان هذا نبي مذكور في الكتب
وقالت عجوز منهم سمعت ابن هيبان(?) وهو يقول لاخوته ان شان(?) العرب ... مولده(?)
ودار هجرته يثرب وهو خير الانبيا فان خرج وانتم احيا فاتبعوه قالت صفية

فلما تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت احدثه بذلك فيعجب
ومنه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر بني قريظة فلما كانت ليلة سبت
قال كعب بن عمرو اي قريظة اختاروا واحدة من ثلاث قالوا وما هن قال نتبع
هذا الرجل ونؤمن به فقد علمنا انه النبي الذي بشر به موسى وانا لنجد صفته في
الكتاب قالوا اما هذه فلا قال فهلم نقتل ابناءنا ونساءنا وانا من ناسف على تركه(?)
فان ظفرنا فنسبي النساء والاولاد وان هلكنا لم نخلف عونا(?) قالوا لا نقتل مثل هولا
المساكين ظلما قال كعب فهذه ليلة السبت ومحمد يامنا فهلم نلتمس غرته الليلة فقالوا لا
نفسد السبت ومنه ما روي انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة رجل من نحاس
وهو راكب فرسا متنكب قوسا عربية وفي رجليه نعلان وكانوا اذا اختلفوا اتوا تلك
الصورة فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل ان يخرج هذا النبي فياخذ لي حقي منك
شئت او ابيت فلما قدم عمرو بن العاص ارض مصر غيبوا تلك الصورة ومنه ما روى
عبد الله بن مسعود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال خرجت الى اليمن في
تجارة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت على شيخ من بلاد الازد قد قرا
الكتب وحوى علما كثيرا واتى عليه من العمر اربعمائة وتسعون سنة فلما تاملني قال احسبك
حرميا قال ابو بكر رضي الله عنه قلت نعم انا من بني تيم بن مرة وانا عبد الله بن عثمان بن
كعب بن سعد بن تيم بن مرة قال لي فيك واحدة قلت وما هي قال اكشف عن بطنك
قلت لا افعل او تخبرني لم ذاك قال اني اجد في العلم الصحيح ان نبيا يبعث بالحرم يعاونه
على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل فابيض
نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة فلا عليك ان تريني ما سالتك قال ابو بكر
رضي الله عنه فكشفت عن بطني فراى شامة سوداء فوق سرتي قال انت هو ورب الكعبة
واني متقدم اليك في واحدة قلت وما هي قال تمسك بالطريقة المثلى وخف الله عز وجل

فما اعطاك وحولك قال ابو بكر رضي الله عنه فبقيت باليمن ثم اتيت الشيخ لوداعه
فقال الحامل انت منزلنا يا اخي لك النبي صلى الله عليه وسلم فانشاء يقول

الم تر اني قد سئمت معاشري ونفسي وقد اصبحت في الحي راهنا
حبس وفي الايام للمرء عبرة ثلاث مئين ثم تسعين امنا
وصاحب احبارا ابرارا بعلمهم فيا هب جهل ما ترى فيه طامسا
ولم يعش ليل اهجع قائم لعبة وما غادرت في الارض كاهنا
وللهم لما نعطت قال لي بان نبيا سوف يلقى داننا
بمكة والاوثان فيها عن فرلها حتى براها كوامنا
فما زلت ادعو الله في كل حاضر حضرته سرا او جهرا امانا
وانت ورب البيت تلقى محمدا نعامل هذا قد اقام الاهنا
فحي رسول الله عني فانني على دينه حيا وان لست راهنا
فيا ليتني ادركته في شبيبتي فلست له عبدا والا الحاهنا
عليه سلام الله ما ذر شارق فلولاهما ما من النور ها هنا
وما سحا بالبحر سحه وما حلت العود المبالغ عاقنا

قال ابو بكر رضي الله عنه فخرجت في صبيه وشعر وقدمت مكه فجاني شيبه بن
ربيعه وابو جهل بن هشام وابو البختري وعقبه بن معيط ورجال قريش يسلمون
علي فقلت وما هل حدث شابا قال حدث اعظم الخطوب هذا يتيم ابي طالب
زعم انه نبي رسله الله الى الناس قال فاطفيت لهم تعجبا وصرفتهم مني وذهبت
اسال عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي هو في منزل خديجه فقرعت الباب
عليه فخرج الي فقلت يا محمد تعدت في نادي قومك فانهوك بالغيبة

وتركت اباك فقلت يا ابا بكر اني رسول الله صلى الله عليه اليك والى الناس
كلهم فامن بالله قلت وما ايتك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قلت ولم شيخ
قد لقيت وبعت منه واشتريت واخذت واعطيت قال الشيخ الذي اخبرك عني
وافادك الابيات قلت فمن اخبرك بهذا يا حبيبي قال له الملك العظيم الذي كان
ياتي الانبيا قبل فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر
وانصرفت وما احد اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي
قال محمد عفا الله عنه في هذه الابيات من العربيه قوله راهنا
فالراهن المقيم قوله طامسا والطامس العارف بالشي الخبير به يقال هو طبس
دار السواحل وهي الطهور المداخله المتخالفه وقوله العجاهن فالعجاهن
من بناهن حديثه ويعجب منه وهو في الاصل رجل يحضر عرس الجاريه البكر فاذا
خلا بها زوجها اشعها وطهرانه يضرب ويعاقب فيستعيث بالعروس ويكلم بها
يضحكها فيمكن منها بعلها فيفتضها وقوله المائق البريق واللمعان وقوله
همهاف هو الرقيق المضطرب وقوله هافا اي ضعيفا وقوله بالجلهتين
فالجلهتين وسحه فالجلهتان حافتا الوادي وسحه عرق السحر الملتفه وقوله
مبالع اي متطاول متعالي ومنه التلع وهو الطويل العنق وقوله عاديا
اي مقيما قال محمد عفا الله عنه هذا نمط عجائب لخو العجاب وقد لحقتك
منه بلباب هذا الباب والله الموفق للصواب الصنف الثالث
من خبر البشر خبر البشر قال محمد عفا الله عنه ان الماثور من بشاير
الكهان والجان بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعجز الاحصا ويفوت
الاستقصا للذي احلك منه هذا الكتاب ولحيك منه الاطيب فالاطيب

راغبا الى الله سبحانه في اجمال العون واكمال الصون فمنه ما روي عن لهب بن
مالك اللهبي انه قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده
الكهانة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السما وزجر
الشياطين ومنعهم استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى
كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مايتا سنة وستون
سنة وكان اعلم الناس بكهانته فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها
فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال عودوا الى السحر اخبركم الخبر اخير ام
اضر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان في غد في وجه السحر اتيناه فاذا
هو شاخص ببصره الى السما فناديناه يا خطر يا خطر فاومى الينا ان امسكوا
فامسكنا وانقض نجم عظيم من السما فصرخ الكاهن اصابه اصابه خامره عقابه
عاجله عذابه احرقه شهابه والهه جوابه يا ويله ما حاله عاوده خباله انقطعت
حباله وغيرت حاله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق
والبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السكان لقد منع السمع عتاة
الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل
والقرآن وبالهدى وفاصل الفرقان تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا له يا
خطر انك لتذكر امرا عجيبا فماذا ترى لقومك قال ارى لقومي ما ارى لنفسي
ان يتبعوا خير نبي الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس
بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ممن هو فقال والحياة والعيش
انه لمن قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من آل
قحطان وآل قريش فقلنا له بين لنا من اي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم

والركن ذي الاحجام انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر
ثم سكت فاغمي عليه فما افاق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم
القيامة امة وحده ومنه ما روي المغيرة بن الاخنس انه قال ان اول العرب فزع
لرمي النجوم ثقيف فاجتمعوا الى كاهنهم وعالمهم امية بن ابي الصلت وقالوا له قد
رايت ما كان من ترامي النجوم وقد خشينا ان يكون هذا لما ذكرته لنا من امر القيامة
فقال لهم انظروا الى الليل فذهبوا ثم اتوه ليلا فقال انظروا هل تفقدون
من نجوم البروج وما يهتدون به شيئا فنظروا فقالوا لا نفقد مما نعرف من النجوم
شيئا فقال لو كان هذا لامر القيامة لسقطت نجوم البروج فقالوا فما تراه قال
هذا المولود نبي الامة الذي ذكرته لكم ومنه ما روي عن محمد بن اسحق
المطلبي ان ربيعة بن نصر اللخمي الملك راى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان
والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال لهم اني رايت رؤيا هالتني
وفظعتني وقالوا له قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم اني ان اخبرتكم
خبرتكم عن تاويلها ولستم تصدقون في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها
فقال بعضهم ان هذا الذي يروم الملك لا يجده الا عند سطيح وشق فبعث
الملك اليهما فاتاه سطيح فقال انك ايها الملك انك رايت حممة
خرجت من ظلمه فاكلت كل جمجمه فقال له الملك ما اخطات شيئا فما عندك في
تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين
ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغايظ موجع فمتى هو كاين في
زماني ام بعده فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم
يقتلون ويخرجون منها هاربين قال له الملك ومن الذي يلي ذلك من

قتلهم واخراجهم فقال ملك ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم
احدا باليمن قال الملك لعيني افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل
ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي العلي قال وممن هذا النبي
قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر
قال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون
ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال الملك احق ما تخبرني به يا سطيح
قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما انباتك به لحق ثم اتى الملك
شقا فساله كما سال سطيحا فقال له شق انك رايت حممة خرجت من ظلمه
فوقعت بين روضة واكمه فاكلت كل ذات نسمه فلما سمع الملك مقالة شق
قال له ما اخطات شيا فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين
من انسان ان ارضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك ان ذلك لغائظ مولم فمتى يكون افي زماني ام
بعده فقال بل بعده ثم يستنقذكم منه رفيع الشان ويذيقهم اشد الهوان
فقال الملك ومن هذا العظيم الشان فقال غلام من علية اليمن يخرج من بيت ذي يزن
فقال الملك افيدوم سلطانه فقال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل
ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم
الفصل قال شق يوم يجزى فيه الولاه ويدعى من السماء دعوات يسمعها
الاحيا والاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات
فقال الملك احق ما تقول يا شق فقال اي ورب السما والارض وما
بينهما من رفع وخفض ان ما انباتك لحق ما له نقض فوقع ذلك للملك لما
راى من تطابق سطيح وشق على ما ذكراه فجهز اهل الحيره وقام من الحبشه

حتى اذا دنا من الحجون حفزها ودلاها في الحفر فسمع هاتفا يقول
رب فاشر رداد ومعظم جواد في السنة الجماد من الجارية الملقاة بالواد فلما
سمع الرجل مقالة الهاتف استخرجها من الحفر وانطلق بها الى امها فاخبرها بما سمع
فقال لها ربيها فسيكون لها شان وسماها الشفا فلما كبرت زوجها عمرو بن
كعب بن تيم فولدت له ثم صارت الى غنم وكثرت بنوها وبناتها وكان لا يسقط له
ولد وما حضرت الولادة امراة من بني تيم لو ولدها فاتت بعبد الله بن جدعان
وهشام بن المغيرة وغيرهما من ذوي ولدها فوصفت كل واحد منهما بخصاله
وذكرت حالا فما يكون من امره ثم امرت ان تعرض عليها بناتها ان يهن لمن او من
يلد سيدا فعرضت عليها هالة بنت اهيب فقالت ان هذه ستلد فولدت
حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وعرضت عليها السمرا فقالت ان هذه ستلد
فولدت عبد الرحمن بن عوف وعرضت عليها امنة بنت وهب ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت واللات والعزى ان هذه لتلدن اوولدن
ندبرا له شان كبير وبرهان منير ثم ان السودا ابنة زهرة ما تستخرج في جارية
من بناتها وبنات بناتها وبنات بنات بناتها ماية عذرا سوى الثيب ومنه ما روي
انه لما كانت الليلة التي ولد بها النبي صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان كسرى
انوشروان من ذلك وسقطت له وولى الاعاجم رعما ملاحة فاحضر موبذان
موبذ وهو رئيس حكام المجوس من النيرين وعنه ياخذون نواميس
شرايعهم واحد الموبذه وهم القضاه والهرابذ وهم كالخلفا للموابذه و الاصبهبذ
وهو حافظ الجيوش والامير على برحم الاعلى اسمه اكبر مامور والمراد
به حفظة الثغور وولاة ارباع المملكة واخرهم بما كان من ارتجاج

وسقوط ما سقط من شرفاته فقال له رئيس الموابذ اني رأيت في المنام كان ابلا
تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبره بخمود نار
وخمودها تلك الليلة وهال لهم ذلك واستعظموه وما ظهر لهم ذلك فسروا
عن الملك ثم ورد له في ذلك بريد كسرى من جميع جهات ممالكه يخبر بخمود النيران في
تلك الليلة ووافاه الخبر بغيض ساوة فقد غاض ماؤها وهال الجميع زعماء دينه
وسلطانه واطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك وسألهم عما يرونه فيه فقال
لهم موبذان موبذ انا رؤياي تدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى
الى النعمن بن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه
عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له هل عندك
علم بما اريد ان اسألك عنه قال لا ولكن يخبرني الملك عما يريد علمه فان كان
عندي منه علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد من يعلم امري قبل ان اذكره
له فقال عبد المسيح هذا يعلمه خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال
كسرى فاذهب اليه فسله فانطلق عبد المسيح حتى انتهى اليه فوجده قد
اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته اصم ام يسمع
غطريف اليمن يا فاصل الخطة اعيت من ... ففتح سطيح عينه وقال عبد المسيح
على جمل مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا
قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة
وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة فلم تكن للفرس مقاما ولا الشام
لسطيح شاما يملك منهم ملوك على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت

ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره
بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر يكون امور فملك منهم
عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى آخر خلافة عمر رضي الله عنه
ومنه ما روي ان سفيان بن مجاشع بن دارم لحمل ديات فما لبث قومه
فخرج يستعين فيها فدفع الى حي من تميم فاذا هم مجتمعون الى كاهنة فاتاهم
فحياهم ثم جلس اليهم فسمع الكاهنة تقول العزيز من والاه والذليل من
والموقور من عاداه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك قالت صاحب حل
وحرم وهدي وعلم وبطش وحرب وسلم راس رؤوس وسائس سوس وساحي
بوس وما هو وعس وماعش معوس قال سفيان من هو لله ابوك اعرابي
هو ام عجمي قالت اما والسما ذات العنان والشجرات ذات الاغصان انه لمن
معد بن عدنان فحسبك يا سفيان فامسك سفيان عن سؤالها ثم ان سفيان
ولد له غلام فسماه محمدا لما رجاه من ان يكون النبي الموصوف تفسير
قولها عاداه اي بريء منه وقولها حل وحرم اي حلال وحرام وقولها
راس رؤوس اي سيد سادة والراس السيد وقولها ساحي بوس اي مذهبه
والسحو هو القشر ومنه سميت المسحاة وقولها ما هو وعس والوعس جمع
وعسة وهو صعب الرمل الذي يسوخ فيه وقولها معوس اي عاثر والمستعمل
في هذا تعس الرجل وانعسه وقولها لا يعند اي لا يخطئ ولا يضعف رايه
وقولها العنان اي السحاب في الواحد عنانة وقولها الافنان اي الاغصان
وقولها فحسبك اي حسبك وكفاك ومنه ما روي عن قباث بن اشيم وكان
شهد بدرا مشركا قال اسرعن محمد بدر تومين ولمن لاشد يسيرا

ولما كانت الثالثة حسرت وكلت اعضائي اي اسير على غير هدى لما خامرني من
الرعب فاعتسفت الغفاه ثم استهببت مذعورا فاسرتيمتنا قلا قلما تصرم الليل
الا قليلا ترات لي نار فاعتمدتها حتى استهشتها فاذا هي امام خيمة بارض لا انيس
بها ولم ار للنار موقدا ولا سمعت هناك حسيسا فحقق قلبي وقف شعري وبرق بصري
فمت مكاني مرتاعا فاذا انا بهاتف يقول قثاسا قثا خشخاش حثحاث خابط اوعاث
وخابط لم اسكلات وسامر املات قال قثاب قال لبيك فقلت له اما الهاتف
قال فاجنى قايلا من النار ادن مني يا بكر الرحال فدنوت منها وجلست اصطلي
ويستلجه بصري فاذا فيها شيخ هو مرتقد وضع راسه على ركبتيه فقلت له عم طلاما
يا عم فقال اهلا وسعدا وبرى معدا وعشار غدا اين حلت الجليس من قريش قلت
نهروا وطهروا قال كلا والبروق الخواطف والرعود القواصف والرياح العواصف
لقد سرتهم السمهريات الشوارع والمشرفيات القواطع وخاست خلالهم
الضباع الجوامع واستولت على رقابهم وايديهم الجوامع ولقد نصح قايل لو قبل سامع
ولكن ما لامر الله دافع ثم قال ويها حطمت الاوثان وعطلت الكهان ورجمت
الجان لظهور الاذان بدين يدفع الاديان ولحل مقدور او ان اسم اتاب
بالجمرات الثلاث انها الاحداث ذوات الدلاث ثم صرخ مرخ غطيه وخر
لوجهه قال فلما نظرت اليه فاذا روحه نزع فما كدت ان خرجت مبادرا لوجهي
تفسير الفاظ لغوية اشتمل عليها هذا الخبر قوله حسرت اي انقطعت عن
النهوض اعيا وقوله عسفت العسيف السير على غير هدى وقوله اعتمدتها اي
قصدتها وقوله قف شعري اي اقشعرت وحقيقته قف يبس وقوله برق بصري
اي دهش وشخص وقوله خشخاش حثحاث الحثحاث الحثيث الخفيف الحركة والخشخاش

قصدتها

السريع وقوله خابط اوعاث الخابط في السير مثل العسف والاوعاث
مثل الاوعاس وقد سلف ذكرها وقوله املات اي يمكنوا على غير استوا وهو
مغلوب على الاب وقوله شيخ هم اي قد اذابه الكبر والهم اذابه الشيخ وغيره وقوله
عم طلاما عم مثل انعم دعا بالنعمه وقوله السمهريات هي الرماح سميت بذلك اصلاتها
على خلاف في هذا والمشرفيات السيوف وهي منسوبة الى موضع يسمى المشارف وقوله
الجوامع جمع اعرج والضبع عرجا وقوله الجوامع هي الاوعات جمع الرقاب والايدي
وقوله الجمرات الثلاث يعني جمرات منى والجمرة في الاصل اسم الحصاة وقوله الدلاث
هو العجول في الشي بسرعة وشدة اقتحام ومنه ما روي ان العباس رضي الله عنه
قال بينا عبد المطلب نايم في الحجر انتبه مذعورا قال العباس فتبعته وانا يوميذ
غلام اعقل فاتى قريش فجرد داه فقالوا ابا الحرث ما بالك كالخايف الوجل
قال رايت رويا قالوا وما هي قال رايت كان سلسلة بيضا قد خرجت من ظهري
لها اربعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف
قد جاوز عنان السما وطرف قد جاوز الثرى فبينا انا انظر اليها عادت
شجرة خضرا لها نور فبينا انا كذلك قام على شيخان فقلت لاحدهما من انت قال
انا نوح نبي رب العالمين وقلت للاخر من انت قال انا ابرهيم خليل رب العالمين ثم
انتبهت فقالوا له لين صدقت روياك ليخرجن من ظهرك نبي يومن به اهل السما
واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة انصاره واتباعه وقوله لعودها حلق السلسلة
رجوعها شجرة نابتة دليل على ثبات الامر وعلو الذكر وسيهلك من لم يومن به
كما هلك قوم نوح وستظهر ملة ابرهيم ومنه ما روي ان عروة بن مسعود الثقفي
كان غايبا عن الطايف حين حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم فلما

ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم جاعروه فلقي غيلان بن سلمة قال له عروة الا
ترى علو امر محمد واتباع الناس له قال غيلان بلى فماذا عندك في امره قال
عروة ان العرب يرون ان لنا رايا وذهنا ولسنا كذلك لم نتبعه ونؤمن به
قال غيلان ما الجبان يسمع احد من ثقيف هذا القول منك وان لا اخا فما عليك
وان كنت سيدنا قال عروة والله ما ينبغي ان تجهل صدق مقالتي وان محمدا
نبي فنتبعه وذا ان كان امرا لم اذكره لاحد قط قال غيلان ما هو قال عروة
نصدت بنجران لتجارة قبل ان يظهر امر محمد وخلا منه قومه نعدو وتحت سرحة
منتبذا من اصحابي فاذا جاريتان يسوقان بهما الى السرحة وجلسا وانا مضطجع
فتساورت فقالت احداهما للاخرى من هذا اتقولن يا ابنة الاكرمين قالت الاخرى
هذا عروة بن مسعود سيد غير مسود معنى جود وعمر محمود قالت لها صدقت
يا ابنة الاكرمين فمن ابن هو والى اين يؤوى قالت الاخرى الى من النعل المنيف
طائف تقتميه نحو بجوار ذات المحاليف قالت صدقت يا ابنة الاكرمين فما
هو مصبح من هذا قالت الاخرى سهل على طريقته وتنقو سوقه ويعلوا
فوقه قالت صدقت يا ابنة الاكرمين فما عاقبة امره قالت الاخرى يعيش زعيما
ويتبع نبيا كريما ويتعاطى امرا جسيما قالت يا ابنة الاكرمين قال النبي قالت
داع يجاب له امر عجاب ياتيه من السما كتاب يبهر الالباب ويقهر الارباب
قال عروة ثم امسكا عن القول فغشي النوم فما انتبهت الا رغاء الابل واصحابي
علموا واذا الجاريتان قد ذهبتا ولما بلغت نجران نزلت على اسقفها وقلت يا
يعقوب هذا حين خروج نبي من اهل حرمكم يهدى الى الحق قلت ما هو
الهوى عندك تقول قال اي والمسيح انه لخير الانبيا واخرهم

ظهر نكن اول من يؤمن ولقد كنت كتمت هذا الشيء لما كنت ارى من شدتهم عليه
وكنت امرا منهم فاما الان فاني متبعه ومتبعه ومسلم منه فالتم على محرجي
هذا قال غيلان فاني فاعل ذلك فانصرف راشدا قال عروة للنبي صلى الله عليه
وسلم فاسلم وحسن اسلامه تفسير الالفاظ اللغوية منه قوله عورت
العويرا الاول المقابله وقوله سرحه اي شجرة عظيمه وقوله منتبذا اي منفردا وقوله
يسوقان بهما البهم صغار الغنم وقولها عصر محمود العصر المجد العام والمعتمل
معمر والمحمود المكروب وقولها المنيف المرتفع وقولها نجران المخاليف نجران
قرية معروفة والمخاليف قرية تخلف القرية العظيمة المرافق وسوف منها واحدها
مخلاف وقولها يعلوا فوقه وهذا مثل يضرب للظفر ويعلوا احد واصله
فوق السهم وقولها يعيش زعيما اي سيدا وقولها يرتع عنكما اي يريد عنه
مجرجا والحطب الجسيم الذي ذكرته حديثه ان عروة لما اسلم قال للنبي صلى الله
عليه ما رايت يا رسول الله مثل هذا الذي ذهب عنه ذاهب فانطلق الى قومي
لخبرهم ما قدم به وادعي فلعل الله ان يهديهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قاتلوك يا عروة فقال عروة يا رسول الله لاني احب عليهم من ابصارهم وابصارهم
وابكارا ولادهم ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال له
انهم قاتلوك فقال يا رسول الله لو وجدوني نايما ما ايقظوني ثم استاذنه
الثالثة فقال ان شئت فاخرج فتجهز عروة للخروج فقال له المغيرة بن شعبة يا عمر
اتريد الخروج معك في هذا الوجه قال يا ابن اخي ان غائبة منهم مع شرفي فيهم
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول انهم قاتلوك في قوله الحق ولكني
وطنت نفسي على الموت ورجوت ان يكون لي شهادة ورسول الله صلى الله عليه

حتى يسمع الشهيد ويستغفر لي وما احب ان اقتل بعده فخرج عروة بن مسعود حتى
اتى الطائف عشا فاتى منزله ولم يذهب الى الربة فحلق راسه عندها كما
يصنع قومه فانكروا ذلك وشتموا له وتحدثوا به وقالوا العلم يخبر عن ذلك
لما انا له من نصب السفر فاتوا منزله فحيوه بتحية الجاهلية فقال عليكم بتحية اهل
الجنة السلام ثم قال يا قوم تعلمون اني من اوسطكم نسبا واعزكم امرا والومكم مالا
قالوا نعم قال فاقبلوا نصيحتي فوالله ما قدم وافد على قوم بافضل مما وفدت
عليكم واعلموا ان امر محمد حق فلما سمعوا مقالته اغلظوا له في القول واذوه
وخرجوا من عنده يامرون عروة في منزله ولما طلع الفجر صعد غرفة له فقام
على سطحها واذن فتداعت ثقيف لما سمعوا اذانه فاتوه من كل جهة فرماه
اوس بن عوف بسهم قطع الاكحل فنزفه الدم ولبس قومه السلاح وقالوا نقتل
من بني مالك بن عشر فدعاهم فقال نصح قد تبعني على قتالي وهذه كرامة
ساقها الله الي قد اخبرني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشهد ان قوله
الحق ثم قال لاهله ادفنوني مع الشهدا الذين قتلوا مع النبي صلى الله عليه
حين حاصركم ففعلوا ذلك فلما بلغ النبي صلى الله عليه امر عروة قال مثل
عروة مثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه ومنه ما روي عن عمرو بن
معدي كرب عوتب على تردده في الاسلام وردته عنه فقال والله ما هو الا
الشقاء ولقد علمنا ان محمدا رسول الله قبل ان يوحى اليه قالوا وكيف
ذلك يا ابا ثور قال اجتمعنا بني زبيد ماهر وتطالي وصمي الى ان بعضهم
ذما بعض ففزع حلما وهم الى كاهن لهم رجوا ان يلون عنه المخرج مما رابهم
قال الكاهن اقسم بالسماء ذات الابراج والارض ذات الاحراج والريح
المخترات العجاج والجبال ذات الفجاج والبحار ذات الارتجاج

للفلاح ساح قالوا وما ساح قال الظهور بني صادق وكتاب ناطق
قاله هود له ثمالك لا تتبعه وقد علمت ذلك قال اما والله ان لن لا اجيب محمد
رسول الله ولكن صدني عنه التنوين بحب الحمر قال هوده اني لا امن ان يذهب ملكي
باتباعه قال الراهب كلا والله لو اتبعته لرادك ملكا الى ملكك فان الانبيا لا يسعى بهم
الامن عصاهم قال هوده لقد وعدني رسول الله بذلك ثم ان هوده اعد هديه بعث
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ قومه فاجتمعوا اليه وقالوا ان فارقت
دينك خلعناك فاصر على ما كان عليه ومنه ما روي ان مرثد بن عبد كلال لما
من غزاه غزاها بغنايم عظيمه فورد عليه زعما العرب وخطباها يهنوه ويرع
بشروط الخطبا والشعرا فبينا هو على ذلك اذ راى في المنام احلاما ودعرته
وهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى ما يذكر منها شيا وسد ساعة في
نفسه فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساوا به الظن ثم انه حشد
الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن فيقول له اخبرني عما اريد اسلك فيجيبه
فيجيبه الكاهن حتى لم يدع كاهنا علما الا كان منه اليه ذلك فتضاعف ولعله
وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ان الكواهن اهدى الى
ما تسال عنه لان اتباع الكواهن من الجان الطف واظرف من اتباع الكهان
فلم يجد عند واحد منهم ما اراد علمه ولما يئس من طلبه سلا عنها ثم انه بعد
ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد من اصحابه فرفعت له ابيات
في ذري جبل وقد لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا
فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة والامن والدعه
والجفنة المدعدعة والعلبة المدرعة فنزل عن جواده ودخل البيت
احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير

فجلس تسح عينيه فاذا بين يديه فتاه لم ير مثلها حسنا ولا قواما فقالت له است
اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على
نفسه لما راى قد عرفته وتصامم عن كلامها فقالت له لا تحذر فداك البشر لحظك
الاكبر وحظك الاوفر ثم قربت له ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه
حتى انتهى اكله ثم سقته صريفا وضربا فشرب وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة
فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية فقالت اسمي عفيرا فقال
لها يا عفيرا من الذي دعوته الملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر
الكواهن والكهان لمعضلة بعل عنها الجان فقال لها يا عفيرا اتعلمين ما تلك المعضلة
قالت اجل ايها الملك الهمام انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت
يا عفيرا فما تلك الرؤيا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب
لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع
دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع روي جارع وغرق جادع قال الملك
اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الزوابع ملوك تبابع والنهر علم
واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي له تابع والجادع عدو له منازع
قال الملك يا عفيرا اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء
ومنزل الماء من العماء انه لمطل الدماء ومطول العقائل للاماء قال
الملك الى ماذا يدعو يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر
اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام قال الملك يا عفيرا من قومه قالت
مضر بن نزار وله منهم نقع مثار يتجلى عن ذبح وعار قال فمن اعضاده قالت
اعضاده غطاريف يمانون طائرهم ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث
بهم الحزون الى نصره يعتزون فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها

اسنا اللعن لمن تابع غمور رسور بالي متعور والهلك لمن يثور فنهض الملك مبادرا
فبعث اليها بماية ناقة تفسير قولها اوغل في طلب الصيد بالغ في ذلك وامعن
والوغول الدخول في الشي وقوله ذري حبل الذرانيح الذال المكسورة وقوله
الحيسة المدعدعة هي التي ملئت ثم حركت حتى تداخل ما فيها ثم ملئت بعد ذلك
وقوله العلبة هي انا من جلد وقولها صريفا وضربا الصريف اللبن المحض حين ان
الحلاب يصرف عن الضرع الى الشارب والضرب من اللبن الرائب يحلب عليه فيشرب
وقولها فعل عنها الجان اي حسوا عنها ولم يطيقوها وقولها اعاصير زوابع هي
من الرياح ما يثير التراب ويعليه في الجو ويديرها وقولها ساطع اي مرتفع وقولها
ذو جرس صادع الجرس الصوت وقولها المشارع هي المراحل الى النهر وقولها
روي جارع وغرق جادع اي من شرب منها روي ومن امتنع غرق وقد كرعت
الماشية في الحوض وللانسان يكرع في النهر يشرب بفيه منه وقيل انما ذلك
اذا دخلت في النهر فاصابه لما الاكارعها وقوله تبابع جمع تبع وهذا لقب
كان لملوك اليمن وهو الاتباع لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا وقولها
العما هو الغيم والغمام وقولها مطول العقايل هو الكرائم من النسا اي
يسبيهن فيشددن على اوساطهن النطق للمهنة والخدمة وقولها نقع مثار
النقع الغبار الذي يثير المتحاربون والخيل وقولها اعضاده غطاريف الاعضاد
الانصار والغطاريف السادة والغطريف الكبير وقولها يدمث اي يسهل
وقولها الى نصره يعتزون هو قولنا انصار النبي صلى الله عليه وسلم وقولها
يؤامر نفسه هكذا ايتال ويراد به تعارض الراي في النفس قال الشاعر
يفكر ما اتى من اين شربه يؤامر نفسه لعل الهجمة الابل

وقولها صيود اي عاقبة تصير اليها يتولونه على جهة التعظيم وقولها في طهو
خوان رجال اي وش والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه وقولها
لوما اي عطية المنام ومما يجري الى ما ذكرناه في الرويا الماسية وليس هذا من
هذا الصنف لانه جرى سوى ما روي ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس احاد من
بني اسرائيل مائة الف صبي وكان منهم دانيال عليه السلام فراى بخت نصر رويا
ارتاع لها تحدث له في المنام ما انساه الرويا فقال الكهان والسحرة والمنجمين
عن ذلك فقالوا ان اخبرتنا بالرويا اخبرناك بتاويلها فقال قد انسيتها ولين
لم تخبروني بها وبتاويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم
رجع احدهم فقال له ايها الملك لم يكن عند احد من هذا علم غير دانيال
الغلام الاسرائيلي فاحضره وساله لرويا عنه علم ذلك فاجلني فاجله
ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلاة والدعا فاوحى الله اليه بالرويا
وتاويلها فجا بخت نصر فقال له انك رايت صنما عظيما قدماه وساقاه من فخار
وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره وعنقه وراسه من حديد
فقال صدقت قال فبينما انت تنظر اليه وتعجب منه ارسل الله عليه صخرة من السما
فهشمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملات الدنيا فهي التي انستك
الرويا قال صدقت فما تاويلها قال الصنم تمثيل الملك ملوك الدنيا فان بعضهم
اذل ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم فوقه النحاس
وهو افضل منه واشد ثم كانت الفضة فوقه وهي افضل واحسن وهو ملك
اشد ملكا واعز مما كان قبله والصخرة التي ارسل الله من السما نبي يبعثه
في اخر الزمان فيفقد ذلك اجمع ويملك الدنيا بدينه ويصير الامر اليه

له ملك لا يزول ابدا ما بقي فعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه
والطف منزلته قال محمد عفا الله عنه هذا عنوان فيه معناه عن ثاني
معناه ان شا الله تعالى الصنف الرابع من خبر البشر لخبر البشر
قال محمد عفا الله عنه نصح هذا الصنف بانا نتمنع عن ان نخلق الجان لنزوع
النفس غالبا الى البحث عن ذلك فنقول من حديث ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه
قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وحشرات الارض وصنف كالريح
والهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف
كالبهايم ثم قال الله عز وجل لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك هم الغافلون وصنف
اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم
القيامة يوم لا ظل الا ظله ومن حديث ابن عباس رضي الله عنه قال الخلق
اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة
والنار فاما الذين في الجنة كلهم فهم الملايكة واما الذين في النار كلهم
فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس فلهم الثواب وعليهم
العقاب وهو موقوف على ابن عباس رضي الله عنه وعن الحسن انه قال لم
يكن ابليس من الملايكة طرفة عين وانه ابو الجن كما ان ادم ابو الانس واما
عبد الله بن عباس فانه روي عنه انه قال كان ابليس من خزان الجنة يدبر امر
السما وكان من الملايكة فلما غضب الله عليه صار شيطانا رجيما وعن
محمد بن كعب انه قال الجن مومنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسيل
وهب بن منبه ما هم وهل ياكلون ويشربون ويتناكحون فقال الجن فاما

الصميم الخالص من الجن فانهم لا ياكلون ولا يشربون ولا يموتون في الدنيا
ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون
وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وعن جابر بن عبد الله
قال سئل النبي صلى الله عليه عن الغيلان فقال هم سحرة الجن وعن ابي
ثعلبة الخشني يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة
اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوا وصنف حيات وصنف
يحلون ويظعنون وعن ابي بن كعب قال كان لنا مخزن فيه تمر وكنت اتعاهده
فاجده ينقص فحرسته ليلة فاذا انا بشخص كهيئة الغلام المحتلم فسلمت فرد
السلام فقلت اجني ام انسي قال جني قلت ناولني يدك فناولني فاذا يده
كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن كلهم فقال لقد علمت الجن ما
فيهم من هو اشد مني فقلت فما حملك على ما صنعت قال بلغني انك تحب الصدقة
فاحببت ان اصيب من طعامك قلت ما الذي يحرزنا منكم قال اية الكرسي بركه
ثم غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث وعن
طلق قال ابن عباس رضي الله عنه وهو جالس عند زمزم اذ اقبلت حية ذو
طفيتين فطافت حول البيت اسبوعا ثم اتت المقام فكانه صلى فارسل اليه
ابن عباس من قال له ان الله قد قضى نسككم وان لنا غلمانا اوعبدا لا نامنهم عليك
قال فتكومت الحية ثم صعدت الى السما ونحن ننظر اليه وعن الليث عن ابرهيم
قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا
ببعض الطريق اذا حية تضطرب على الطريق تنبع منها رائحة المسك فقال
فقلت لاصحابي امضوا فلست ببارح حتى انظر الى ما يصير امر هذه الحية فما
لبثت ان ماتت فعمدت الى خرقة بيضا فلففتها فيها ثم نحيتها عن الطريق

لعله يرحلون

فدفنتها وادركت اصحابي في العشي قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع
نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم عمرو قلنا من عمرو قالت ايكم دفن الحية
قال قلت انا قالت اما والله لقد دفنتم صواما قواما يومن بما انزل الله وامن
بنبيكم وسمع صفته في السما قبل ان يبعث باربع مائة سنة قال فحمدت الله ثم
قضينا حجنا ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر الحية فقال صدقت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم ومنه ما روي عن ابن ابي مليكة قال كان جان يطلع على
عايشة رضي الله عنها في بيتها فامرت به فقتل فقيل لها في رؤيا المنام
قتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لما اطلع على ازواج النبي صلى الله عليه
فقيل لها انما كان يطلع عليك بعد ان تجمعي عليك ثيابك وما كان يجي الا
ليسمع القران فلما اصبحت عايشة رضي الله عنها امرت باثني عشر الف درهم
فقسمتها في المساكين وعن ابي رجا قال كنا في سفر فنزلنا على الماء فضربنا
اخبيتنا فاذا انا بحية قد دخلت في الخبا وهي تضطرب فاخذت اداوة فنضحت
عليها من الما فسكنت فلم يزل ذلك دابي ودابها الى ان اذن موذن الرحيل فقلت
لاصحابي انظروا حتى اعلم علم هذه الحية الى ماذا يصير فلما صلينا العصر ماتت وعمدت الى
خرقة بيضا فلففتها فيها وحفرت لها ودفنتها ثم سرنا بقية يومنا ذلك وليلتنا
فلما اصبحنا نزلنا على الما في اخبيتنا فاذا بحي يصوت سلام عليكم سلام
عليكم لا عشرة ولا مائة الف هي اكثر من ذلك فقلنا ما انتم فقالوا نحن الجن
ثم قالوا الي بارك الله عليك يا فلان فقد صنعت الينا ما لا نستطيع ان نجازيك
عليه فقلت وما الذي صنعت اليكم فقالوا ان الحية التي ماتت عندك هي
اخر من بقي من الجن الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وعن ابن عمر قال

كنت عند امير المومنين عثمن رضي الله عنه اذ جاء رجل فقال له احدثك
بعجب يا امير المومنين قال بلى قال بينما انا بفلاة كذا اذا عصا سارت فالتقيا
ثم افترقا قال فجئت معتركهما فاذا من الحيات شي ما رايت قط مثله
واذا ريح المسك اجده من حية منها صفرا دقيقة فظننت ان تلك لرائحة
الخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينما انا امشي اذا مناد ينادي
هداك الله ان هذين حيان من الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحية التي
دفنت وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال محمد عفا الله عنه ينبغي ان نتبع هذه الاسانيد ذكر
وفادة الجن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما روي عن عبد الله
ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه وهو
بمكة من اراد منكم ان يحضر الليلة امر الجن قال فانطلقنا حتى اذا كنا
باعلى مكة خط لنا خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته
اسودة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل
قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط اتاني رسول الله صلى الله عليه
فقال ما فعل الرهط فقلت هم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظما
وروثا واعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احدكم بعظم او روث وعن
بلال بن الحرث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره العرج
فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احد من السنتهم
فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وهو يضحك قال اختصم الي الجن المشركون
وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور

قال محمد ثم نعود لمقصود هذا الفصل الرابع وهو ذكر سماع الجن بمبعث النبي
فمن ذلك ما تضمنه حديث ابن عباس رضي الله عنه عن سبب اسلام عمر رضي الله عنه
وانه توجه لما اجمعت قريش من قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بقوم من خزاعة
قد اعتمدوا صنما كان لهم يريدون ان يتحاكموا اليه فقالوا لعمر رضي الله عنه
ادخل معنا اشهد الحكم فدخل معهم فلما مثلوا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا
من جوفه يقول يا ايها الناس ذوو الاجسام ما انتم وطائش الاحلام
ومسند الحكم الى الاصنام اصبحتم كراتع الانعام اما ترون ما ارى امامي
من ساطع يجلو دجى الظلام قد لاح للناظر من تهام
وبدل للناظر الشام محمد ذو البر والاكرام اكرمه الرحمن من امام
قد جاء بعد الشرك بالاسلام يامر بالصلاة والصيام والبر والصلات
للارحام ويزجر الناس عن الاثام قال فتفرق القوم عن الصنم ولم
يحضره يومئذ احد الا اسلم ثم انه ذكر انطلاق عمر الى منزل اخته
وامتحانه لها من اسلامها ومبيته عندها وانه لما اصبح سال عن النبي صلى الله
عليه اين هو فاخبر انه في منزل عمه حمزة فخرج من بيت اخته واضعا سيفه
على عاتقه فلقيه رجال من بني سليم قد هتفوا فروا الى الصنم لهم ليحكم بينهم فدعوا
عمر الى الدخول معهم ففعل فلما قاموا بين يدي الصنم سمعوا هاتفا يقول
بعث محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ورث النبوة والهدى
بعد ابن مريم من قريش مهتدي سيقول من عبد الضمار ومثله ليت الضمار ومثله
لم يعبد ابشر ابا حفص فلولا انه ياتيك عز فوق عز بني عدي لا تعجلن فلت
ناصر دينه حقا يقينا باللسان وباليد قال فعجب القوم ونكس عمر رضي الله
عنه واذهب الله ما كان في نفسه من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم

ثم ذكر ابن عباس حديثا سلامه ومنه ما روي ان وايل بن حجر وكان ملكا مطاعا
كان له صنم من العقيق الاحمر يعبده ويحبه حبا شديدا ولم يكن يكلم منه الا
انه يسال الامه استبرا الا شر بيا وبينا هو نايم في الظهيرة ايقظه صوت منكر
من الذي فيه الصنم فقام واتاه وسجد بين يديه واذا قايل يقول واعجبا لوايل بن
حجر تخال يدري وليس يدري ماذا يرجي من نحيت صخر ليس بذي عرف ولا ذي
نكر ولا بذي نفع ولا ذي ضر لو كان حجرا اطاع امري قال وايل فرفعت
راسي واستويت جالسا ثم قلت قد اسمعت ايها الناصح فماذا تامرني فقال
ارحل الى يثرب ذات النخل وسر اليها سيرا مشمعلا قبل تقضي العمر المولي
تدين دين الصايم المصلي محمد المرسل خير الرسل قال وايل ثم خر الصنم
لوجهه فانكسر انفه واندقت عنقه فقمت اليه فجعلته رفاتا ثم سرت مسرعا
حتى اتيت المدينة واتيت المسجد فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم ادناني
وبسط لي رداه فجلست عليه ثم صعد المنبر واقامني دونه ثم قال ايها الناس
هذا وايل بن حجر اتاكم من ارض بعيدة من حضرموت راغبا في الاسلام فقلت
يا رسول الله بلغني ظهورك وانا في ملك فمن الله علي ان رفضت ذلك
كله واثرت دين الله قال صدقت ثم قال اللهم بارك في وايل وولده وولد
قال وايل فما لقيني احد من اصحابه الا قال بشرنا بك رسول الله صلى الله عليه
قبل قدومك بثلاث ومنه ما روي انه كان لبني خطامة وبني الصامت صنم
وكان سادنه مازن بن الغضوبة الخطامي قال مازن فعترنا عنده عتيرة
يعني ذبيحة فسمعنا صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث
نبي من مضر بدين الله الاكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال

مازن فدخلني رعب شديد قال ولبثنا اياما فقدم علينا رجل من الازد
فقال قد خرج بمكة رجل يقال له محمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت في
نفسي هذا والله ما سمعت فقمت الى الصنم فكسرته جذاذا ثم خرجت حتى اتيت النبي
صلى الله عليه فعرض علي الاسلام فاسلمت ومنه ما روي عن عبد الله بن كعب
انه قال بينا عمر رضي الله عنه جالس في الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه
اقبل رجل من العرب فدخل المسجد فلما راه عمر رضي الله عنه قال لقد كان هذا
كاهنا في الجاهلية فسلم الرجل ثم جلس فقال له عمر اسلمت فقال نعم يا امير المومنين
قال فهل كنت في الجاهلية كاهنا قال يا امير المومنين ما ذكرك لما كان قال عمر
اللهم غفرا قد كنا على شر من هذا نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان حتى اكرمنا
الله برسوله وبالاسلام فاخبرنا ما جاك به صاحبك قال جاني قبل اسلامي
بشهر فقال عجبت للجن وابلاسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومنوا الجن كارجاسها ثم اتاني
في الليلة الثانية فقال عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومنوا الجن كضلالها ثم اتاني في الليلة
الثالثة فقال عجبت للجن واخبارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مومنوا الجن ككفارها قال عمر اني لاعبد
وثنا من اوثان الجاهلية في نفر من قريش وقد ذبح له عجل ونحن ننتظر
ان يقسم لنا منه اذ سمعت من جوف العجل صوتا ما سمعت قط ابعد منه
يقول يا ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح لا اله الا الله قال
محمد عفا الله عنه قد جا هذا الخبر المروي عن الله هنا بالفاظ متغايرة

وما ذكرناه أفضل ما بلغنا رواته وفيه ألفاظ مفتقرة إلى الشرح فمنها
قوله اقتباسها فالاقتباس التسمع على المتحسس وقد قبس الحديث وتقبس
تتغلمه وروى أبلاسها بدلا من اقتباسها وهو باطل لا يقال إبليس لمن
اتبع الهدى وقوله أحلاسها والأحلاس جمع حلس وهو ما يوضع على
ظهر الدابة تحت سرج أو برذعة وقوله نصها العيس النص تحريك
الراحلة لترفع من سيرها ويسمى السير المرتفع نصا والعيس من الإبل
البيض التي تخالط بياضها حمرة يسيرة وقوله أجلابها يقال أجلب الرجل
بالقوم وبالخيل إذا صاح ودمر وحض على الإسراع وقوله مارد مسع
الجن لصابها الرمع من الناس الأدنيا الذين لا خير عندهم والصباب الخيار
من كل شيء ومنه ما روي عن جبير بن مطعم عن أبيه أنه قال كنا جلوسا عند
صنم لنا فإذا صائح يصيح من جوفه استمعوا إلى العجب وتوقعوا حادثا
قد اقترب ذهب استراق السمع ورمي بالشهب لنبي العرب هاشمي النسب
مولده مكة ومهاجره يثرب قال وهذا قبل أن يظهر أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومنه ما روي الواقدي عن خالد بن سعيد عن تميم الداري أنه
قال سرت إلى الشام فأدركني الليل ببعض الأودية فقلت أنا في جوار
عظيم هذا الوادي الليلة فلما أخذت مضجعي إذا قائل يقول لا أراه
عذ بالله فإن الجن لا تجير على الله أحدا وإنه قد خرج رسول الأميين
وصلينا خلفه بالحجون وأسلمنا واتبعناه وآمنا به وصدقناه فأسلم تسلم
فلما أصبحت ذهبت إلى دير أيوب فسألت راهبه عما سمعت من الهاتف فقال لي

خرج خير الأنبياء من الحرم فلا تسبقوا إليه فسرت إلى مكة فلقيت النبي فآمنت
ومنه ما روي عن أبي رجيم أنه قال خرجت في الجاهلية أطلب إبلا أضللتها
فلما كنت ببرقاء العراق عقلت راحلتي وتوسدت ذراعها وقلت أعوذ بعظيم
هذا المكان فسمعت هاتفا يقول تعوذن بالله ذي الجلال ووحد الله ولا
تبالي ما هول الجن من الأهوال فقلت من رحمك الله فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات يدعو إلى الجنة والنجاة يأمر بالصوم والصلاة
قال فوقع في قلبي الإسلام فقلت من أنت فقال أنا مالك بن مالك أن
أردت الإسلام فأنا أكفيك طلب ضالتك حتى أردها إلى أهلك قال فوثبت
راحلتي وطلبت المدينة فقدمتها في يوم جمعة وأتيت المسجد فإذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخطب فأنخت بباب المسجد وقلت ألبث حتى يفرغ من
خطبته فإذا أبو ذر قد خرج فقال لي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرسلني إليك وهو يقول مرحبا قد بلغني فادخل وصل مع الناس قال
فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني رسول الله فبايعني وأخبرني بالخبر
قبل أن أذكره له أما إبلك فقد بلغت أهلك وفد وفى لك صاحبك فقلت وقال
جزاه الله ورحمه فقال رسول الله صلى الله عليه آمين ومنه ما روي أن فاطمة
بنت النعمان النجارية قالت كان لي تابع من الجن فكان إذا جاء اقتحم البيت
الذي أنا فيه اقتحاما على منزله قالت ثم جاءني يوما فوقع على الجدار لم
يصنع كما كان يصنع فقلت له ما لك اليوم لم تصنع صنيعك قبل فقال إنه
بعث النبي يحرم الزنا ومنه ما روي عن سلمة بن زيد أن رجلا من خثعم فيما الذي
هم عند وثن لهم كانوا يعبدونه ويتحاكمون إليه هتف منه هاتف
فقال يا أيها الناس ذوو الأجسام ما أنتم وطائش الأحلام

ومنه الحكم الى الاصنام هذا النبي سيد الانام اعدل ذي حكم من الحكام
يصدع بالنور وبالاسلام مضطهدا بالبلد الحرام قال فتفرقوا وصار
الشعر حديثهم حتى اتاهم الخبر بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع
الاسلام في قلبي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت قال محمد
وقد وقعت ابيات من هذا الرجز من حديث عمر رضي الله عنه وهما حديثان
مرويان هكذا ومنه ما روي عن عبد الله بن ساعدة الهذلي انه قال كنا نعبد
سواعا وكانت لي غنم فخرجت اسقيها اللبن واديتها منه ارجو بركته فسمعت
مناديا من جوف الصنم يقول العجب كل العجب سقطت الجن ورميت الحرس
بالشهب سقطت النصب ونزل خير الكتب على خير العرب قال فسقت الغنم
الى اهلي وقد بعثت الى الاوثان فجعلت اتبع عن الحوادث حتى لقيت ظهور
رسول الله صلى الله عليه بمكة فاتيته فاسلمت ومنه ما روي عن مالك
ابن نفيع انه قال ند بعير لي فركبت نجيبة وطلبته حتى ظفرت به فاخذته
وانكفات راجعا الى اهلي فاسرعت ليلتي حتى كدت اصبح فانخت النجيبة و اعقل
وعلقتها واضطجعت في ذراع كثيب رمل فلما خلني الوسن سمعت هاتفا
يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك العود البازل لسرك ما هنالك
قال فقمت واثرت البعير عن مبركه واحتفرت فاذا صنم على صورة امراة من
صفاة صفراء الورس مجلوة كالمراة فاستخرجتها ومسحتها بثوبي ونصبتها قائمة
فما ملكت ان خررت ساجدا لها ثم قمت فنحرت البعير لها ورششتها بدمه
وسميتها علاب ثم حملتها على النجيبة واتيت بها اهلي فحسدني كثير من قومي
عليها وسالوني نصبها لهم ليعبدوها معي فابيت عليهم وانفردت بعبادتها

فكنت اعتزل الغراض من صيفي واتربع الصيف فلم ازل من اوسع العرب رحلا واكثرها
ضيفا الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل بي ضيف قد رآه وسمع
منه القران فحدثني عنه ورايتها كانه صدق حديثه ثم اني غدوت اقتنص
وخياض يحاذيني ويابى ان يتبعني فاخذته وامسحه الى ان عن لي تواليعي جحشا
من حمر الوحش فارسلته عليه يتبعني حتى اذا قلت قد لحقه حاد عنه فساءني
ذلك ثم ارسلته على رال يعني فرخ النعام فصنع مثل ذلك ثم ارسلته على
تتن ثم على خشف ذلك لا ما ان تخير فقلت اما لخياض لحيد كانما يرى الصيد
ممنوعا بورق الهادم قال فاجابني هاتف لا اراه فقال لخياض لو علم الكلب
عينه لكنت صفوحا عاذرا غير لائم قال فلحقت الحب في الكمات راجعا
فاذا شخص انسان عظيم الخلق قد ركب حمارا وحشيا فتربع على ظهره وهو
يساير شخصا مثله راكبا على ترهب وخلفهما عبد اسود يتردد هما عطفهما
ليساجورها فثار احد الراكبين الى خياض وانشد ويلك يا خياض لم تصيد
لحسن تحذ ملحوته اليه الله اعلى قوله التوحيد وعبد محمد السيد
سحقا الغراض وما يكمن قل طل الا يبدي ولا يعيد قال فعلت رعبا وذل
الكلب فما يرفع راسا واتيت اهلي مهموما كاسف البال فبت اتململ على
فراشي فهجعت من اخر الليل فاذا انا فصحت عني فرات الكلب الذي كان الاسود
يقوده واذا لخياض له احسست صاحبي شيطان قال فنادمت ثم قصدني فاملني
ورجع اليه فقال له قد نام فلا عين ولا سمع نفاعندك قال لا رب العمر وسمعت
ما قال لا قال خياض نعم قال انهما قد اسلما واتبعا محمدا وقد سلطا على
شياطين الاوثان فاسرهن لوثن شيطانا وقد عذبا ان عذابا شديدا

وقد اخذ علي موثقا ان لا اقرب وثنا وانا خارج الى حراز الهند فما رايك فقال
جاص ما امرنا الا واحد فذهبت فقمت انظر فاذا لا عين ولا اثر ولما اصبحت خرجت
قومي يمارات وسمعت وقلت لهم تجيئوا من ينطلق معي الى هذا النبي من حمايتكم
وخطايكم فقالوا الى اترغب عن دين ابائك فقلت لهم اذا اكرهتم شيا كرهته فما
انا الا كواحد منكم ثم انسللت منهم فكسرت الصنم ثم قدمت المدينة فقدمتها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجلست بازا منبره فعرفت من خطبته بان قال
ان بازا منبري رجلا من سعد العشيرة قدم راغبا في الاسلام ولم يرني ولم اره الا
هذه الساعة ولم اكلمه ولم يحدثني قط وسيخبركم خبرا عجيبا ونزل فصلى ثم قال يا
ادن يا سعد العشيرة فقال اخبرنا خبر جاص وفراص وتمارات وسمعت قال
فقدمت على تدي فقصصت القصة والمسلمون يسمعون فسر النبي صلى الله عليه
وسلم ودعاني الى الاسلام وتلا علينا القران فاسلمت وقلت في ذلك

تبعت رسول الله اذ جا بالهدى وخلفت فراضا بدار هوان
شددت عليه شدة فتركته كان لم يكن والدهر ذو حدثان
رايت له كلبا يقوم باهله يهدد بالتنكيل والرجفان
واصبحت للاسلام ما عشت ناصرا والقيت فيه كلكلي وجراني
فمن مبلغ سعد العشيرة انني شريت الذي يبقى بما هو فان

ومنه ما روي عن خزيمة بن ثابت قال كان ابو عامر وصافا لرسول الله صلى الله
عليه قبل ظهور امره وذلك لان ابا عامر كان قد رغب عن الشرك ووحد
الله سبحانه لطلب الحنيفية فاخبره علماؤهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعده قال خزيمة فجلس ابو عامر مجلسا فيه سادات الاوس والخزرج لسم

وصفه وصفا بليغا فقال له ابو الهيثم بن التيهان القضاعي حليف بني عبد الاشهل
وكان موحدا يلتمس الحنيفية يا ابا عامر لو شاهدته ما زدت فقال له ابو عامر
اجل فوالله لقد وصفه لي الانس والجن فقال له ابو الهيثم هولا الانس يصفونه بما
يجدونه في كتاب الله فما بال الجن ان هذا الشي لم نخبر عنه فقال ابو عامر انه ذكر
لي عن كاهن باليمن انه لهج بذكر متوقع الاحداث فتوجهت منفردا في شهر الله
المتصل الاسنة فاسريت في ليلة قمرا وغشيني النوم فما افقت الا وراحلتي
تعسف مجهلا جرنا منكرا فراعني ذلك واوحشني خوفا فلمت فاذا انا
كالنجوم نحوها عسفا خابطا فدنوت منها فاذا هي متقاربة قد حف بها
مصطلون لا يشبهون البشر لهم لغط ولم ادر ما هو ولا نغما تنت شعري
وقامت الراحلة تتهادى في رحب فاليت نفسي عنها وانتهت تلك الاشخاص بحوي
فصحت يا نعمي صوتي انا عائذ بن عظيم هذه الرقات فقال واد وادر عمن بهم بعونهم
بالقول والفعل فخبروا عن قصدي ولما انا رابعة منهم فخوني وحلبوا الي واذا
صور مشوهة ومناظر فظيعة فقال لي رجل من الانس فلا باس عليك يا خوهم
خجري ثم قلت انا معشر الانس انما نعد الجهال لما تاخذونه عنكم وان وسل
ما الحوار الى مرقا سكم لتطلق رسما ان سعى على لهبه فاشار رجلان منهم الى
الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخصصته بالمسلمة والرغبة فقال لها اسمك
فقلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامة عين قد ونك عما لبين با لمن يا ابا عامر
اقسم ناعش القمر العامر بالقطر الهامر لنعلم العباس الصوامر الى اكرم اسر
وانصح دامر ولبرلن من السما كلام امرخص العلص العامر ويحجم عن السمر
السامر يا ابا عامر ان الله قد اسعد صاح دعا مر وساع عوامر دان

تعبدا لها من الاكاسر وقياصر ووافى عوامات عاصر قال قال ابو عامر أملك
هذا المندوب قال كلا بل فتى شراف كريم وافى موطا الاكناف من بنى هاشم
ابن عبد مناف قال ابو عامر فقلنا رايته فهل تصفه فقال اجل انه
لازهر وضاح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير الدحداح اذا نظرنا
او لاح وان اوذى اعرض واشاح فى عينيه كحله ولامن شكله عن معى
وبين كتفيه امر وهو اى ياتي بالحنيفية البيضاء فيسعد به من قفا اثره وسع
المحجة السفلى ثم نهض واستتبع اللية فتبعوه ولزمت مكاني ساير الليل
فلما اصبحت عدوت لطيتى قال محمد عفا الله عنه قوله
منصل الاسنة هو شهر رجب وكانوا يحرمون القتال فيه لما
ينزل الاسنة فيه عن الرماح صونا لها وللقناص كلام يطول في الصول
ليس هذا موضعه وقوله عسفا وخبطا العسف السير على غير هدى
وكذلك الخبط وقوله تتمشى الى العفوف اليبس وانما يريد ان شعره لو
نه يبس من الدعر وقوله تفاحت اي باعدت ما بين رجليها كما تصنع عند
الحلاب عند البول وقوله زخرت اى اصابها الزحر وهو داء تعتاد له
النحزان والحر وقوله انت اى صوتت اى اشتد وابعد مطرحا وقوله رغم
هذه الدرامات الزعيم السيد هاهنا والدرامات الجماعات وقوله ورعه
نزعوهم فالوازع الكاف والحبس الكف وقوله تخنسوا اي تاخروا وقوله
من بنى قيلة فقيلة اسم امراة وهى ام الاوس والخزرج قال النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه سلم ما انف منه ابى الله ذلك وانما قبيلة الانصار وقوله نوشت
اى قصدت وقوله من قضه اى من حسنته بمطنه صدقه وهى

كلمة يقال اباك بالحزم من قصه بتخ الضا ولذلك فيه ابرقه معلوبت منه
وقوله نعامه يقال افعل ذلك ونعمة عين ونعيم عين ونعمى عين وفي نعامه
عين كل سوا وقوله النمر العامر هو الذى عمره الحلاوة والدروس والامانة
وانما دلهم من البسر هاهنا سعله كالبحله وقوله العباس هو جمع عبس بالبا وهى
الناقة السريعة وقوله انضح دامر الدمر هو الحض على فعل الشى بالتوبيخ ونحو
والدجل يدمر القوم في الحرب اي يخالطهم بما يبيح غضبهم ويستخرج باسهم ونجدتهم
وقوله كلام امر لحسبه تعارادا الشر من الكلام يقال امر الشي اذا اكثر منه
ومنه قوله عز وجل امرنا مترفيها اي كثرناهم وقوله كحس العلص الغامر كمه
اي يذلله وحقيقته ان يدخل في انفه الخشاش وهو عود يجعل في انف البعير
والعلص الذي تاهى في سو الحلق منه العلص على البدل والغامر الداخل
في غمرات الاهوال والحروب زاكبا راسه في ذلك وقوله نعجم عن السمر المحادثة
ليلا والمسامر فاعل من ذلك ونجمه ونقطعه عن سمره وكانوا يسحرون بحس السمر
وقوله اسمع هباع دعامر ومباع غوامر اسماى عصبه والهباع المصاحكه المصاحح
والدعامر والعوامر الاختلاط والواحد دعمر وعومر والمباع الدفاع
والقتال وليس هذا موضع استيفاء القول في هذا وشبهه وقوله هاصرة سر
س اذا ثنيت القضيب او عنى لكسر نذلك الهصر ومنه سمي الاسد هصورا والاكا
ملوك الفرس والقياصر ملوك الروم وقوله سي شراف هو من الشرف كالطعام والطعم
والكرام وقوله موطا الاكناف هذا مثل يراد به الحلم ولين الجانب وقوله ازهر
وضاح فالازهر ما كان على لون الجوهر والوضاح الابلج المنير وقوله الملواح
هو المضطرب وقوله الدحداح قصير غليظ وقوله اذا انظروا ولاح اي لمح الشى
لما خفيها ثم اغضى عنه وقوله اعرض واشاح من يد صبر على الاذى لا يبادر

بانك ... بل يعرض عن من اذاه اعراضا شديدا والاشاحة الجد في الامر
والفعل وقوله نجله هي سعة العين وقوله ولا مرهتول هو الكحل سواد
منابت حروف الاجفان وهي منابت الهدب في نبتها الشعر وهي ما بين ذلك
لعله الهدب وتخفه نباته وقوله شكله غير معمس فالشكله محمرة من حمرة اللون
في بياض المقلة والمعمرا لتشديد المصبوغ بالمعص والدوابه معمرا بالتخفيف
وانما معرب فلا الحنطه وانما يريد الحمرة التي في بياض مقلتيه لشدة شحمه
واما قوله سر لسيبه امره يعني خاتم النبوه والامر والامارة والان وقوله لا
يدبر السطر الدبر والزجر والكتابه والسطر والسطور وقوله من قاف اثر
اي اتبعه وقوله المبجحه يعني الملائكة ذوي الاجنحه عليهم السلام وقوله
السفر هم الرسل الواحد سافر وقوله لحيثي اي تحجبت من حيث حيث
قال محمد عفا الله عنه سمع عن هذا الخبر العجيب من ابي عامر
لحيث حرصا على الكمال الفاسق ان شا الله وهو ان ابا عامر هذا الحنث
لعنه الله حرم العمل بما علم من امر النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد ترهب
ولبس المسوح وزعم انه على الحنفية فلما ظهر النبي صلى الله عليه لم يهاجر اليه
ولا حض عليه بل كان يثبط عنه ويخذل الى ان قدم النبي صلى الله عليه
وسلم فاتاه فقال يا محمد باي دين بعثت فقال بالحنفية التي كنت تطلبها
وتزعم انك دائن بها فقال يا محمد انك خلطتها بغيرها فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اني ما كنت تزعم من استطاري وتخبر به عن صفتي
من ما اخبرك علما اليهود والنصارى في السبيل الذي في صنعوه لي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الكاذب اماته الله طريدا وحيدا قال
امين

وسار الى مكة فترك ترهبه وحنفيته التي يزعم وعبد الاوثان وخرج من قريش
الى احد ثم عاد الى مكة فكان بها الى ان فتحها الله على رسوله فاخزى الله
الشرك واهله فغزا الى الروم فتنصر ومات هناك طريدا وحيدا بدعوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنه ما روي عن عبد الرحمن بن انس السلمي ان العباس بن
مرداس كان في لقاح له وقت قائم قايم الظهيرة وطلع عليه راكب نعامة بيضا
في ثياب بيض فقال له يا عباس بن مرداس الم تر ان السماء احراسها وان الحرب
شدت احلاسها وان الخيل حرمت انفاسها وان الذي بعث بالبر والتقى
ونزل عليه الوحي من السماء يوم الاثنين ليلة الثلاثا صاحب الناقة القصوا
قال العباس فنهضت مرهوبا قد راعني ما رايت وسمعت فجئت وثنا لنا يقال له
ضمار كنا نعبده ونكلم منه فكنست ما حوله وتمسحت فاذا صائح يصيح من جوفه
فيقول قل للقبايل من سليم كلها هلك الضمار وفاز اهل المسجد
هلك الضمار وكان يعبد قبل ان نزل الكتاب على النبي محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد
قال فخرجت فاخبرتهم بما رايت وسمعت واحرقت ضمار ثم لحقت في ملمايه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راني قال يا عباس حدثنا بما رايت وسمعت
فقصصت عليه القصة قال صدقت واسلمت انا واصحابي قال محمد عفا الله
عنه صدرت هذا الصنف بشيين من هذه الابيات في حديث عمر رضي الله عنه
وهما حديثان مرويان على ما ذكرناه ومنه ما روي عن انس بن مالك قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وهو بظاهر المدينة اذ اقبل شيخ ...
على عكاز فقال النبي صلى الله عليه انها لمشيخة ... ثم سلم فقال النبي صلى

الله عليه وسلم انها لنغمة جني فقال الشيخ اجل يا رسول الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من اي الجن انت فقال يا رسول الله انا هامة بن الهيم بن
لاقيس بن ابليس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى بينك وبينه الا ابوين
قال اجل يا رسول الله قال فكم اتى عليك من العمر قال اكلت عمر الدنيا الا اليسير
كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشوف على الآكام
واصطاد الهوام وانهى الطعام واورش بين الانام فقال النبي عليه السلم
بيس العمل فقال يا نبي الله دعني من العتب فاني ممن امن مع نوح عليه السلام
وعاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله
ان اكون من الجاهلين ولقيت هودا فعاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال
اني لمن النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ولقيت ابرهيم الخليل
فامنت به وكنت بينه وبين الارض اذ قذف به في المنجنيق وكنت معه في النار
اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته الى قعره ولقيت
موسى بن عمران بالمكان الاثير وكنت مع عيسى بن مريم فقال لي ان لقيت محمدا
فاقرا عليه السلام قال انس فقال النبي صلى الله عليه وعليه السلام وعليك يا
هامة ما حاجتك قال ان موسى علمني التوريه وان عيسى علمني الانجيل فعلمني
القران فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه ما روي عن سعيد بن ابي بردة قال الجهني خالي فقال لما اظهر الله علينا
رسوله الخير انتجعنا في كل مشعب لا نلوي حيم فبينما انا في بعض الشعاب
رايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعوي واعدوا شديدا
فانحنيت له بحجر فلما اخطاه وانتهيت اليه واذا الثعلب قد

ستقبني بشفته واذا الارقم قد تقطع فهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف
هاتف بصوت ما سمعت افصح ولا اهول منه تعسا لك وبوسا نعق فلك ربيا
وتوت بعيا ثم قال يا داثر يا داثر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك
لبيك قال بادر بادر الى بني العداف فاخبرهم بما صنع الا فرقال فنادت
اني لم اشعر وانا عائذ بك فاجرني قال كلا والحرم الامين لا اجير من قاتل
المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت اني اسلم فقال ان اسلمت سقط
عنك القصاص واشك الخلاص والا فلا مناص قال فقلت اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت
فارجع من حيث جيت قال فرجعت اقفو ادراجي فاذا هو يقول استطلع
السمع فهناك ابو عامر سمع المعمل قال فالتفت فاذا شيء كالاسد النهد وكبه
ومرسل حتى اتى الى تل عظيم فتوقل فيه الى ان تسنمه فاشرف على جمل
المسلمين فنزلت عنه وصوبت في الحدور عنهم فلما دنوت منهم خرج الي
فارس كالنخلة الهايج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال
ما انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله قال عليك السلام والرحمه
من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله قال لا باس عليك هولا اخوانك
المسلمون اما رايتك باعلى التل فارسا فاين فرسك قال فقصصت عليه امري
فاعجبه ما سمع فسرت مع القوم اقفو اثارهم الاثار هوازن حتى بلغوا من ذلك
ما ارادو تفسير الفاظ من هذا الخبر قوله تحوى عليه ارقم اي استدار
عليه والارقم حية فيه خطوط كانه رقم وتزعم الاعراب ان الثعلب
مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون ان من صاد ثعلبا

اُصيب في ماله بمكروه وقوله سبقني بنفسه اي هلك قبل ان اصل اليه وقوله
لولا ذلك لرديتا اي هلكت وقوله اقفوا دراجي اي اتبع طريقي التي حثث
فيها السمع الازل السمع سبع يلده الضبع وابوه ذيب وهو من اخبث السباع
ولحومها وقوله الملا هم المتهمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله
ينسل اي يعدوا والنسلان نوع من انواع العدو وهو من الاصل للذيب
وما ضاهاه وقوله كالفالج هو البعير العظيم الذي له سنامان قال
محمد عفا الله عنه قد انهيت كتابي هذا الى حمد
الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين
ام

كتاب رحلة الامام
ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم   رب يسر واعن

قال عبد الله بن عيسى بن عبد الله المالكي قرات على الشيخ الفقيه الامام
ابي حامد محمد بن عبد الرحيم بن سليمن بن ربيع القيسي الاندلسي بالموصل في
شهر صفر من سنة سبع وخمسين وخمسمايه فقال قرات على القاضي الامام
ابي المظفر شبيب بن الحسين بن سنان قاضي القضاه بوردجرد من كتابه فاقر
به قال انا الشيخ الامام ابو اسحق الشيرازي سماعا قال انا ابو محمد عبد الله
ابن عبد الله بن جعفر الفقيه الشافعي بالمسجد بمصر قال انا ابو الحسن احمد بن
محمد المصري الواعظ الدوار قال انا ابو الفتح عبد الرزاق بن حميد بن الصقر
قال انا ابو بكر محمد بن المنذر قال حدثني الربيع بن سليمن المرادي قال سمعت
الشافعي يقول فارقت مكه وانا لا نبات بعارضي من الابطح الى ذي طوا
وعلي بردان يمانيان فرايت ركبا مستجمعين فسلمت عليهم فردوا علي السلام
ووثب الي شيخ كان فيهم فقال لي بالذي اقسمت علينا بسلامه لما حضرت
طعامنا قال الشافعي وما كنت علمت انهم احضروا الطعام فاجبت
مسرعا غير محتشم فرايت القوم قد بدوا ياخذون الطعام بالخمس ويدفعون
بالراحه الطعام حتى هم كيما لا يتسع عليهم ما كلي والشيخ ينظر الي ساعه
بعد ساعه ثم اخذت السقا فشربت ريا وحمدت الله واثنيت فاقبل
علي الشيخ فقال امكي انت قلت مكي قال اقرشي قلت قرشي ثم اقبلت على
الشيخ فقلت يا عم بم استدللت على ذلك فقال اما على الحضر فبالزي واما
النسب فبالطعام فانه من احب ان ياكل طعام الناس احب ان ياكل الناس
طعامه وذلك في قريش مخصوص فقلت له من اين انت قال من يثرب

مدينه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت من العالم بها والمتكلم في نص كتاب الله
عز وجل والمفتي باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي سيد بني اصبح
مالك بن انس فقلت واشوقاه الى مالك فقال لي مجيبا قد بل الله شوقك
الا ترى الى البعير الاورق فقلت اجل هو احسن جمالنا فادا واسهلها مشيا
فاركبه ونحن بانيه نعرف لك منا حسن الصحبه حتى تصل الى مالك قال الشافعي
متى ظعنكم فقالوا في وقتنا هذا فما كان غير قليل حتى نظروا بعضا الى بعض
واركبوني البعير الذي كان وعدوني بركوبه قال الشافعي فعلوت على ظهر
واخذ القوم في السير واخذت انا في الدرس فختمت من مكه الى المدينه
سته عشر ختمه بالليل ختمه وبالنهار ختمه ودخلت يوم السادس بعد العصر
فصليت العصر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضرت نفسي
ورايت ابن انس متزرا ببرده متشحا باخرى وهو يقول حدثني نافع عن ابن عمر
عن صاحب هذا القبر واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشافعي فلما رايته هبته الهيبه العظيمه وجلست حيث انتهى بي المجلس واخذت
عودا من الارض وجعلت كلما املى حديثا ابتلعه بريقي على يدي ومالك
ينظر الي من حيث لا اعلم حتى انقضى المجلس وجلس مالك ينتظر عشا
المغرب فلم يرني انصرفت فاشار الي فدنوت منه فنظر الي ساعه ثم قال
حرمي انت قلت حرمي قال لي مكي انت قلت مكي فقال لي قرشي انت
فقلت قرشي فقال لي كملت صفاتك فلم هذا من الادب فقلت ما سو
ادبي فقال لي رايتك وانا املي الفاظ النبي صلى الله عليه وانت تلعب
بريقك على يدك فقلت له عدمت البياض فكنت اكتب ما تقول على

بدي فجعل مالك يدي اليه وقال ما ارى عليها شيا فقلت ان الريق لا يثبت علي
اليد ولكن قد وعيت ما حدثت من وقت جلست الى حين قطعت الى وقت
قيامك وقطعك الحديث جميع ما حدثت به الى فتعجب مالك من ذلك فقال اعد
علي ولو حديثا واحدا قال الشافعي فقلت نا مالك عن نافع عن ابن عمر واشير
بيدي الى القبر كاشارته عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى عددت خمسة وعشرين
حديثا حدث بها من وقت جلس الى حين قطع المجلس وسقط القرص وصلى
مالك المغرب واقبل على عبده وقال خذ بيد سيدك وسالني النهوض
معه قال الشافعي فقمت غير ممتنع الى ما دعا من كرمه فلما اتيت الدار
ادخلني الغلام الى مخدع في الدار وقال لي القبلة من البيت هكذا وهذا
اناء ماء وهناك الخلاء من الدار فاشار اليه قال الشافعي فقلت هذا
ادب الغلام فكيف ادب السيد قال الشافعي فلم يلبث مالك غير
بعيد حتى اقبل هو والغلام حاملا طبقا فوضعه بين يديه وسلم علي مالك
ثم قال للعبد اغسل علينا فوثب الغلام الى الاناء واراد ان يغسل علي
فصاح مالك وقال الغسل اول الطعام لرب البيت وفي اخر الطعام
للضيف قال الشافعي فاستحسنت ذلك من مالك وسالته شرح ذلك
فقال انه يدعو الناس الى كرمه فحكمه ان يبتدي بالغسل وفي اخر الطعام
ينتظر من يدخل ليا كل معه قال الشافعي وكشف الطبق فاذا فيه صحفتان
في احدهما لبن وفي الاخر عسل فسمى وسمينا قال الشافعي فاستنا انا ومالك
على جميع الطعام وعلم مالك انا لم ناخذ من الطعام الكفاية فقال لنا
يا عبد الله هذا جهد من مقل فقير معدم فقلت لا عذر على من احسن انما

العذر على من اسا قال الشافعي فاقبل علي فقال من حكم المسافر ان يحمل التعب
فلما كان في الثلث الاخير من الليل عند السحر قرع مالك على الباب فقرعت
فقال الصلاة يرحمك الله فرايته حاملا اناء فيه ماء فشق ذلك علي فقال لا
يروعك ما رايت مني فخدمة الضيف فرض قال الشافعي فتجهزت للصلاة وصليت
الفجر مع مالك في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكر الناس لا يعرف
بعضهم بعضا من الغلس وجلس كل واحد منا في مصلاه يسبح الله عز وجل الى
ان طلعت الشمس على رؤوس الجبال وصلى كل امرئ منا ما قسم له وجلس مالك
في مجلسه وناولني الموطا املبه وقراته على الناس وهم يكتبون قال الشافعي
فاتيت على حفظه من اوله الى اخره من القراءة واقمت ضيف مالك ثمانية
اشهر فما علم احد الانس الذي كان بيننا انا الضيف ثم قدم على مالك
المصريون بعد قضا حجهم زائرين لنبيهم عليه السلام ويسمعوا الموطا قال
الشافعي فامليت عليهم حفظا منهم عبد الله بن ابي الحكم واشهب بن القسم
قال الربيع واظنه ذكر الليث بن سعد ثم قدم اهل العراق زائرين
لنبيهم عليه السلام قال الشافعي فرايت بين القبر والمنبر فتى جميل الوجه
نظيف الثياب حسن الصلاة قال الشافعي فتوسمت فيه خيرا فسالته عن اسمه
فاخبرني وسالته عن بلده فقال لي العراق فقلت اي العراق فقال لي
الكوفة فقلت من العالم بها والمتكلم في نص كتاب الله عز وجل والمفتي
باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي محمد بن الحسن وابو يوسف
صاحبا ابي حنيفة فقال الشافعي متى عزمتم تظعنون فقال لي غداة
غد انفجار الفجر فعدت الى مالك فقلت له قد خرجت من مكة في
طلب العلم بغير استيذان العجوز فاعود لها ام اسير في طلب العلم

فقال ما لك في العلم فايدة ترجع بها الى عالم البلد ان تعلم ان الملايكة تضع اجنحتها
لطالب العلم رضا بما يطلب قال الشافعي فلما ازمعت على السفر زودني
مالك بصاع من اقط وصاع من شعير وصاعا من تمر وسقاء من ما فلما كان
في السحر وانفجر الفجر حمل بعض الاداوة وسار معي مشيا الى البقيع وصاح باعلى
صوته من معه كرا راحلة الى الكوفة فاقبلت عليه بما تكترى ولا شي معك فقال
انصرفت البارحة بعد صلاة العشا الاخرة قرع على قارع الباب فخرجت اليه
فاصبت ابن القسم فسالني قبول هدية فقبلتها فدفع صرة فيها مايه مثقال وقد
اتيتك بنصفها وقد جعلت النصف لعيالي فاكترى لي راحلة باربعة دنانير
ودفع الي باقي الدنانير وودعني وانصرف وسرت في جملة الحاج حتى وصلت
الكوفة يوم اربعة عشر يوما من المدينة فنزلت المسجد لصلاة العصر فبينا
انا كذلك اذ رايت غلاما قد دخل المسجد فصلى العصر فما احسن يصلي فمشيت
اليه ناصحا وعليه مشفقا فقلت له احسن صلاتك لا يعذب الله عز وجل هذا
الوجه الجميل بالنار فقال لي انا اظن انك من اهل الحجاز فيكم الغلظة
والجفا وليس لكم رقة اهل العراق وانا اصلي هذه الصلاة منذ خمس عشرة
سنة بين يدي محمد بن الحسن وابي يوسف فما عابا على صلاتي قط وخرج مغضبا
ينفض يديه فلقي محمد بن الحسن وابا يوسف بباب المسجد فاستخبرهما ولا علم لي
بهما فقال هل علمتما في صلاتي من عيب قالا لا قال ان في المسجد هذا من
عاب على صلاتي فقالا اذهب اليه وقل له لم تدخل الصلاة قال الشافعي
فلما اتاني قال يا من عاب على صلاتي بم تدخل الصلاة فقلت بفرضين وسنة
ثم عاد اليهما فاعلمهما بالجواب فعلما انه جواب من قد نظر في العلم
قالا له اذهب فقل له ما الفرضان وما السنة فاتى فقال ما الفرضان وما السنة

قلت اما الفرض الاول فالنية وتكبيرة الاحرام والسنة رفع اليدين
فعاد اليهما فاعلمهما بذلك فدخلا الى المسجد فلما نظرا الي ازدرياني
فجلسا ناحية وقالا له اذهب اليه وقل له اجب الشيخين فلما اتاني علمت انه
مسؤول عن شي من العلم فقلت من حكم العلم ان يوتى اليه ولا ياتي وما علمت
لي اليهما من حاجة فان كان لهما الي حاجة فلياتياني قال الشافعي فقاما
من مجلسهما فلما سلما علي قمت اليهما وجلست بين ايديهما واقبل علي محمد بن
الحسن فقال حرمي انت فقلت نعم فقال عربي انت ام مولى فقلت عربي فقال
لي من اي العرب فقلت من ولد عبد المطلب من ولد شافع فقال لي رايت
مالكا فقلت من عنده جيت فقال انظرت في الموطا فقلت اتيت على حفظه
فعظم ذلك عليه ودعا بدواة وبياض وكتب مسالة في الطهارة ومسالة
في الصلاة ومسالة في الزكاة ومسالة في البيوع والقراض والرهان
والحج والايلا ومن كل باب في الفقه مسالة ثم جعل بين كل مسالتين بياض
ودفع الي الدرج وقال اجب عن هذه المسايل من الموطا قال الشافعي
فاجبت بنص كتاب الله عز وجل ما وجدت النص بحكم وبعض على
الجواب من سنة رسول الله صلى الله عليه واجماع المسلمين حتى اجبت
عن المسايل كلها حتى دفعت اليه الدرج فتامله ونظر فيه ثم قال لعبده
خذ بيد سيدك اليك قال الشافعي ثم سالني النهوض مع العبد فنهضت معه
غير ممتنع وقد حملت اداتي وحمل العبد بعضها فلما صرت بباب المسجد قال
العبد ان سيدي قد امرني ان لا تسير الى المنزل الا راكبا قال الشافعي فطلب
له فقدم له بغلة بسرج محلى فلما علوت على ظهرها رايت نفسي باطمار رثة

فطاف ازقه الكوفه الى منزل محمد بن الحسن فرايت ابوابا عراقيه ودهاليز
مسقوفه بالذهب والفضه واهل الحجاز بالوان الفقر ويمصون النوى واقبل
محمد بن الحسن وانا ابكي فقال لا يرعك يا ابا عبد الله ما رايت فما هي الا من شبهة
مال مكتسب ما يطالبني الله عز وجل فيها بعوض واني اخرج زكاتها كل عام
فاسر بها الصديق واكبت العدو وقال الشافعي فما بت حتى كساني محمد بن الحسن
حله بالف درهم ودخل الى الخزانه فاخرج بالكتاب الاوسط تاليف ابي حنيفه
فنظرت في اوله وفي اخره ثم بدات بالكتاب في ليلتي احفظه فما اصبحت الا
وقد حفظته ومحمد بن الحسن لا يدري ولا يعلم بشي من ذلك وكان المشهور
بالكوفه في الفتيا والمجيب في النوازل فانا يوميذ قاعد عن يمينه اذ سيل
عن مساله اجاب فيها تعليلا وقال قال ابو حنيفه اوهم عليه في الجواب
فقلت له لولا انك قلت فيها بالتعليل لا حتشاد بالمجالسه ولكن وهمت
في الجواب والجواب في هذه المساله في قول الرجل كذا وكذا اعني المساله
الثلاثيه وفوقها المساله الثلاثيه من الكتاب الفلاني فامر محمد بن الحسن
باحضار الكتاب وتصفحه ونظر فاصاب القول كما قلت فرجع عن جوابه
الى ما قلت ولم يخرج الكتاب بعدها وقال لقد انعمت النظر قلت ولقد
اتيت على حفظ الكتاب وما علمت انه سقط على منه حرف قال الشافعي
فاستاذنته فقال ما كنت اذن لضيفي ان يرحل عني ولا ارحله ورعني وبذل
مشاطرتي ما له بعضه فقلت ما لهذا قصدت ولا لهذا اردت ولا رغبتي
الا السفر قال فامر غلامه ان ياتي بكل ما في خزانته من بيضا وحمرا
من الورق فدفع الي ما كان فيها من الورق وهو ثلثه الف درهم

واتيت اطوف العراق وارض فارس وبدو الاعاجم والقى الرجال حتى صرت
ابن احدى وعشرين سنه ودخلت العراق في اول خلافه هرون الرشيد قال
الشافعي فعند دخول الباب وتقدم رجلي اليمنى تعلق بي غلام ولاطفني
بالكلام فقال لي ما اسمك فقلت محمد فقال ابن من قلت ابن ادريس فقال ابن من
قلت شافعي فقال لي مطلبي فقلت اجل فكتب ذلك في لوح كان في كمه
وخلى سبيلي فاويت الى بعض المساجد افكر في عاقبه امري ما افعل حتى اذا
ذهب من الليل النصف كبس المسجد واخرج كل من كان فيه واقبلوا يتاملون
وجه رجل رجل حتى اتوا علي فقلت لا باس عليكم هذه الحاجه والغايه
المطلوبه ثم اقبلوا علي وقالوا اجب امير المومنين قال الشافعي فقمت غير
ممتنع فلما ابصرني امير المومنين سلمت عليه فاستحسن الالفاظ واتساق الكلام
وميز بصفا ذهنه بين الصواب والخطا ثم قال تزعم انك من بني المطلب فقلت
يا امير المومنين كل زعم في القران كتاب الله عز وجل باطل قال لي فسر لي قلت
نعم قال ابن عن نسبك فانتسبت له حتى لحقت ادم عليه السلام بالطين فقال
الرشيد ما يكون هذه الفصاحه وهذه البلاغه الا في رجل من بني المطلب هل
لك ان اوليك قضا المسلمين واشاطرك ما انا فيه وتنفذ حكمك فيهم وحكمي على
اشتراط القران وما جا به الرسول صلى الله عليه وسلم وما اجمعت عليه الامه
فقال الشافعي يا امير المومنين ان فتح باب القضا بالغداه واغلقه بالعشي
نعم مكثت هذه ما فعلت فبكى الرشيد وقال لي تقبل من عرض الدنيا شيا قلت
يكون معجلا فامر لي بالف دينار فما برحت من مقامي حتى قبضتها ثم سالني
بعض الحشم والغلمان ان اصلهم من صلتي فلم يسع المروه الا ان اقاسمهم ما

ما انعم به الله عز وجل علي وخرج لي قسمه فتا مهم وعدت الى المسجد
الذي كنت فيه في ليلتي فلما اصبحت تقدم فصلى بنا غلام في صلاة الفجر في
جماعة فاجاد القراءة ولحقه في صلاته سهو فلم يدر كيف الدخول ولا
كيف الخروج فقلت له افسدت علينا وعلى نفسك الصلاة فاعد فاعاد
مسارعا واعدنا ثم قلت له اني ساصنف لك كتابا فيه باب السهو
في الدخول فيها والخروج منها فسارع الى ذلك ففتح الله عز وجل عن بصري
وكشف عن صدري فالفت كتابا ثم رايت رغبته في العلم فزدت عليه
من نص كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجماع
المسلمين وهو اربعون جزءا وسميته كتاب الزعفراني وهو الذي وضعته بالعراق
وانتشرت بالعراقين وقراته على الناس وسمعوه مني وانتشر بالعراقين حتى حمل
ولاني الرشيد صدقات نجران ثم انتم احتاج فخرجت اسال عن الحجاز فرايت
فتى فلما اشرت اليه بالسلام امر قائد البغداديين فاشار الي بالسلام وسالني
عن مالك رحمه الله وعن الحجاز فقال اشرح لك امر الخضر قلت في الاحصار
الساعة فقال لم صحبتم ولم تملكه جاريتك لجاريه عنو ليلة فلا تعود
الى سنة فقال الخضرت لك حتى قال الشافعي فاشتهيت ان اراه في حال غناه
كما رايته في حال فقره فقلت له كم من المال ما يصلح السفر فقال انك توحشني
خاصة وتوحش العراق عامة بخروجك عنا وجميع ما لي مبذول بين يديك
قلت لم تعش فقال الجاه اوسع من المال فنظر الي وحكمني فيما له فاخذت
منه على حسب الكفاية والنهاية وسرت الى ديار ربيعة ومضر فلما انتهيت الى حران
فدخلتها يوم الجمعة فذكرت فضل الغسل وما جاء فيه فقصدت الى الحمام

فدعوت المزين فلما بدا براسي واخذ القليل من شعري دخل قوم من تناه البلد
فدعوه الى خدمتهم فسارع الى خدمتهم وتركني فلما قضوا ما ارادوا عاد الي
فاتم ما اردت منه وخرجت من الحمام ودفعت اليه اثر ما كان معي وقلت
له خذ هذه واذا وقفت بك غربت فلا تحقرن فنظر الي متعجبا وخرج متعجبا
بما معه يري الناس فاجتمع على باب الحمام خلق كثير فلما خرجت عاتبني الناس
على فعلي وبذلي له فاحدثت ريهم انه لو امكن اكثر من ذلك لفعلت وسار
اليه فبينا انا كذلك في الخطاب اذ خرج بعض من كان في الحمام من
الناس وقد قدمت له بغلة ليركبها فسمع خطابي لهم فانحدر عن البغلة
بعد ان استوى عليها وقال لي انت الشافعي فقلت نعم فما لبى وقال بحق
سيدك الا ركبت فركبت ومضى الغلام في مطردا بين يدي حتى وصلنا الى منزل
الفتى فاظهر البشاشة ثم دعا بالغسل فغسل علينا ثم احضرت المائدة فسمى
وحبست يدي فقال ما لك يا ابا عبد الله فقلت ان طعامك علي حرام حتى اعرف
من اين هذه المعرفة فقال انا ممن سمع منك الكتاب الذي وضعته ببغداد
وانت لي استاذ فقلت العلم بين اهله رحم متصلة بين احد ادم يعرف الله
الا بني وبين ابناء جنسي واقمت ضيفه بلا ثا فلما كان بعد ثلاث عرض علي
من نفسه مئة رمه فقلت بم تعيش فقال في صنادقي تلك واشار بيده اليها
احسبها ويكون لك الصياع واعيش انا في البحار فقلت ليس الى هذا قصدت
ولا عن بلدي خرجت لا بد ان تعوض علما في حسن الثنا في الدنيا والعاقبة
في الاخرة محمودة محمود اعلمها يملها معطشة قال فقال لي فالمال اذا من شان
المسافر قال الشافعي فمضت الاربعين الف وخرجت من حران

يدي احمال الدنانير والدراهم يلقاني الرجال اصحاب الحديث منهم احمد بن
حنبل وسفيان بن عيينة والاوزاعي فما زلت اجيز كل انسان منهم على قدر
ما قسم له ومعرفته حتى خلت مدينة الرملة وليس معي الا عشر دنانير
فاشتريت بها راحلة واستويت على كورها وقصدت الحجاز فما زلت من منهل
الى منهل حتى وصلت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبعة وعشرين يوما
فانخت راحلتي بازا المسجد وصليت العصر رايت كرسيا من حديد عليه مخدة من
قباطي مكتوب عليها بالحرير الاحمر لا اله الا الله محمد رسول الله امير المومنين
قال الشافعي رحمه الله وحوله اربعمائة دفتر او نحو فبينا انا كذلك اذ
رايت مالك قد دخل من باب المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد فاح عطره في المسجد وحوله اربعمائة او نحو من حمل ذيوله اربعة فلما
وصل قام كل من كان قاعدا وجلس على الكرسي والقى مسئلة في جراح العمد
فلما سمعت ذلك لم يسعني الصبر فقمت قائما ودنوت الى الحلقة ورايت
انسانا من القائلين فقلت له قل الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب قبل
فراغ مالك من السوال فاطرق عنه مالك واقبل على اصحابه فسالهم عن
الجواب فخالفوه فقال لهم مالك اخطاتم واصاب الرجل باصابته فلما
القى مالك السوال الثاني فاقبلت عليه وقلت له الجواب كذا وكذا فبادر
بالجواب فلم يلتفت اليه مالك واقبل على اصحابه فاستخبرهم وهم يخالفوه في
الجواب فقال لهم مالك اخطاتم واصاب الرجل قال الشافعي فلما القى السوال
الثالث قلت قل الجواب كذا وكذا فبادر بالجواب واطرق فاقبل على اصحابه
فخالفوه في الجواب فقال مالك اخطاتم واصاب الرجل وقال مالك

للرجل ادخل الى ذاك موضعك قال الشافعي رحمه الله فدخل الرجل طاعة
لمالك وجاء بين يديه فقال له مالك قراته قرات الموطا قال لا قال نظرت
في مسائل ابن جريج قال لا قال فلقيت محمد بن الحسن قال لا قال فلقيت جعفر الصادق
قال لا قال فهذا العلم من اين لك قال ان جانبي غلام شاب يقول قل الجواب كذا
وكذا فكنت اقول قال الشافعي فالتفت مالك بعنقه والتفت الناس باعناقهم
قال الشافعي وخرجت الحلقة عليه فقال يا مالك للجاهل قم الى صاحبك فامره
بالدخول الينا قال الشافعي فدخلت فاذا انا من مالك بالموضع الذي كان
فيه جالسا بين يديه فتاملني ساعة ثم قال الشافعي قلت نعم فقام مالك من
كرسيه وضمني الى صدره فقال لي تمم هذا الكتاب الذي نحن فيه حتى انصرف الى
المنزل الذي لك المنسوب لي قال الشافعي فالقيت اربعين مسئلة في جراح
العمد فما اجابني احد فاحتجت الى ان اتي باربعين جوابا فقلت الاول كذا
والثاني كذا وسقط النوم وصلينا عشاء الاخرة وضرب مالك بيده على يدي
فلما وصلت الى المنزل رايت بناء غير الاول فبكيت فقال لي ما لك تبكي
كانك خفت يا ابا عبد الله انك قد بعت الاخرة بالدنيا فقال هو والله ذلك قلت
طب نفسا وقر عينا هذا هدايا خراسان وهدايا مصر تجيئني من اقاصي الدنيا
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويرد الصدقة وان لي ثلثمائة
حلة من دق خراسان وقباطي مصر وعندي عبيد مثلها فهو هدية مني اليك وفي
صناديقي لك خمسة الاف دينار اخرج زكاتها كل عام فلك منها نصفها هدية مني
اليك قال الشافعي فقلت لمالك انت موروث وانا موروث فلا تستجمع
ما وعدتني الا تحت حلقتي يجري ملكي عليه فان خرج اجل كان لورثتي وان حضر

احلك كان او شك فتبسم مالك في وجهي فقال ابيت الا العلم فقلت لا
يستحل لحد منه قال الشافعي فما بتنا الا وجميع ما معي تحت حلقي
فلما كان في غداة غد صليت الفجر في جماعة وانصرفنا الى المنزل بعجل وصا
ما علينا انا وهو يدكر و احد منا في يد صاحبه اذ رايت كراعا على باب من
مهاري خراسان وبغال مصر لو قدم المصابيح الى جلودهن لا وقدت فقلت ما
رايت كراعا احسن من هذا فقال هي هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع
لك منها دابة تركبها فقال اني استحي من الله عز وجل ان اطا تربة فيها نبي الله
صلى الله عليه وسلم بحافر دابة قال الشافعي فعلمت ان مالكا على حاله
قال الشافعي فاقمت ضيفه عاما ثم ارتحلت الى مكة وانا اسوق نعم
الله وحشمه وانفذت بريدا اعلم بخبري فلما وصلت الى الحرم خرجت العجوز
في نسوة معها فلقيني فضمتني الى صدرها وضمتني عجوز كانت الفها واسميها
خالتي قالت العجوز لولا انك محتاج الى ما اكر بلت عليك كلام قال الشافعي
وهي اول كلمة سمعتها من العرب من امراة قال فلما هممت بالدخول قالت
العجوز الى اين عزمت قلت الى المنزل قالت يا سبحان الله تخرج بالامس
فقيرا لا مال لك وتعود اليها مثريا تفخر بمالك على بني عمك فقلت لها
ما اصنع قالت انصرف فالفقه يا ابا عبد الله ونادي في العرب يشبع الجائع
ويحمل المنقطع ويكسو العاري فتربح ثنا الدنيا وثواب الاخرة ففعلت ما
امرتني العجوز وسار بذلك المثل الركبان على اباط الابل وبلغ ذلك
مالكا فكتب الي يستحثني على ذلك الفعل ويعدني انه يحمل الي في
كل عام مثل ما صار الي منه قال فما دخلت مكة وانا على شي مما جا

قال الشافعي رضي الله عنه ففرقت الجميع ما معي في دخلتي الى مكة وما
بت تلك الليلة الا معدوما قال الشافعي رحمه الله ولم يزل مالك يحمل الي في كل
عام مثل ما دفع الي في ضيفه احد عشر سنة فلما مات رحمه الله ضاقت بي الحجاز
وخرجت الى مصر فعوضني الله عز وجل عن مالك عبد الله بن عبد الحكم فقام بالكفاية
فيها لجميع ما لقيته في سفري فافهم ذلك يا ربيع قال الربيع بن سليمان المرادي وسلمني
المزني رحمه الله املا ذلك بحضرته فاوجدنا الى المجلس فرايا فيما وقع كتاب السفر
الى احد غيري من اصحابه لا حرمله ولا غيره والحمد لله على ما هو اهله

خرجت ـــــ رحلة الامام ابي عبد الله

محمد بن ادريس بن العباس بن عثمن بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن الهميسع بن سلمان بن عوص بن بوز بن
ابي العوام بن ناشد بن حزا بن بلداس بن يدلاف بن طابخ بن جاحم بن ناحش
ماخي بن عيفي بن عبقر بن عبيد بن الدعا بن حمدان بن سنبر بن يثربي بن نحزن بن
ارعوى بن عيفر بن ديشان بن عيصر بن افناد بن ايهام بن مقصر بن ناحث بن
زارح بن سمي بن مزي بن عوض بن عرام بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم بن ناحور
ابن تارخ بن اسروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن
نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام بن مهلائيل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام قال عبد الله بن عيسى بن عبد الله المرادي
الراوي لهذه النسبة هذا الذي رفع لي من نسب الامام الشافعي رحمه الله

هكذا رايته في كتاب علوم الحديث انه من عبد مناف الذي يجمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم والامام من عبد مناف الى ادم كان ذكرته في بعض مصنفاتي
في العراق استه في بعض رحلتي لطلب العلم وفي ذكر اختلاف كثير بين
النسابين من عدنان الى ابرهيم ومن ابرهيم الى نوح عليه السلام ولم يختلف احد
من النسابين علمته في نسب قريش جميعهم الى عدنان والله اعلم بذلك اجمع
والحمد لله على ما اباح من النعم وازاح من النقم وصلواته على خير الامم
من هذه الاصلاب وعلى اله وازواجه الانجاب والحمد لله وحده
وصلواته على محمد خير خلقه واله وصحبه